المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الأمانة العامة للجنة الوطنية للطفولة

يونيسف

وزارة التعليم
Ministry of Education

برنامج تدريب المعلمين على:

"مهارات الكشف والتدخل المبكر في حالات الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة والإهمال"

حقيبة المتدرب

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

قال تعالى:

📖 ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الكهف: ٤٦

📖 ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ الأنعام: ١٥١.

📖 قبّل النبي الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس فقال الأقرع: (إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً)، فنظر إليه رسول الله فقال: ﴿ من لا يرحم لا يُرحم ﴾ رواه البخاري

اليوم الأول

الجلسة الأولى **مقدمة شاملة**	تعارف وتقديم عن الورشة وغاياتها وأهدافها
	توقعات المتدربين
	الأهداف العامة للبرنامج التدريبي
	حقوق وواجبات المتدربين
	مسارات لوجستية
	تقييم قبلي للمتدربين

عنوان الجلسة الأولى:

تعارف وتقديم عن الورشة وغاياتها وأهدافها

نشاط ١: نتعارف لنتآلف

هدف النشاط:

١-أن يتمكن المشاركون من التعرف على بعضهم البعض والاطلاع على خبراتهم وميولهم.

٢-أن يتمكن المشاركون من تكوين علاقات إيجابية طيبة فيما بينهم.

مدة النشاط: ٣٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-تمرين فردي

-نقاش

المواد اللازمة: أقلام، بطاقات ملونة، أوراق، مرفق أسئلة كف اليد.

مرفق نشاط رقم ١:

الأهداف العامة للبرنامج التدريبي

نشاط ٢ : قدمنا إليكم ....ماذا لديكم ؟

هدف النشاط:

١-أن يتمكن المشاركون من البوح بماهية توقعاتهم من الورشة.

٢-أن يتعرف المشاركون على المعارف والمهارات التي يتوقعون الحصول عليها من الورشة.

مدة النشاط: ٢٥ دقيقة

طريقة التدريب:

-التمرين الفردي

المواد اللازمة: أقلام، بطاقات ملونة، مرفق أهداف الدليل التدريبي.

مرفق نشاط رقم ٢ :

ما هي المعارف التي تتوقع أن تحصل عليها.

ما هي المهارات التي تحتاجها وترتبط بموضوع مهارات الكشف والتدخل في مجال الإساءة للأطفال؟

الأهداف العامة للبرنامج التدريبي

يسعى الدليل التدريبي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١-تبصير المشاركين باحتياجات الطفل الأساسية وطرق تلبيتها من قبل القائمين على رعايته.

٢-تعريف المشاركين بالاتجاهات المجتمعية والثقافية السلبية المرتبطة بموضوع الإساءة للأطفال وتعديل اتجاهاتهم وتنمية مهارات التعامل معها.

٣-تعريف المشاركين بمفهوم الإساءة ضد الأطفال وتنمية مهاراتهم تجاه ذلك.

٤-تعريف المشاركين بأنواع وأشكال الإساءة التي قد يتعرض لها الأطفال وتنمية مهارات التعامل معها.

٥-تنمية مهارات المشاركين نحو تصنيف وتحليل عوامل الخطورة المؤدية إلى إحداث أنماط الإساءة ضد الأطفال.

٦-تنمية مهارات المشاركين للتعرف والتحقق من المؤشرات الدالة على تعرض الأطفال إلى الإساءة بأنماطها المختلفة وطرق الكشف عنها.

٧-تعزيز قدرات المشاركين نحو تطبيق مهارات التدخل العامة التي يحتاجها الأطفال المعرضين لأنماط الإساءة المختلفة.

٨-تنمية وتطوير مهارات المشاركين نحو تطبيق مهارات التدخل الخاصة مع الأطفال المعرضين لأنماط الإساءة المختلفة.

٩-تعزيز أدوار المشاركين نحو تبنى سياسة عمل مهنية للتعامل مع قضايا الأطفال المعرضين لمختلف أنماط إساءة المعاملة من ذويهم.

١٠- تنمية مهارات المشاركين للتعرف والتحقق من المؤشرات الدالة على المشكلات النفسية للأطفال الناتجة عن الإساءة والإهمال (القلق / الاكتئاب / الخوف) وطرق الكشف عنها.

اتفاقية

نشاط ٣: حقوقنا .... واجباتنا

هدف النشاط:

١-أن يقترح المشاركون الحقوق التي يحتاجون إليها وتؤمن لهم الراحة والتفاعل الإيجابي.

٢-أن يتمكن المشاركون من اقتراح الواجبات التي تترتب عليهم تجاه إنجاح الورشة والتفاعل مع معطياتها بإيجابية.

مدة النشاط: ٢٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-مجموعات العمل

المواد اللازمة: أقلام، ألوان، فلب شارت (اللوح القلاب).

إضاءة:

- هنا كأمرين متلازمين في أي عمل نريد أن نقوم به وهذين الأمرين يتعلقان بالحقوق والواجبات، فجميل أن يكون لك حق ولكن يجب أن يقابل هذا الحق واجب تجاه الحفاظ على هذا الحق.

مسار اليوم التدريبي

نشاط ٤: مسارات لوجستية ضرورية

هدف النشاط:

١-أن يتعرف المشاركون على مسار العمل ومنهج التدريب المتبع في الورشة التدريبية.

٢-أن يتعرف المشاركون على التسهيلات الإدارية الموجودة في مقر التدريب.

مدة النشاط: ١٠ دقائق

طريقة التدريب: الشرح والعرض.

المواد اللازمة: --.

أولاً: مسار اليوم التدريبي:

ثانياً: اللوجستيات المتعلقة بالتدريب:

تقييم ذاتي

نشاط ٥: التقييم القبلي: رغبتنا فيما نريد تعلمه وإتقانه

هدف النشاط:

١-أن يتمكن المشاركون من الإجابة على نموذج التقييم القبلي المعد للبرنامج التدريبي.

٢-أن يتفحص المشاركون مدى قدراتهم ومهاراتهم في التعاطي مع أسئلة التقييم القبلي وبشكل واضح.

٣-أن يحدد المشاركون خبراتهم ومعارفهم عن موضوع التدريب.

مدة النشاط: ٣٥ دقيقة

طريقة التدريب: العمل الفردي

المواد اللازمة: نسخ من نموذج التقييم القبلي بعدد المشاركين.

إضاءة:

لا تنزعج من عدم الإجابة عن أي سؤال من أسئلة التقييم القبلي، فالسؤال الذي لا تستطيع الإجابة عليه سوف يغطى في البرنامج التدريبي.

أسئلة التقييم القبلي والبعدي

(١) هناك أربع أنواع للإساءة ضد الأطفال ضع إشارة أمام الإجابة التي تشير إلى هذه الأنواع:

١-الإساءة البدنية. ☐	٢-إساءة الكحول والمخدرات. ☐
٣-الإهمال. ☐	٤ -الإساءة الجنسية. ☐
٥-إساءة الوالدين. ☐	٦-الإساءة بضعف وتردي التغذية للطفل. ☐
٧-الحرمان من الأمان. ☐	٨-الإساءة النفسية. ☐

(٢) لماذا قد يسيء بعض الوالدين إلى أبنائهم؟:

١-بسبب غياب الأم أو الأب كالطلاق أو الوفاة أو السجن. ☐

٢-بسبب البطالة أو فقدان الوظيفة. ☐

٣-بسبب عدم إكمال تعليمهم وتدني مستواهم الثقافي. ☐

٤-عدم الارتباط العاطفي بين الوالدين. ☐

٥-جميع ما سبق. ☐

(٣) ضع إشارة أمام الإجابتين اللتين تشيران إلى وقوع الإساءة العاطفية:

١. أي سلوك يؤذي الطفل جسدياً. ☐

٢. -أي أسلوب لفظي مهين وسلبي وبشكل مستمر يؤذي الطفل. ☐

٣. أي سلوك يؤدي إلى إهمال الطفل. ☐

٤. أي سلوك أو نشاط جنسي بين الطفل والبالغ. ☐

٥. تأخر في وظيفة الكلام أو التأتأة. ☐

(٤) اختر الفقرتين اللتين تشيران إلى وقوع الإساءة الجسدية:

١-أي نشاط جنسي بين الطفل والبالغ. ☐

٢-أي سلوك عاطفي سلبي يؤدي إلى الإيذاء والإساءة للطفل. ☐

٣ -أي سلوك يؤدي إلى تسبب إصابة الطفل بشكل مقصود. ☐

٤-أي سلوك يؤدي إلى إهمال الطفل. ☐

(٥) ما الفقرتان اللتان تشيران إلى وقوع الإهمال:

١-أي سلوك يمكن أن يؤدي إلى الإساءة الجسدية للطفل. ☐

٢-أي سلوك يمكن أن يؤدي إلى الإساءة العاطفية للطفل. ☐

٣-أي سلوك يؤدي إلى إهمال مظهر الطفل بشكل اجتماعي لائق بسبب الفقر. ☐

٤-عدم الاهتمام بنظافة الطفل بشكل عام. ☐

(٦) اختر الجملة المناسبة لهذه العبارة مما يليها:

- **الحرق الذي ليس له تفسير يشير إلى:**

(١) الإساءة الجسدية. ☐

(٢) الإهمال من الوالدين. ☐

(٣) عدم وجود أمان أسري. ☐

(٤) جميع مما سبق. ☐

(٧) اختر الجملة المناسبة لهذه العبارة مما يليها

- **الجوع أو السؤال عن الطعام يشير إلى:**

(١) الإهمال. ☐

(٢) الإساءة العاطفية. ☐

(٣) الإساءة الجسدية. ☐

(٤) جميع مما سبق. ☐

(٨) اختر الجملة المناسبة لهذه العبارة مما يليها

- **عندما يبلغني الطفل بأنه يتعرض للإساءة:**

(١) أعطي الطفل وعد بأن المشكلة سوف تحل وأن كل شيء سوف يكون على ما يرام ☐

(٢) أصدق الطفل. ☐

(٣) أبلغ الطفل بأني سوف أساعده بتوصيل مشكلته لأشخاص متخصصين لمساعدته. ☐

(٤) اتصل بأسرته واستفسر عن مشكلة الطفل. ☐

) اختر الجملة المناسبة لهذه العبارة مما يليها

- **من المؤشرات الدالة على وجود المشكلات النفسية لدى الطفل:**

☐

(١) الحزن والخمول ☐

(٢) صعوبة التركيز ☐

(٣) إيذاء الذات ☐

(٤) العزلة وضعف التواصل

(٥) جميع مما سبق. ☐

م	فضلاً أجب بـ (صح أو خطأ) أمام كل جملة مما يلي:	صح	خطأ
١	نقص معلومات الوالدين حول نمو وتطور الطفل يمكن أن يؤدي إلى الإساءة له.		
٢	عادةً يساء للطفل ذي الشخصية الملحة والمتطلبات المستمرة.		
٣	المشكلات المستمرة بين الوالدين يمكن أن تسبب الإساءة إلى الطفل.		
٤	كبر سن الوالدين وعدم قدرتهما على رعاية وتربية الطفل قد يؤدي إلى الإساءة إليه.		
٥	عدم التسرع في الإبلاغ عن الإساءة الجسدية للتأكد أولاً من مصداقية شكوى الطفل.		
٦	الإهمال هو الفشل بتوفير الاحتياجات الأساسية للطفل.		
٧	الدولة هي المسئول الأول عن تلبية احتياجات الطفل الأساسية.		
٨	احتياجات الطفل الأساسية هي ثلاثة أنواع فقط: الغذاء والشرب/السكن /الأمان.		
٩	يفضل تشجيع الطفل وتحفيزه للرفع من قدراته وإمكانياته مقارنة بزملائه أو إخوته.		
١٠	الإساءة عادةً لا تصدر من الوالدين فهم أكثر الناس حباً وحنانا وخوفاً على الطفل.		
١١	الضرب غير المبرح والتأديب سلوك مناسب للتربية.		
١٢	عادةً تصدر الإساءة الجنسية من خارج نطاق الأسرة مثل الأقارب أو في الحي مثلاً.		

١٣	تعرض الأم للإساءة من زوجها يبرر إساءتها إلى أطفالها.		
١٤	عادةً لا يكون لدى الطفل وعي وإدراك بأنه ضحية للإساءة.		
١٥	يستخدم المعلم أسلوب الضغط على الطفل ليكشف عن الإساءة ويكسب الوقت لحمايته.		
١٦	ينحصر دور المعلم لمساعدة الطفل في الاستماع له وتحويله إلى المرشد الطلابي.		
١٧	الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة هم أكثر الأطفال المعرضين للإساءة.		
١٨	تعاطي أحد الوالدين المخدرات أو الكحول يمكن أن يؤدي إلى الإساءة للأطفال.		
١٩	إن التأثير السلبي على الطفل بسبب الإهمال يفوق تأثير الإساءة الجسدية.		
٢٠	تدفع الإساءة الجسدية الطفل إلى السرقة وطلب المال من الآخرين.		
٢١	قد يؤدي تعرض الطفل للإساءة الجنسية إلى التبول اللاإرادي على نفسه.		
٢٢	يفضل استخدام التخويف والإحراج لتعديل سلوك للطفل بديلا لأسلوب العنف والضرب.		
٢٣	يحتمل أن تكون صفات الطفل الشخصية سبباً في وقوع الإساءة إليه.		
٢٤	يشير الغياب أو التأخير المستمر للطفل عن المدرسة إلى حتمية تعرضه للإساءة العاطفية.		
٢٥	يفضل التستر على حالات الاعتداء الجنسي وإبلاغ الأسرة فقط لحماية سمعة الطفل في المدرسة وحماية أسرته من التفكك.		
٢٦	نحتاج لمهارات خاصة لاكتشاف حالات الإساءة ضد الأطفال.		
٢٧	لدى جميع المعلمين قدرة على مساعدة الطفل المتعرض للإساءة.		
٢٨	الطفل المتعرض للإساءة لا يحتاج سوى إحالته إلى الجهة المعنية بمساعدته فعلاً.		
٢٩	يحتاج الطفل من معلمه إلى الاستماع إليه فقط، للتنفيس عن مشاعره.		
٣٠	يمكن التعرف إلى حالة الطفل ومدى تعرضه للإساءة بطرح عدد من الأسئلة عليه لتساعد المعلم على معرفة حالته.		
٣١	أعرف تماماً كيف يمكن أن أتدخل لمساعدة طفل يتعرض للإساءة؟		
٣٢	أعرف جميع الجهات التي يمكن أن تحال إليها حالات الإساءة.		
٣٣	يجب على المعلم تسجيل حالة الطفل المعرض للإساءة بدقة.		

٣٤	أستطيع بناء علاقة مهنية سليمة مع الطفل المعرض للإساءة.		
٣٥	لا يهم أن يتقبلني الطفل، المهم أن أستطيع مساعدته.		
٣٦	العلاقة المهنية الخاصة بالإساءة بين المعلم والطالب مؤقتة تنتهي بانتهاء مشكلة الطالب.		
٣٧	يفضل في المقابلة توجيه الطفل ومساعدته في التخلص من سلوكه ومشاعره السلبية تجاه والديه توجيهاً إيجابياً مثل: إن والديك يحبانك ولا يجب أن تتكلم معهما بهذا الأسلوب.		
٣٨	يجب ألا تكون العلاقة المهنية بين المعلم والطالب محصورة في حدود المدرسة فقط.		
	نحتاج لمهارات خاصة لاكتشاف مؤشرات المشكلات النفسية لدى الأطفال الناتجة عن الإساءة والإهمال ضد الأطفال.		

اليوم الأول

الجلسة الثانية **حقوق الطفل وقضايا الإساءة إليه " الماهية والمضامين"**	نظرات في حقوق أطفالنا
	الاحتياجات اللازمة والكفيلة لنمو وتطور الأطفال

عنوان الجلسة الثانية:

حقوق الطفل وقضايا الإساءة إليه " الماهية والمضامين "

اتفاقية حقوق الطفل الدولية

نشاط ١: نظرات في حقوق أطفالنا

هدف النشاط:

١-أن يتعرف المشاركون على الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل.
٢-أن يميز المشاركون أن للأطفال مجموعة من الحقوق الأصلية التي يجب الحرص على توفيرها.
٣-أن يتمكن المشاركون من امتلاك القدرات نحو النظر إلى أن عدم تأمين حقوق الأطفال المختلفة تعد مدخلا لارتكاب الإساءة بحقه.

مدة النشاط: ٤٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-مجموعات العمل
-التأمل الفردي
-العصف الذهني

المواد اللازمة: صور من اتفاقية حقوق الطفل بعدد مجموعات العمل الثلاث، لوح قلاب.

إضاءة:

- لأي طفل يولد في هذه الدنيا مجموعة من الحقوق الأصلية المكفولة له بحكم الشريعة الإسلامية وبالاتفاقيات الدولية ذات العلاقة (اتفاقية حقوق الطفل).

- " تخيلوا أنفسكم اليوم أطفالا .... ما الحقوق التي ترغبون في أن تؤمن لكم وتكون كفيلة بعدم تعريضكم لأي نوع من أنواع الإساءات التي قد يتعرض إليها الأطفال (الجسدية، الجنسية، الإهمال، العاطفية)؟

أسئلة للمناقشة:

المجموعة الأولى: ما الحقوق التي يمكن أن نحرص على تأمينها للأطفال بغض النظر عن أعمارهم وجنسهم ودينهم وعرقهم ...الخ؟

المجموعة الثانية: ما الممارسات التي قد يرتكبها أفراد أسرنا وتعيق تزويد أطفالهم بحقوقهم؟ أو ما الأمور التي تعيق فرص إعطاء الأطفال حقوقهم؟

المجموعة الثالثة: ما الأمور والإجراءات التي يجب تطبيقها لزيادة فرص تأمين حقوق الأطفال؟

يمكن الحصول على وثيقة اتفاقية حقوق الطفل على الرابط :

http://www.unicef.org/arabic/crc/files/crc_arabic.pdf

الخلاصة ١:

تعدّ اتفاقية حقوق الطفل جزءاً رئيساً ومكملاً لقانون حقوق الإنسان العالمي، حيث لوحظ في الأعوام السبعين الماضية، التطور التدريجي للمبادئ المقبولة عالمياً، الخاصة بأوضاع وحاجات الأطفال، وأنها كانت تسير جنباً إلى جنب مع مجموعة القوانين الإنسانية وقانون حقوق الإنسان.

وتكتسب اتفاقية حقوق الطفل أهمية خاصة، لأنها المرة الأولى في تاريخ القانون الدولي التي تحدد فيها حقوق الأطفال ضمن اتفاقية ملزمة للدول التي تصادق عليها، وتسهم الاتفاقية في تحسين حقوق الطفل دون أي اعتبار للجنس واللون أو السلالة، أو اللغة أو الدين، أو الرأي السياسي، أو الأصل العرقي أو الاجتماعي، أو الملكية، أو الإعاقة، أو الولادة أو ما سواها.

وتتكون الاتفاقية من (٤٥) مادة، موزعة على (٣) أجزاء والديباجة، حوى الجزء الأول، وهو المعني بالحقوق على (٤١) مادة، والجزء الثاني على (٤) مواد تختص بالتعهد واللجان، والجزء الثالث على (٩) مواد تختص بالضوابط وغيرها.

وأكدت الاتفاقية على أربعة مبادئ رئيسة تشكل فلسفتها العامة وهي:

م	المبدأ	رقم المادة
١	مبدأ عدم التمييز	(المادة ٢)
٢	مبدأ المصلحة الفضلي للطفل	(المادة ٣)
٣	مبدأ الحق في الحماية والرعاية والنماء	(المادة ٦)
٤	مبدأ المشاركة للأطفال	(المادة ١٢)

وتشمل الاتفاقية الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للطفل، كما أنها تجمع كل ما يتعلق بالطفل في المواثيق الدولية المختلفة، وقد ألزمت

الاتفاقية الدول التي وقعت عليها بإتباع الإجراءات اللازمة، لتأمين أعلى مستوى ممكن من الموارد المتاحة، لتحقيق هذه الحقوق، وعن طريق التعاون الدولي إذا دعت الحاجة لذلك، ووضعت آلية خاصة بالاتفاقية تركز على خلق بيئة صالحة للتعاون الدولي والتنمية بهدف تنفيذ الاتفاقية.

إنّ الاتفاقية في حد ذاتها ملزمة للحكومات، فحكومة كل بلد هي المسؤولة عن تأمين الالتزام بالمعايير التي وضعت في الاتفاقية، في الممارسة العملية، كإصدار القوانين والتشريعات، واتخاذ التدابير اللازمة، كما أن مؤسسات المجتمع المدني المختلفة والقطاع الخاص، وغيرها ذات مسؤولية في المشاركة لتحقيق الإجراءات المساعدة لإعمال حقوق الطفل، ولم تحدد الاتفاقية محكمة دولية لمعاقبة الانتهاكات ضد الاتفاقية.

إلا أنه منذ فبراير ١٩٩١، تقوم لجنة حقوق الطفل بالإشراف على تطبيق الاتفاقية التي صدقتها الدول، لمنع مختلف أشكال سوء المعاملة والإهمال إن وجد، وذلك عن طريق مناقشة التقارير المرفوعة من الحكومة والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات الدولية المتخصصة.

ونظراً للتطورات التي حدثت بعد إقرار الاتفاقية وتحديداً في جوانب الأضرار والانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في النزاعات المسلحة، وإزاء تزايد ظاهرة بيع وبغاء الأطفال واستخدامهم في العروض والمواد الإباحية، التي أكدتها التقارير الدولية لبعض الدول أو المنظمات الدولية والإقليمية، كانت الحماية التي تكفلها الاتفاقية غير كافية لذلك، فبرزت الحاجة بشكل ملح لإعداد بروتوكولين اختياريين لاتفاقية حقوق الطفل من أجل تعزيز مستويات الحماية التي تكفلها الاتفاقية، مما أسفر عن إصدار الآتي:

- البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة.
- البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية.

وقد اعتمدت الجمعية العامة البروتوكولين الاختياريين في ٢٥ مايو ٢٠٠٠، بموجب القرار ٢٦٣/٥٤، ودخل البروتوكول الخاص باشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة حيز التنفيذ في ٢١ فبراير ٢٠٠٢، بينما دخل البروتوكول الخاص ببيع الأطفال واستغلالهم في البغاء والمواد الإباحية، إلى حيز التنفيذ في ١٨ يناير ٢٠٠٢.

وفي سبيل متابعة تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل مباشرة بعد إقرارها تمت الدعوة لمؤتمر دولي من أجل الطفل بهدف وضع خطة عشرية للطفولة، سميت الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه.

احتياجات نمو الأطفال

نشاط٢: لو كنت مزارعاً

هدف النشاط:

١-أن يعدد ويحدد المشاركون الاحتياجات اللازمة والكفيلة لنمو وتطور الأطفال.

٢-أن يكتسب المشاركون مهارة التحليل المؤدية إلى أن الإخفاق في تقديم كل ما يلزم للأطفال من احتياجات هو كفيل بالإضرار بهم وسيعرضهم لأنواع من الإساءات المختلفة (العاطفية، الإهمال، الجسدية، الجنسية).

مدة النشاط: ٥٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-مجموعات العمل

-الرسم

المواد اللازمة: أوراق فلب شارت (اللوح القلاب)، أقلام، ألوان مختلفة.

إضاءة:

ما وجه الشبه بين عملنا في زراعة البذور وبين عملنا كآباء وأمهات؟

الخلاصة ٢:

احتياجات الأطفال الصغار (خلفية معرفية):

- **الاحتياجات:** هي الأشياء الضرورية للنمو والتطور السليم، التي بفقدها تتشكل أرضية خصبة لظهور مشكلات وتعثرات في نمو وتطور الطفل، وهي مادية ومعنوية وضرورية لجميع الأطفال بدون تمييز (بنت/ ولد، ذوي احتياجات خاصة، غني/ فقير ...) ومن واجب الأهل والكبار العمل على تلبيتها وتوفيرها مع ملاحظة أنها شرط أساسي في بناء قدرات ومهارات الأطفال.

يدور في المعتاد نقاش حول الحاجة والحق وهل هما شيء واحد؟ وما الحد الفاصل بينهما؟ ولكن الشيء المهم الذي نود ذكره هنا أن الحاجة والحق مرتبطان ببعضهما على مستويات عدة بحيث يمكن القول: أنّ الحق هو تشريع يؤمن تلبية حاجة أو أن الحقوق لتكون مشروعة يجب أن تبنى على حاجة، وليس هنا موضع طرح هذا الخلاف فالأهم أن نتفق على مضمون الحقوق والاحتياجات وأنها أساسية لحياة سليمة للأطفال، كل الأطفال دون تمييز.

- **رعاية الطفل:** تتمثل في الأعمال الضرورية لتعزيز بقاء الطفل ونمائه وتطوره وبذلك فهي تعني تلبية احتياجاته الأساسية، التي تتعدى الاحتياجات إلى الغذاء والرعاية الصحية لتشمل الحماية، والشعور بالأمن، والحاجة للعطف، والتقبل، والتفاعل، والتحفيز، واللعب ...، فالبيئة المحفزة هي تلك التي تلبي كافة احتياجات الطفل.

- **الأهل والاحتياجات:** بما أن الوالدين هما الراعيان الأساسيان للطفل والمسؤولان عن تلبية احتياجاته ، فإن ذلك يتطلب منهما التعرف إلى احتياجات الأطفال الصغار وتفهمهما منذ الولادة، ثم العمل على تلبيتها بأفضل صورة ممكنة والقيام بأدوار تتلاءم مع احتياجات أطفالهم وحسب أعمارهم، وبذلك يجب أن يقدم للأهل الدعم والتحفيز لمراجعة ممارساتهم في التعامل مع أطفالهم ومدى ملاءمتها

لاحتياجاتهم وخصائصهم، وهنا يأتي دورنا كميسرين في العمل مع الأهل وما يطلبه من توفير التشجيع، وتقديم العون للأهل، لتفحص ممارساتهم ومدى ملاءمتها لاحتياجات أطفالهم ومساعدتهم على تطوير قدراتهم، للتمكن من تلبية هذه الاحتياجات، ويبدأ ذلك بأن يتعرف الأهل على أهم احتياجات أبنائهم، وأن يأخذوا على عاتقهم التفكير باستمرار بأفضل الطرق لتلبيتها.

أهم الاحتياجات النمائية للأطفال الصغار:

في القوائم التالية حددت أهم الاحتياجات للأطفال وفق أعمارهم، مع ملاحظة أن هذه الاحتياجات متداخلة بحيث يؤثر تلبية أحدها على الآخر كما أن معظمها يستمر مع الطفل أثناء المراحل الأخرى من عمره، مع التذكير مرة أخرى على أنها حاجات عامة لكل الأطفال بدون تمييز.

- مرفق مع نفس قوائم الاحتياجات أمثلة على الممارسات الملائمة نمائنا، وذلك حسب الأعمار أيضا، والتي من المتوقع أنها ستساعد الأهل على القيام بدور إيجابي في تلبية احتياجات أطفالهم الصغار.

الأطفال حديثي الولادة – ١٢ شهر تقريبا.

الاحتياجات

- الرعاية الصحية المتكاملة والتحصين (التطعيمات).
- التغذية الكافية والمتوازنة وذات نوعية جيدة.
- دعم عاطفي/ ارتباطا من مع شخص بالغ (خاصة الأم).
- الحاجة للتقبل.
- التواصل اللغوي (تحفيز لغوي).
- التواصل البصري والجسدي.

جو أسري ودود.

- مثيرات تحفز التعلم وتطور الحواس.
- فرص للاستكشاف.
- الحماية من الأخطار.

الأطفال حديثي الولادة – ١٢ شهر تقريبا.

الممارسات

الرضاعة الطبيعية وبشكل سليم.

الكشف المبكر لمعرفة وجود أي مشكلات أو إعاقات عند الطفل.

الحصول على التحصينات والتطعيمات اللازمة في مواعيدها والاحتفاظ ببطاقة التطعيمات.

الاستجابة لمكافأة الطفل والتفاعل معها.

تنظيم أكل ونوم الطفل ورضاعته حسب حاجته وليس حسب نظام وجدول صارم.

استجابة سريعة وبحنان لبكاء الطفل مما يساعد في نمو العلاقة بشكل إيجابي ويساعد الطفل على التطور الانفعالي السليم ويشعر الطفل بالثقة والأمان.

تطبيق السنن الشرعية باختيار الاسم الحسن والعقيقة والأذان بالإذن اليمنى والإقامة بالإذن اليسرى.

تهيئة الإخوان لتقبل الطفل الجديد تجنباً للتسبب بالغيرة ولإقامة علاقات جيدة.

العناية بنظافة الطفل (السرة، حمام الطفل، حفاض الطفل...).

الحديث معه أثناء رويتنه اليومي (الرضاعة، تغيير الملابس.) واستثمار ذلك كفرصه للتعلم والتواصل.

استثارة حواس الطفل من خلال توفير أشياء ينظر إليها ويمسكها، ويلمسها، يشمها، يتذوقها (متنوعة الشكل والملمس واللون.).

التواصل الجسدي باللمس والحضن والتدليك أحيانا.

حماية من التمييز بين ولد/بنت، أسمر/أشقر، جميل/غير جميل...

الحماية من المقارنة مع أبناء الأقارب أو الجيران في نفس العمر.

مشاركة الأب الفاعلة خاصة في الروتين اليومي للطفل، اللعب معه، الحديث، الحمل...

تعريض الطفل للهواء النقي وأشعة الشمس الخفيفة وأخذه إلى أماكن طبيعية وحدائق.

توفير مساحة آمنة للزحف والاستكشاف.

القراءة للطفل منذ مرحلة مبكرة وتوفير قصص ملونة.

مناداة الطفل باسمه من سن مبكّرة للتعرف على الذات.

التواصل البصري باستمرار مع الطفل وجلب انتباهه للنظر في عيون الأب والأم.

الاستجابة لابتسامة وحركات الطفل وفهمها (مثلاً: الابتسام والضحك وإصدار أصوات معينة (بربرة) تعني هيا نلعب، أما إزاحة الوجه وإغماض العين تعنيه ذا يكفي)

الأطفال من عمرسنة-٣ سنوات تقريبا.

الاحتياجات

- فرص يومية للعب بأشياء مختلفة.
- الشعور بالثقة.
- الضبط الذاتي وتعليمهم كيفية السيطرة على سلوكهم.
- فرص لتطوير مهاراتهم الحركية واللغوية والمعرفية.
- تفهم الانفعالات والمشاعر من قبل الأهل.
- التعبير عن المشاعر والانفعالات.
- التواصل اللغوي وفرص لتطوير قدراتهم اللغوية.
- المحبة والتقبل.
- جواسري ودود وداعم.
- الحماية من جميع أشكال الخطر.
- فرص للاستكشاف.
- أخذ التطعيمات اللازمة حسب العمر.
- الرعاية الصحية المتكاملة.

تعلم المشاركة وتطوير بعض الاستقلالية.

عمر سنة-٣ سنوات تقريبا.

الممارسات

تشجيع ودعم استقلاليتهم بدلا ًمن القيام بالأفعال عنهم ويترك لهم فرصة للتعلم من خلال لمحاولة والتكرار فالطفل في هذه لمرحلة بطبيعته يحاول أن يعمل الأشياء بنفسه مثلا لأكل والشرب ولبس الحذاء....

الانتباه المتواصل لأن رغبته الى الاستكشاف تكون في أوجها.
تشجيع الطفل على الحديث والإصغاء له.
الحديث معه بلغة سليمة عن الأعمال ا لتي نقوم بها.
تشجيع الأطفال على اتخاذ القرار بإعطائه فرص للاختيار. يتاح له مجال للتعبير عن مشاعره، ويتقبلها الكبار ويحترمونها دون إهمالا واستهزاء مع مساعدته في التعبير عن مشاعره بطريقة مقبولة.

يتم تدريبه على الضبط الذاتي خاصة استخدام الحمام، وتناول الطعام.
يتاح له مجال للتعبير عن الخبرات الأحداث تعبيرا لفظياً مما يحفز التفكير ويثري اللغة.
اجتناب الصدام مع رغبة الطفل بالاستقلالية والاعتماد على الذات في اختيار ملابسه وفي أكله بالملعقة لوحده مثلاً.
توفر الأسرة للطفل ألعاب ملاقط، .... لتنمية العضلات الدقيقة والمهارات المعرفية الأساسية.
نوضح للطفل باستمرار عند ارتكابه خطأً بأننا غاضبون من هذا السلوك وليس من ذات الطفل.
يحاط الطفل بجواسري سعيد، ف الأمن والسكينة والمودة والرحمة، تساعد الطفل على الشعور بالأمان، وتوفر له فرصة ثمينة ليطور عواطفه وانفعالاته بصورة سليمة. الأب والأم وأفراد الأسرة يشاركون أطفالهم في اللعب.
تقدم الأسرة نموذجاً للطفل في العادات السليمة والعلاقات الإيجابية وضبط النفس والانفعالات.
وضع حدود وضوابط ثابتة واضحة للسلوك ويلتزم بها الجميع للمساعدة على تعزيز السلوكيات الإيجابية واستثمار خاصية التعلم بالقدوة الحسنة، خاصة من الوالدين.
التجاوب مع تساؤلات الطفل حتى لتكررت بوضوح وجمل سليمة حيث يساعد ذلك على توسيع مداركهم وإشعارهم، بأهميتهم، وإثراء محصولهم اللغوي، وزيادة معارفهم.
نترك لهم فرص للاختيار في مجال الأنشطة التي يرغبون المشاركة فيها.
توفير مساحات واسعة وآمنة وخالية من العوائق أمام الطفل، وإعطاؤه الحرية ليكتشف في بيئة آمنة.
يتوفر للطفل فرص للتفاعل مع البيئة المحيطة ويتاح له وقت للملاحظة والمشاهدة والاستكشاف غير الخطر.
إشعار الطفل بثقة الكبار بقدراته.
إشراك الطفل في الأعمال المنزلية البسيطة.

اختيار ملابس سهلة الخلع واللبس حتى نتيح له مجال التدريب وزيادة الثقة بقدراته.
يوضع أمامه خيارات مثلاً أي قصة تريد أن تقرأ؟ ماذا تريد أن تأكل؟، ويفضل في ذلك أن يكون خياران فقط.

الأطفال بعمر ٣ سنوات– ٦ سنوات.

الاحتياجات

- اللعب بكافة أنواعه.
- التدرب على المشاركة والتعاون ومساعدة الآخرين.
- فرص لتحمل المسؤولية واتخاذ القرار.
- الاستكشاف والاستطلاع وبناء خبرات ذاتية.
- فرص لتطوير مهاراتهم الحركية وقدراتهم المعرفية.
- التهيئة للقراءة والكتابة وإثراء محصولهم اللغوي/ فرص لتجريب مهارات ما قبل القراءة والكتابة.
- التعبير عن الانفعالات والمشاعر والأفكار.
- الدعم والتشجيع والحب وإحاطتهم بجو أسري داعم.
- تعزيز الاستقلالية والضبط الذاتي.
- تشجيع الإبداع لديهم.
- دعم حسهم بتقدير وقيمة الذات.

الأطفال من عمر ٣ سنوات– ٦ سنوات.

الممارسات

- وتدريبه على نظافة جسمه وثيابه وبيئته في المنزل والشارع والروضة...
- نوفر له بيئة غنية بالمثيرات التي تدفعه إلى المحاولة والتجريب والاستنتاج لتطوير قدراته وإكسابه خبرات جديدة تساهم في إشباع حاجته للاستطلاع والاستكشاف.
- يتاح للطفل فرص كثيرة للتعرف على أماكن جديدة من خلال رحلات ونزهات وتدريبه على استخدام حواسه في التعرف إلى ما يحيط به.
- توسيع مفاهيم الطفل حول الأشكال والأدوات والكميات والأوقات والألوان والأحجام...
- يتم تدريب الطفل على المهارات المعرفية الأساسية (التصنيف، التطابق، المقارنة، النمط، التنبؤ، الربط، التفسير، الملاحظة...الخ.
- يشجع الطفل على الاسترسال في الكلام عن الموضوعات التي يحبها في بيئته ويمارسها في رويتنه اليومي.
- مساعدة الطفل على التفاعل مع البيئة الطبيعية وماقيها من نباتات وحيوانات وجبال وأنهار وبحار، وماقي السماء من شمس وقمر ونجوم ويربط ذلك بقيم إيمانية مرتبطة بقدرة الله الخالق، إضافة إلى المفاهيم العلمية والقيم الجمالية.
- العدل والمساواة من قبل الوالدين في التربية والمعاملة بين أطفالهم، فلا يكون أحدهم مفرطا بالدلال مثلاً والآخر مفرطا بالسيطرة.
- يُقَدِّم الأب لأطفاله صورة إيجابية من خلال تفاعله معهم، واجتناب تقديم الأب كمصدر للضبط والتخويف.
- إحاطة الأطفال بجواسري ومنزل هادئ وغير مشحون.
- حماية الأطفال من المقارنة خاصة في جوانب الذكاء والطباع والجمال، والمساواة في المعاملة بين الإخوة والأخوات.
- يتاح مجال للأطفال للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وبشكل عفوي عن طريق الرسم، التلوين الخربشة.
- يتاح مجال للطفل للاشتراك بألعاب جماعية مع الأسرة ومع الأقران.
- يشارك الطفل بأنشطة رياضية وألعاب لها قوانين وأنظمة للمساعدة في تعلم الضبط.
- الأطفال يشاركون ويساعدون في أعمال المنزل البسيطة.
- يتم تدريب الأطفال على الاعتماد على أنفسهم ويتاح لهم مجال للقيام بخدمة أنفسهم مثل غسل الأيدي وارتداء الملابس والتمشيط ولبس الحذاء...
- الإصغاء الجيد للأطفال وكذلك الحديث إليهم بهدوء ولطف مما يشعرهم بالاحترام ويساعد على تأسيس علاقة جيدة.
- يتم تنظيم أوقات مشاهدة التلفزيون، ويتحاور الأهل مع أطفالهم حول ما يشاهدونه.

- تدريب الأطفال على استخدام المرافق العامة، ويستثمر في ذلك الزيارات والتسوق والذهاب للمسجد...
- تقيم الأسرة علاقات تواصل مستمرة مع المعلمين والمربيات في رياض الأطفال.
- يعطى الأطفال فرصة لحل مشكلاتهم فهم قادرون إذا دربوا وأتيح لهم المجال.
- يتوفر للأطفال مكان وألعاب ووقت كافٍ لممارسة ألعاب حركية وتمثيلية وتركيبية وتخيلية...
- يعطى الطفل توجيهات إيجابية الصياغة، وليس فقط قيود، فمثلاً: طفل يضرب على الطاولة يمكن أن نقول له: "اضرب على الأرض" بدلام أن نقول له "لا تضرب على الطاولة"... أوطف يرسم على الكتاب نقول له "ما رأيك أن ترسم على هذا اللوح والورقة بدلام "لأترسم على الكتاب".
- يمنح الأطفال فرصاً يومية لاستعمال العضلات الكبيرة بالركض والقفز، التوازن، وتخطيط أنشطة خارجية.
- يحاط الطفل بمشاعر الحب والحنان ويشجع باستمراركن قبل الأسرة.

يحترم الكبار مشاعر الطفل وانفعالاته السلبية والإيجابية على حد سواء وفي نفس الوقت يشجع على إبداء مشاعره أمام الآخرين.

الأطفال من عمر٦-١٢ سنة.

الاحتياجات

- كل الاحتياجات الواردة في السابق.
- فرص إضافية لتطوير الاستقلالية.
- اكتساب مزيد من المهارات الحركية الدقيقة.
- فرص الاعتماد على الذات في شؤون رعايته الشخصية.
- فرص أكبر للمشاركة وتعلم التعاون ومساعدة الآخرين.
- تطوير ضبط النفس.
- دعم ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم
- اكتساب مزيد من المهارات اللغوية والمعرفية.
- التعلم الأساسي القائم على تعلم نشط ومراعاة خصائصهم وبصورة جيدة.

فرص التعلم الحسي المباشر مع الأشياء.

الأطفال من عمر ٦-١٢ سنة.

الممارسات

ملاحظة: جميع الممارسات الواردة سابقا ويضاف إليها:

- التنسيق مع المدرسة وبناء علاقة إيجابية مع المعلمين.
- تقبل الفروق الفردية خاصة في الإنجاز المدرسي.
- توفير وقت كاف للحديث مع الطفل خاصة حول ما حدث معه اليوم في المدرسة.
- متابعة العلاقة مع الأقران، حيث إنّ الطفل يكتسب الكثيرون سلوكياته من خلال تواصله اليومي معهم.
- الحماية من المقارنة المباشرة وغير المباشرة.
- إعطاء فرص لممارسة الطفلة الأنثى الألعاب وعدم التمييز بينها وبين إخوانها الذكور.
- تعترف الأسرة وتثمن قدرات الأطفال المختلفة حتى لو لم تتوافق مع الصورة لتي يرسمها لهم الأهل وتراعي الذكاء المتعدد (موسيقى، لغوي، حركي، ...)

اليوم الثاني

الجلسة الأولى **الإساءة للأطفال**	المفاهيم والمعتقدات
	آراء الناس حول مفهوم ومضمون الإساءة ضد الأطفال
	اعتقادات وحقائق عن مفهوم الإساءة للأطفال

عنوان الجلسة الأولى:

الإساءة للأطفال: المفاهيم والمعتقدات

مفهوم الإساءة

نشاط ١: أنا أتألم

هدف النشاط:

١-أن يتمكن المشاركون من تعريف مفهوم إساءة معاملة الأطفال.

٢-أن يتمكن المشاركون من تقديم تعريف إجرائي للممارسات التي ترتكبها الأسرة ضد أطفالها وتشكل لهم إساءة.

٣-أن يميز المشاركون النقاط الرئيسة التي تفصل بين التأديب وتعذيب الأطفال.

مدة النشاط: ٣٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-دراسة الحالة

-العصف الذهني

-النقاش

المواد اللازمة: أقلام، أوراق فلب شارت، صورة تعبيرية، بطاقات ملونة

توجيهات النشاط:

١-بعد قراءة نص الحالات المرفقة والتأمل فيهما يرجى الإجابة عن التساؤل التالي:

(في ضوء ما قرأتموه ما تعريفكم لمفهوم إساءة معاملة الأطفال؟)

٢-" من منا يذكر ممارسة أو موقف أو حدث تعرض لها في صغره من قبل ذويه وكانت تعني له خبرة مؤلمة وسلبية؟"

سجل تلك التجربة أو الممارسة السلبية على البطاقة دون الإفصاح عن اسمك.

٣-أجب عن السؤال التالي: " باعتقادكم ما الحد الفاصل بين (**مفهوم تأديب الأطفال وتعذيب الأطفال**).

الخلاصة ١:

تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم الإساءة:

" تتضمن الإساءة للطفل أو إساءة معاملته جميع أشكال الإساءة الجسدية أو المعاملة السيئة العاطفية والإساءة الجنسية والإهمال أو المعاملة بإهمال أو الاستغلال بما في ذلك التجاري، مما يؤدي إلى أذى فعلي أو كامن لصحة الطفل وبقائه ونمائه وكرامته في سياق علاقة مسؤولية أو ثقة أو سلطة أو غير ذلك".

إنّ الحد الفاصل بين التأديب والتعذيب يتضمن إتقان مهارة الفصل بين الأساليب التربوية التي تمارس مع الأطفال وتعمل على ضمان بقائهم ونمائهم وتطورهم بشكل إيجابي متدرج، وعكسها تكون ممارسات يراد بها التأديب من وجهة نظر ممارسيها إلا أنه في حقيقة الأمر تدخل في نطاق الإساءة والتعذيب والقسوة التي ستظهر مؤشراتها ونتائجها السلبية على الأطفال.

مرفق النشاط ١: أ-حالات دراسية

حاله رقم (١)

هنادي طفلة في الصف الأول الابتدائي عندما ترى معلمتها تهجم عليها وتحضنها بشكل ملفت للنظر وتقول: أنا احبك كثيراً كثيراً أكثر من ماما !!

لاحظت كم تفتقد الطفلة الحنان وسألتها لماذا لا تحبين أمك؟

أجابت الطفلة: ماما عصبية جدا وأشعر بأنها لا تحبني ودائما تضربني، رفعت لي كُم مريولها فإذا بعلامات الضرب بادية على إحدى ذراعيها فتأثرت وحزنت على ذلك.

سألتها عن سبب هذه المعاملة؟

تنهدت بحزن وقالت ماما وبابا دائما في مشاكل حيث يخرج بابا من المنزل فنبقى أنا وأخي مع ماما التي تكون في حالة سيئة جدا ودائما تعصب علينا، وتقوم بالصراخ علينا لأتفه الأسباب وتقوم بضربنا إذا عملنا أي شيء لا يعجبها! لا نستطيع إخبار أبي عن ذلك، لأننا نخاف أن يتشاجر معها وتزيد المشاكل بينهما، حاولت المعلمة الاتصال بالأم حيث استجابت لذلك وعقدت جلسة معها لبيان خطورة تصرفاتها هي وزوجها أمام أطفالهما وكيف أن الضرب لا يؤدي إلا إلى نتائج سلبية. بدأت الأم بالاستجابة لتدخلات المدرسة وتحسنت معاملتها لابنتها فأصبحت قريبة منها وتشعرها بالعطف والحنان.

الطفلة تحمست وبدأت تظهر عليها الراحة والتفاؤل الإيجابي.

حالة رقم (٢)

يزن طفل في الصف الأول ظهرت عليه علامات أثارت قلق معلميه، أهمها أن الطفل يخاف من إغلاق باب الصف حال دخول المعلم الغرفة ويقوم بالصياح والهيجان بشكل غير طبيعي ويبدو عليه القلق.

استدعت المدرسة ولي الأمر وتبين أثناء الحديث أن الوالد يقوم بتربية ابنه بطريقة قد تبرر مثل هذه السلوكيات حيث كان يضرب ابنه على بعض الأخطاء التي يقوم بها كما يحبسه في غرفة لوحده لفترات طويلة، وهذا بالضبط ما أخاف الطفل وأصبح يفترض أن كل باب يغلق في المدرسة سيكون له نفس الدلائل السلبية عليه. بدأ العمل من قبل المرشد بعد أن اتفق مع الوالد على نمط التغيير والممارسات الإيجابية التي يجب توفيرها للطفل وبأساليب بعيدة عن التهديد أو التخويف والترويع.

حالة رقم (٣)

نوال فتاة صغيرة لا يتجاوز عمرها ست سنوات، توفيت والدتها وتعيش مع والدها وزوجته، وكانت الأخيرة تنهال بالإيذاء والضرب المبرح عليها دون علم والدها الذي يعمل لفترات طويلة خارج المنزل، ويعود في ساعة متأخرة تكون فيها نوال قد نامت فلا يرى آثار الضرب والإيذاء.

كانت الطفلة تخشى أن تبلغ معلمتها عن هذه الممارسات ظناً منها أن العنف والإساءة ستزيد عليها جراء فضح القصة للغرباء، عاشت نوال في هذا الهاجس وأخفت تلك الحوادث التي تتعرض إليها!

ونتيجة لهذا الضرب المبرح كانت تراجع هذه الطفلة مع زوجة أبيها مركزا صحيًا قريبًا من المنزل إذ كانت تشكو في المرة الأولى من كسر يدها بشكل التوائي ناتج عن الضرب، قام الطبيب بتجبير يدها، وهو يعلم أن الفتاه الصغيرة تعرضت للإساءة لأن جسمها كان ينذر بتعرضها المستمر للضرب بحكم الإصابات التي تشاهدها .... إلا أنه لم يتخذ أي إجراء! وفي المرة الثانية التي راجعت فيها الطفلة المركز الصحي ذاته وكانت تعاني من نزيف حاد في العين، أُجري لها العلاج اللازم ولا حياة لمن تنادي ولم تتحرك مشاعر الشك نحو تعرض الطفلة للإساءة!

وفي المرة الثالثة عانت الطفلة من التهاب حاد في الجهاز البولي وهذا ناتج عن قلة النظافة والتغذية، حيث كانت المدرسة تعلم عن هذه المؤشرات ولكن لم تتدخل أيضا للاقتراب من الحقيقة! استمرت الإساءة والعنف المبرح على الطفلة خاصة وأن الذين اطلعوا على حالة الطفلة (المركز الصحي، المدرسة) كانوا عاجزين عن التدخل أو التحرك نحو المساندة.

توفيت الطفلة في صباح أحد الأيام بعد أن تعرضت للضرب الشديد الذي أدّى إلى نزيف حاد في الدماغ!

ودعتنا نوال من على طاولة الطبيب الشرعي، ولسان حالها يقول: اشتركتم جميعا في قتلي فها أنا الآن ارحل ولن أسامحكم!

مرفق النشاط ١ : ب-الصورة التعبيرية

الآراء التي تحيط بمفهوم الإساءة للأطفال

نشاط ٢: آراء الناس حول مفهوم ومضمون الإساءة ضد الأطفال

هدف النشاط:

١-أن يتعرف المشاركون –المشاركات على آرائهم حول مفهوم الإساءة التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال **من ذويهم.**

٢-أن يحلل المشاركون –المشاركات الآراء التي تحيط بمفهوم الإساءة للأطفال والتي يمكن أن يطلقها الأفراد لدى سماعهم هذا المفهوم.

مدةالنشاط: ٢٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-العصف الذهني

-مجموعات العمل

المواد اللازمة: أقلام، فلب شارت، ستاند (حامل، بطاقات ملونة.

أجب على السؤال التالي:

" ماذا يخطر ببالكم عندما تسمعون لفظ إساءة ضد الأطفال؟ أ ذكر كلمة واحدة مرادفة لهذا المفهوم من وجهة نظرك.

الخلاصة ٢:

تعتمد آراء ومعتقدات الأفراد حول مفهوم الإساءة إلى الأطفال على عدة اعتبارات اجتماعية وثقافية وأسرية.

فكثير من الآراء والاتجاهات التي تكونت لديهم هي نتاج هذا التنوع والخليط من المتغيرات، وليس من السهل عليهم التخلي عن تلك الأفكار، وبالتالي تبرز أهمية الحرص على إشعارهم بأن هناك مجالات وآفاق سيطرحها الدليل ستمكننا جميعا من البدء بإعادة النظر في تلك الأفكار والمعتقدات، وهذا يستدعي أن يتعامل المدرب بعقلانية مع أفكار المشاركين وعليه أن يحرص على التحضير المسبق لهذا الإطار.

الاعتقادات والحقائق التي تحيط بموضوع الإساءة للأطفال

نشاط رقم ٣: اعتقادات وحقائق عن مفهوم الإساءة للأطفال.

هدف النشاط:

١-أن يتعرف المشاركون على بعض الاعتقادات والحقائق التي تحيط بموضوع الإساءة للأطفال.

٢-أن يتمكن المشاركون من تحليل وتوصيف الاعتقادات الخاطئة التي تحيط بموضوع الإساءة للأطفال مقارنة بما يجب أن يكون.

مدة النشاط: ٤٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-العصف الذهني

-مجموعات العمل

المواد اللازمة: أقلام، فلب شارت، ستاند، بطاقات ملونة.

إضاءة:

" هناك معتقدات وحقائق تكونت لدى المجتمع بجميع أفراده وطبقاته المختلفة حول تعاطيه مع موضوع الإساءة للأطفال ما تلك المعتقدات والحقائق "؟

الخلاصة ٣:

يعد موضوع تبنى الحقائق والمعتقدات لدى أفراد المجتمع تجاه قضية إساءة معاملة الأطفال من القضايا المهمة جدا، إذ تعتبر هذه الاتجاهات المصدر الرئيس الموجه لقيم واعتقادات الأفراد نح وتعاطيهم مع هذا الموضوع، فقد تكون تلك المعتقدات مبنية على أسس صحيحة وإيجابية وبالتالي إكساب الأفراد قدرات على تحليل الواقع الذي يعيشه الأطفال، بغض النظر عن جنسهم أو لونهم أو عرقهم، إلخ ومكافحة أي انتهاك يحصل عليهم.

في المقابل هناك شريحة لا بأس بها في المجتمع تؤمن بمجموعة من المعتقدات والحقائق الخاطئة نحو هذه القضية، مما قد يدفعهم إلى ارتكاب أحد الأمرين الآتيين: ممارسة أنماط الإساءة والعنف ضد الأطفال بحكم ما يعتقدون.

الإيمان بأهمية ممارسة بعض هذه الأنماط على الأطفال من قبل الآخرين -حتى وإن لم يمارسوها بالشكل المعلن-فيكفي أنهم مؤيدون لتلك الممارسات.

مرفق النشاط ٣: ملحق الحقائق والاعتقادات

أولاً: الحقائق والمعتقدات الصحيحة
كل الآباء وذوي الأطفال معرضون لارتكاب أنماط الإساءة ضد أطفالهم في حال توفرت عوامل لذلك.
الأغنياء والفقراء قد يتعرضون إلى ممارسة أشكال الإساءة ضد أطفالهم.
لا يجب أن يمارس التأديب بالضرب مهما كان خفيفا –متوسطا –شديدا، وفق سلوكيات الأطفال المختلفة.
الآباء والأمّهات عليهم مسؤولية كاملة في توفير كافة احتياجات الأطفال مهما كانت ظروفهم.
حجم مشكلة إساءة معاملة الأطفال قد يكون أكبر ما ترصده الأجهزة المعنية، والأرقام المعلنة قد تكون مضللة.
يجب على الأسرة تأمين كل سبل الحماية لأطفالها -مهما كانت أعمارهم-لتجنبهم مخاطر التعرض للإساءة الجنسية من داخل وخارج الأسرة.
الإساءة الجنسية قد تحدث داخل إطار الأسرة وخارجها ويجب عدم استهجان أو رفض تصديق الادعاءات التي قد تصدر من الأطفال.
الأطفال الذكور والإناث يتعرضون إلى الإساءة الجنسية بغض النظر عن جنسهم فالإحصاءات تشير إلى احتمالية ذلك.
يجب الإعلان وإبلاغ الجهات المعنية عن أي اعتداء قد يتعرض إليه الأطفال.
ليس الاعتداء الجنسي الذي يقع على الأطفال هو المسؤول عن تفكك الأسرة.
كل من يمتلك سلطة وقوة غير مسيطر أو متحكم بها من أفراد الأسرة قد يعرض سلامة الأطفال للمخاطر.
عند اكتشاف أن الطفل معرض لخطر الإساءة بأنواعها المختلفة، يبادر بتنظيم استجابة متسقة ومتكاملة لضمان حمايته.
يحتاج الأطفال الذين خاضوا تجارب الإساءة المتنوعة داخل أسرهم إلى مراحل علاجية متعددة.
في بعض الحالات التي يتعرض لها الأطفال وتشكل خطرا عليهم يجب إيلاء موضوع سحبهم إلى مكان آمن وبشكل مؤقت الأولوية والعناية القصوى.

ثانياً: الحقائق والمعتقدات الخاطئة
لا تمارس الإساءة بأشكالها المختلفة في كل البيئات الاجتماعية والاقتصادية.
ليس كل الآباء وذوي الأطفال معرضون لارتكاب أنماط الإساءة ضد أطفالهم في حال توفرت عوامل لذلك.
الفقراء يتعرضون إلى إساءة معاملة أبنائهم أكثر من الأغنياء.
يلجأ بعض الأهل إلى تربية أبنائه بإيمانه أن الضرب يعد وسيلة جيدة ومقبولة للتربية.
إنّ الظروف والتحديات التي يواجها الأهل تبرر تخليهم عن بعض واجباتهم تجاه أبنائهم.
هناك بعض حالات إساءة المعاملة التي قد تسجل على أنها حوادث ضد الأطفال، ولكن في واقع الحال لا يوجد لدينا مشكلة بحد ذاتها.
الولد والبنت في عمر ١٠ سنوات وأكثر يكونوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم ولا يحتاجون إلى أحد لحمايتهم فهم يفهمون كل شيء.
لا يمكن أن تحدث الإساءة الجنسية ضد الأطفال في أسرهم ويمكن وقوعها من خارج الأسرة.
البنات أكثر عرضة للإساءة الجنسية من الذكور.
يقدر نوع الإعلان أو الإبلاغ عن حالات الاعتداء الجنسي أكثر من غيره
فضح أمر الاعتداء الجنسي الذي يتم على الأطفال هو الذي سبب تفكك الأسرة ولولا ذلك لبقيت الأمور متماسكة.
الرجال هم أكثر الأشخاص ارتكاباً لحالات الاعتداء ضد الأطفال.
إنّ تعرض الطفل لخطر الإساءة بأنواعها المختلفة لا يحتاج إلى بلبلة وإجراءات وإنما تحل وديا بين الطفل وذويه.
تعرضنا في صغرنا إلى إساءات مختلفة، وكبرنا، ولم يقدم لنا أي علاج ولا نعاني من أي مشاكل.
سحب الأطفال من أسرهم جراء تعرضهم للإساءة، ووضعهم في أماكن أخرى ليس ضروريًا، فالأسرة دائما هي أفضل مكان لهم.

اليوم الثاني

الجلسة الثانية **مهارات الوعي بأنواع إساءة معاملة الأطفال "توصيف وتحليل العوامل المؤدية لذلك"**	أنواع الإساءة التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال من ذويهم
	العوامل التي يمكن أن تؤدي للإساءة إلى الأطفال
	مهارة التعرف أو التواصل لعوامل الإساءة التي من الممكن أن يتعرض لها الطفل
	الربط بين مؤشرات وأعراض الإساءة من جهة وبين عواملها وأسبابهما جهة أخرى

عنوان الجلسة الثانية:

مهارات الوعي بأنواع إساءة معاملة الأطفال: توصيف وتحليل العوامل المؤدية لذلك

أنواع الإساءة التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال

نشاط١: ألوان متعددة .... ونتائج ضاغطة

هدف النشاط:

أن يتعرف المشاركون على أنواع الإساءة التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال من ذويهم.

أن يتمكن المشاركون من تقديم تعريفات ملائمة لأنواع الإساءة التي يمكن أن يتعرض لها بعض الأطفال من ذويهم.

أن السلوكية التي يمكن أن تظهر على الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة وفق كل نوع من أنواع الإساءة. يمتلك المشاركون المهارات الكفيلة بتمكينهم من تمييز العلامات والمؤشرات (الجسدية، النفسية)

أن يتمكن المشاركون من استقراء نتائج تعرض الأطفال لإساءة المعاملة بأنواعها المختلفة.

مدة النشاط:٥٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-مجموعات العمل

- المناقشة والتحليل

المواد اللازمة: أقلام، فلب شارت.

أسئلة للمناقشة:

أولاً: "ما أنواع الإساءة التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال داخل نطاق أسرهم؟

ثانياً:

ما تعريفكم لنوع الإساءة الخاص بمجموعتكم؟

ما أشكال كل نوع من أنواع الإساءة التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال؟

ما المؤشرات (الجسدية، النفسية، السلوكية) التي يمكن أن يستدل بها المعلم/المعلمة ويمكن أن تعينه على تقدير نوع الإساءة التي تعرض لها الطفل؟

باعتقادكم ما النتائج التي يمكن تخلفها أنماط الإساءة إلى الأطفال؟

الخلاصة ١:

تعريفات منظمة الصحة العالمية لأنواع الإساءة التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال:

تعريف الإساءة الجسدية:

هي الإساءة التي ينتج عنها أذىً جسدياً فعلياً أو كامناً على طفل، أثناء حدوث التفاعل أو غيابه، ومن المتوقع أن يكون تحت سيطرة والده/ والدته أو شخص موضع مسؤولية أو ثقة أو سلطة، وقد تكون حادثة بعينها أو مكررة.

تعريف الإساءة الجنسية:

هي توريط الطفل في نشاطات جنسية لا يستوعبها كلياً، ويكون غير مهيأ نمائنا لها وغير قادر على التعبير عن قبولها أو رفضها، وتكون مخالفة للقوانين ومرفوضة ثقافياً واجتماعياً، وتحدث الإساءة الجنسية عن طريق نشاطات جنسية من البالغ على الطفل أو من طفل آخر أكبر منه سناً أو تطوراً، ويكون مسؤولاً عنه وموضعاً لثقته أو بيده السلطة.

تعريف الإهمال:

الإهمال هو إخفاق راعي الطفل في توفير الاحتياجات النمائية في مجالات: الصحة، والتعليم، والتطور العاطفي، والتغذية، والمسكن، والظروف الحياتية الآمنة، في سياق قدرتهم على ذلك، مما يؤدي فعلاً أو احتمالا إلى حدوث أذىً للطفل في صحته أو تطوره الجسدي والعقلي والعاطفي والأخلاقي والاجتماعي، ويشمل ذلك الإخفاق بالرقابة المناسبة وحماية الطفل من الأذى كلما كان ذلك ممكناً.

تعريف الإساءة العاطفية:

هي قصور راعي الطفل في توفير بيئة نمائية تشجيعية سليمة، يتوفر فيها وجود راعٍ أساس (رمز) يرتبط به الطفل ارتباطاً عاطفياً، لضمان نمو مستقر له، ضمن علاقة مسؤولية أو ثقة أو سلطة، ويسمح للطفل بتطوير قدراته الاجتماعية والعاطفية التي تتفق مع قدراته الشخصية ومحيط البيئة التي يعيش فيها، ويؤدي هذا القصور

إلى أذى في تطور الطفل الصحي والجسدي والعقلي والعاطفي والأخلاقي والاجتماعي، وتتضمن الإساءة العاطفية تقييد حرية الطفل والتقليل من قيمته والإساءة لسمعته وتحميله مسؤوليات ينوء بها وتخويفه وممارسة التمييز عليه وتهزئيه أو أي شكل من أشكال التعامل السيئ الذي يقوم على الكره والرفض.

تحديد علامات إساءة المعاملة:

يشكل تحديد المؤشرات التي تدل على إساءة معاملة محتملة عملية معقدة وغير بسيطة ولا يوجد قائمة مراجعة متفق عليها تماما بخصوص المؤشرات التي يمكن ملاحظتها على الأطفال الذين تعرضوا لأنواع الإساءة، ولكن تمكنت كثير من الجهود والدراسات إلى تقديم أبرز تلك العلامات (الجسدية، السلوكية، النفسية) وفق دليل حماية الطفل في المنظمات-٢٠٠٧، وفق التصنيف الآتي:

الإساءة الجسدية	
رضوض، حروق، التواء في المفاصل، خلع، عضات، جروح، آثار قرص. • حجج بعيدة الاحتمال لتبرير الإصابات. • إصابات لم تلق عناية طبية. • إصابات تحدث في أماكن في الجسم لا تتعرض عادة للسقطات والألعاب الخشنة. • التهابات متكررة في البول، آلام غير محددة في البطن. • رفض التكلم عن الإصابات. • تفاديا للاحتكاك الجسدي. • تغطية الذراعين والساقين في الطقس الحار. • خشية العودة إلى البيت وخشية أن يتم الاتصال بالأهل. • إبداء حذر أوعدم ثقة بالراشدين	• ميول انتحارية. • إظهار عدائية نح والآخرين • إظهار بلادة أو اذعان للآخرين • هروب وانسحاب متكرران المواقف الاجتماعية. • قول الوالدين بوجود جرح وكدمة لدى الطفل قبل رؤيتك له. • عدم سماح الوالدين لك برؤية الطفل عند الزيارة. • عدم سماح الوالدين لك برؤية الطفل على حده. • عدم ارتياح الطفل لوجود والديه. • عدم نظر الطفل لك عند الإجابة على الأسئلة المتعلقة بجروحه وكدماته

إساءة الإهمال	الإساءة العاطفية
• جوع دائم. • قصور في النمو. • سرقة الطعام أو تناول الطعام بنهم. • عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية. • تعب دائم. • ارتداء ملابس غير ملائمة كملابس صيفية في الشتاء. • تأخر متكرر عن المدرسة أو تغيب متكرر عنها. • مشاكل طبية غير معالجة. • علاقات اجتماعية قليلة. • حاجة ماسة إلى السرقة • احتمالية التوجه إلى الإدمان على الكحول والمخدرات.	• تأخر في النم والجسدي والعقلي والعاطفي. • - قلق شديد. • -تأخر في وظيفة الكلام أو خلل مفاجئ في وظيفة الكلام. • خوف من الأوضاع ال جديدة. • تدني احترام الذات. • استجابة عاطفية غير مناسبة للحالات المؤلمة. • إظهار أقصى حدود عدم الاكتراث والعدائية. • احتمالية التوجه إلى الإدمان على الكحول والمخدرات. • هروب اعتيادي. • التوجه السلوك السرقة واحتمالية عالية للتعود عليه. • وسواس أو رهاب. • هبوط ملفت في الانجازات. • عدم التركيز. • تعب دائم. • كذب.

الإساءة الجنسية

• سلوكي حمل طابعا جنسيا لا يتماشى مع العمر. • مؤشـرات جسـدية عامـة وفـي الأمـاكن التناسـلية والشرجية. • مؤشـرات سـلوكية تنطـوي علـى قلـق دائـم وخـوف شديد. • انعدام الثقة بالنفس. • حذر شديد جدا ومبالغ فيه معا لراشدين. • سلوك جنسي مع أطفال آخرين أو مع الحيوانات. • انحدار قوي جدا في التعليم والتحصيل. • الحذر من أي ملامسة جسدية عادية لاعتقاده بأنها قد تؤدي إلى ممارسة الجنس.	• العزلة عن الرفاق بسبب الإساءة أو بسبب منع المسيء له من مغادرة المنزل لفترة طويلة. • تغيير مفاجئ في السلوك، مثل عدم رغبة الطفل العودة إلى البيت دون سابق إنذار. • ميل الطفل إلى عزل نفسه عن أية ملامسة أو أحاسيس جسدية ،كأن يتكور على نفسه متخذاً وضعية الجنين في رحم أمّه أو يمتنع عن الذهاب إلى الحمام فيبول على ثيابه. • معاناة الطفل من مشاكل في النوم ،وخاصة إذا ما حدثت الإساءة في الليل، فقد يشاهد كوابيس، أو يواجه صعوبة فيا لنوم، أو يلبس الكثير من الملابس عند النوم ،أو يغلق باب غرفة النوم.

عواقب العنف ضد الأطفال:

تشمل عواقب العنف ضد الأطفال آثاراً شخصية مباشرة وضرراً في مراحل الطفولة والمراهقة والبلوغ، ويمكن للعنف الذي يتعرض له الأطفال في محيط المنزل والأسرة أن يؤدي إلى عواقب تستمر مدى الحياة تضر بصحة الأطفال ونمائهم، فقد يفقدون الثقة في الآخرين، التي تعد أمراً ضرورياً لنماء الإنسان وتطوره الطبيعي، فتعلم الثقة في الآخرين منذ الطفولة يرتبط بشدة بالمقدرة على الحب، والتعاطف وإقامة العلاقات المستقبلية، وعلى مستوى أوسع، يمكن للعنف أن يعيق إمكانيّة النمو الشخصي وتحقيق الانجازات، وهو ذو تكلفة باهظة للمجتمع ككل.

عواقب نمائية: بدنية ونفسية:

إنّ العواقب الفورية الأكثر وضوحاً ضد الأطفال هي الإصابات المميتة وغير المميتة، والاختلال المعرفي وفشل النماء، والعواقب النفسية والعاطفية عند تعرضهم أو مشاهدتهم لمعاملة أليمة ومهينة لا يستطيعون فهمها أو لا يملكون القدرة على منعها، وتشمل تلك العواقب أيضاً شعور الأطفال بأنهم منبوذون وشعورهم بتخلي الآخرين عنهم، والارتباط الضعيف، والصدمة، والخوف، والقلق، وعدم الأمان وانهيار الاعتزاز بالنفس، فعندما يتعمد الآباء إيلام الطفل، إما بغرض العقاب أو لأي غرض آخر، يكون جزءا من الدرس الذي يتعلمه الطفل هو أن الوالد مصدر للألم يجب تجنبه، وحتى في سن عامين، يلاحظ أن الأطفال الذين يتعرضون للعقاب البدني يبتعدون عن أمّهاتهم، بالمقارنة مع الأطفال الذين لا يتعرضون لمثل هذا العقاب.

وتزداد الآثار والعواقب تعقيداً حينما يكون إيذاء الأطفال على يد أشخاص يحبونهم ويثقون بهم، وفي الأماكن التي يفترض أن يشعروا فيها بالأمان، ويكون الضرر جسيماً على وجه الخصوص عند التعرض للإساءة الجنسية، لاسيما أن الطفل في جميع البلدان يترك بمفرده للتعامل مع الوصمة والعار اللذين ينجمان عن الإساءة الجنسية، ويمكن لفقدان الثقة في الناس الأكثر قرباً من الطفل أن يولد مشاعر

الخوف، والريبة، والشك، والعزلة العاطفية، وقد لا يشعر الطفل أبدأ بالأمن أو الأمان مرة أخرى في صحبة الوالد أو أي فرد من أفراد الأسرة ارتكب عنفاً معه.

وتشير مجموعة كبيرة من الأدلة إلى أن التعرض للعنف أو الصدمة يؤثر على المخ في مرحلة النمو عن طريق عرقلة عمليات النمو العصبي الطبيعية، وحيثما يكون العنف من جانب الأسرة حاداً ، قد يظهر على الأطفال تغيرات في السلوك ترتبط بالعمر وأعراض تتماشى مع الاضطراب الكربي، فالتعرض للإيذاء البدني والجنسي تصاحبه مخاطر متزايدة من الأفكار والسلوكيات المرتبطة بالانتحار، وبازدياد شدة العنف، تزداد تلك المخاطر، وقد تتأثر هذه الآثار أيضاً بكيفية استجابة البالغين للأطفال إذا ما حاولوا التحدث عما تعرضوا له، وسوف تشمل التغيرات الأخرى الفترة الزمنية للتعرض للعنف، ومكان حدوثه، وما إذا كان الطفل يعاني من عنف متكرر من قبل نفس الشخص، أو إذا كان يتعرض للإيذاء مجدداً من قبل شخص آخر.

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الآثار السلبية التي تصيب الأطفال الذين يعيشون في أسر يسودها العنف تتشابه عبر أماكن متنوعة ثقافياً وجغرافياً، وقد بينت دراسات أجريت على النساء في بنجلاديش، والبرازيل، وأثيوبيا، واليابان، وناميبيا، وبيرو، وساموا، وتايلاند، وجمهورية تنزانيا المتحدة، تزايد احتمال حدوث بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال الذين يعيشون في الأسر التي يسودها العنف - حيث تتعرض الأم للإيذاء البدني من قبل الأب -، مثل التبول الليلي، والكوابيس، والسلوك العدواني المفرط أو الخجل، مقارنة مع الأطفال الذين يعيشون في الأسر التي لا يسودها العنف، وتشير النتائج إلى أن التعرض للعنف في المنزل بمثابة جرس إنذار للضرر الذي يقع على الأطفال، ومن هنا فينبغي أن تشمل خدمات الرعاية الوقاية والاستجابة معاً.

عواقب طويلة الأمد:

تبين مجموعة كبيرة من البحوث أن العنف المرتكب ضد الأطفال، أو العيش في محيط أسري يتكرر فيه العنف ضد الأشخاص المحببين للطفل، يمكن أن يكون

عاملاً مهماً يسهم في مرض البالغين وموتهم، فقد تم الربط بين التعرض للعنف أثناء مرحلة الطفولة وبين معاقرة الكحول والمخدرات والإصابة بالسرطان، وأمراض الرئة المزمنة، والاكتئاب، وعدد من الأمراض الأخرى بما فيها أمراض الكبد، والسمنة ومشكلات الصحة الإنجابية المزمنة، وقد تتيح تلك السلوكيات الضارة التي يتم إتباعها كوسائل للتكيف مثل التدخين وتعاطي الكحول، ومعاقرة المخدرات، والإفراط في الأكل أو العادات الغذائية الضارة الأخرى، ويمكن أن يكون للعنف ضد الأطفال تأثير دائم على الصحة النفسية، فقد بينت دراسة تقارن بين البيانات من مختلف أرجاء العالم أن نسبة كبيرة من الاضطرابات النفسية للبالغين لها صلة بالإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة، وبالرغم من أن معدل انتشار الإساءة يتفاوت من منطقة إلى أخرى، إلا أن الآثار تبدو متشابهة، حيث تتفاقم الآثار على الصحة النفسية مع طول الفترة الزمنية التي استمرت خلالها الإساءة وبحسب درجة شدتها.

وتتشابه نتائج العقاب البدني والأشكال الأخرى المهينة من المعاملة، فعقوبة الإيذاء تنبئ بالاكتئاب والتعاسة والقلق ومشاعر اليأس التي يعاني منها الأطفال والشباب، وحتى إن قل معدل تكرار عقوبة الإيذاء البدني، فإنها قد تسبب أيضاً الضيق النفسي للشباب، وقد بينت دراسة لمجموعة من المراهقين في هونج كونج، أن من تعرضوا للعقاب البدني كانوا أكثر انخراطاً في تعاطي الكحول، وتدخين السجائر والتشاجر، وأكثر معاناة من الشعور بالقلق والكرب، ومواجهة الصعوبات في التكيف مع مشكلات الحياة اليومية.

وتستمر العلاقة بالصحة النفسية السيئة في مرحلة البلوغ وفقاً لدراسات أجريت في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث لوحظ فيها مستويات أعلى من اضطرابات القلق والاعتماد على الكحول.

العوامل التي من الممكن أن تؤدي للإساءة إلى الأطفال

نشاط رقم ٢: وادي الشوك

أهداف النشاط:

١-أن يتعرف المشاركون على العوامل التي يمكن أن تؤدي للإساءة إلى الأطفال.

٢-أن يتوصل المشاركون إلى أن عوامل الإساءة متعددة ومختلفة ومتداخلة ويؤثر بعضها في بعض.

٣-أن يتمكن المشاركون من تحليل العوامل التي قد تسبب الإساءة إلى الأطفال بشكل منهجي وعلمي متخصص.

مدة النشاط: ٣٥ دقيقة:

طريقة التدريب:

- مجموعات العمل.
- العصف الذهني.

المواد اللازمة: أقلام، ورق قلاب، أوراق خاصة للرسم، ألوان، صور مجزأة (Puzzle) تمثل عوامل الإساءة.

المطلوب:

هناك عوامل مختلفة وعوامل متشابهة ومتداخلة ويتأثر بعضها ببعض في كثير من حالات الإساءة.

١-ما المحاور أو التصنيفات الرئيسة لعوامل الإساءة للأطفال حسب رأيكم؟

٢-ما العوامل التي قد تؤدي إلى الإساءة للأطفال؟

المحور الأول: الوالدان والأسرة	المحور الثاني: الطفل نفسه	المحور الثالث: المحلية المحيطة بالطفل(الحي)	المحور الرابع: المجتمع

الخلاصة ٢:

ليس هناك عوامل محددة أو نهائية مسببة للإساءة إلى الأطفال وإهمالهم أو أنها مرتبطة بالجنس، أو العرق، أو الهوية، أو العمر، أو المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو دين أو مذهب أو في اختلاف القدرات الجسدية أو العقلية، فالإساءة إلى الأطفال مشكلة معقدة لها أسباب وعوامل كثيرة مختلفة (شخصية، عائلية، مجتمعية) يتداخل بعضها مع بعض بسبب عدم المساواة أو العدل بين الناس والخلل في توازن القوة بين الكبار والأطفال الذين هم دائماً في وضع ضعيف ومعتمد على الشخص المسيء.

تصنيف العوامل التي قد تؤدي للإساءة للأطفال

نشاط ٣: ساعدوني

هدف النشاط:

١-أن يتمكن المشاركون من اكتساب مهارة التعرف أو التوصل لعوامل الإساءة التي من الممكن أن يتعرض لها الطفل بالتطبيق العملي ودراسة وتحليل ومناقشة الحالات الموجودة في المحتوى التدريبي بالإضافة إلى الحالات المصاغة والمكتوبة من قبل المشاركين من واقع عملهم وخبراتهم السابقة.

-أن يستطيع المشاركون تطبيق مهارة الربط بين مؤشرات وأعراض الإساءة من جهة وبين عواملها أو أسبابها من جهة أخرى.

مدة النشاط: ٤٠ دقيقة.

طريقة التدريب:

- دراسة الحالات المعروضة في المحتوى التدريبي.
- كتابة وعرض ومناقشة حالات واقعية من قبل المشاركين أو المشاركات.
- المناقشة /العصف الذهني.

المواد اللازمة: ورق قلاب، أقلام، نسخ من الحالات المرفقة على عدد مجموعات العمل.

المطلوب:

١-قراءة ومناقشة وتحليل الحالات والإجابة على الأسئلة في كل حالة بوقت زمني لا يتجاوز ١٥ دقيقة.

٢-صياغة وكتابة حالات واقعية حقيقة بحيث تمثل ملاحظة معلم أو معلمة الصف لحالة طفل يتعرض للإساءة من قبل أسرته على أن تشمل الحالة الجوانب الآتية:

- خلفية واضحة عن الحالة مثل عمر الطفل، المرحلة الدراسية، والحالة الصحية والنفسية للطفل.
- مؤشرات وأعراض ونوع الإساءة وعوامل الإساءة التي يتعرض لها الطفل.
- الأسلوب المناسب الذي اتبعه المعلم للتعرف على أعراض وعوامل الإساءة.
- محاولة ربط أعراض ونوع الحالة التي لاحظها المعلم على الطفل بالعوامل التي يمكن أن تكون سبب الإساءة.

مرفق النشاط ٣: حالات دراسية

حالة رقم (١)

أحمد طفل في الصف الثالث في المرحلة الابتدائية معاق جسدياً في إحدى رجليه ويده اليمنى ويتمتع بذكاء شديد بين زملائه بمدرسة التربية الفكرية ولأن أحمد يختلف من حيث المستوى العقلي والذكاء والاستيعاب عن بقية زملائه، طلبت المدرسة من والد الطالب نقله لإحدى مدارس التعليم العام، لأن هذه المدرسة ليست المكان الملائم لأحمد ولكن والده رفض هذا الطلب وأصر على بقاء ابنه في نفس المدرسة لأنه غير طبيعي، ولأن الوالد يحرج من حالة ابنه مما أدّى إلى عزل أحمد، وسجنه في المنزل منذ الطفولة ولا يراه أحد خارج نطاق أسرته ومدرسته وتطور الأمر بحالة أحمد، وأصبح عصبي المزاج، ومنطويا، ولا يرغب بالحديث، ودائم الشجار مع إخوته مما أدّى إلى قيام والده بعزله عن باقي إخوته في أغلب الأوقات حتى في حالة الأكل، وتطور الأمر إلى ضجر الأم وقسوتها على أحمد، مع أنها كانت الوحيدة التي تحن عليه وتتعاطف معه، فتراجعت حالة أحمد وبدأ بالانطواء الذاتي وعدم المبادرة إلى الدراسة وحل الواجبات على الإطلاق كما كان سابقاً، وظهرت عليه أيضاً صعوبة الحركة ولازم الفراش، وبدأ بالتبول على نفسه، وتوقف عن الذهاب إلى المدرسة، وحاولت إحدى قريباته المقربة من العائلة والمتعاطفة مع أحمد -وهي معلمة- التواصل معه بالحديث وإقناعه بالعودة إلى المدرسة، لأنه ذكي ومتفوق ونشيط في المدرسة، ذكر لها بأنه معاق والمعاقون لا يستطيعون عمل أي شيء، وبعد المحاولات المستمرة مع الطفل بتشجيعه ورفع ثقته بنفسه، وبأنه طبيعي، وافق على الذهاب إلى المدرسة، فتفاجأت المعلمة برفض الوالد ذهاب ابنه إلى المدرسة ومواصلة حجزه وحبسه وعزله في المنزل وما زاد الأمر صعوبة موافقة الأم على تصرفات الأب وسلوكه القاسي ضد ابنها أحمد، لأنه حسب رأيها والده وأعلم بمصلحته، حاولت المعلمة قريبة الطفل الاتصال بالمرشد الطلابي في المدرسة

وشرح موضوع وظروف الطفل له، وطلبت منه التدخل لمساعدة أحمد، وبمحاولة المرشد الاتصال على الوالد وإقناعه، رفض بشدة مؤكدا أن أفضل مكان له المنزل حتى يموت.

الطفل أحمد الآن عمره ١٢ سنة والمفروض أن يكون في الصف السادس الابتدائي، ولكنه لم يكمل الصف الثالث.

الأسئلة حالة رقم (١):

١-ماذا تعلمنا من الحالة؟

٢-برأيك ما أهمية التعرف إلى عوامل أو أسباب الإساءة للتمكن من مساعدة وحماية الطفل؟

٣-بعد قراءتك الحالة، ما العوامل المباشرة أو غير المباشرة التي ساهمت في الإساءة إلى أحمد حسب رأيك، مع التعليل لما تكتب؟

٤-ما الأسلوب المناسب الذي يجب أن يتبعه المعلم للتعرف إلى العوامل التي تسببت في الإساءة إلى أحمد؟

٥-ماالخطوات أو الحلول المقترحة والمناسبة لمساعدة وحماية الطفل؟ (حسب رأيك).

الحالة رقم (٢)

هدى طفلة لم يتجاوز عمرها الثلاثة عشر عاماً كثيرة السرحان والتشتت والخوف الدائم بالإضافة إلى انطوائها وميلها للعزلة داخل الفصل حاولت المعلمة التواصل مع الطالبة لتعرف منها أسباب خوفها الدائم وعدم فتح مجال التواصل مع زميلاتها ومعلماتها، لكن المعلمة لم تستطع الحصول على أي تجاوب من الطالبة، لاحظت المعلمة في الآونة الأخيرة حضور الأم برفقة ابنتها في الصباح، وفي نهاية اليوم الدراسي في حالة خوف وتوتر وقلق شديدين، دنت المعلمة من الأم وتحدثت إليها لمعرفة سبب تصرفاتها الغريبة.

قالت الأم: ----------

وقد هربت منه ببناتي خارج المنزل ونحن الآن نعيش في شقة مفروشة ولا أدري كيف سأستمر على هذا الحال من الهروب والتنقل، وموافقتها على فكرة نقل بناتها لمدارس أخرى في الوقت الراهن.

وبسبب الظروف المادية للأم عرضت إحدى المعلمات القديرات المساعدة لتقديم سكن عبارة عن ملحق في منزلها للأم وبناتها وتكفلت بهم بشكل مؤقت ونقلت بناتها لمدرسة أخرى.

وتم علاج الطفلة نفسياً وجسدياً بمساعدة المعلمة إلا أن الطفلة تركت المدرسة وما زالت تعاني من خوف وقلق وتوتر بالرغم من مرور ٦ أعوام على الحادثة، وانتقلت الأم من مسكن المعلمة إلى شقة مفروشة.

الأسئلة حالة رقم (٢):

١-ماذا تعلمنا من الحالة؟

٢-بعد قراءتك الحالة، في رأيك ما العوامل التي تسببت في الإساءة إلى هدى، مع التعليل؟

٣-هل كان التدخل أو الأسلوب الذي اتبعته المعلمة لمعرفة مشكلة هدى ووالدتها مناسباً؟ وما الأسلوب الذي يجب أن تتبعه المعلمة للتعرف على عوامل الإساءة؟ (من وجهة نظرك).

٤-أكمل الفقرة الناقصة داخل الفراغ الخاص بالعوامل التي أدت بالإساءة لهدى؟

٥-في رأيك، ما الخطوات أو الحلول المقترحة والمناسبة لمساعدة وحماية الطفلة؟

الخلاصة ٣:

هناك أربع محاور أو تصنيفات رئيسة من الممكن أن تؤدي للإساءة وإهمال الأطفال وهي:

- عوامل ترتبط بالوالدين والأسرة معاً.
- عوامل خاصة بالطفل نفسه.
- عوامل ترتبط بالمجتمع المحلي للطفل.
- عوامل ترتبط بالمجتمع.

أولاً: عوامل خاصة بالوالدين أو القائمين برعاية الطفل(أسرية):

- تعرض الأبوين أوحدهم للإساءة في مرحلة الطفولة ومشاهدتهما لعنف الأسري. (المساء له سابقاً يصبح مسيئا-على أغلب)، فمن العوامل الأساسية للإساءة من قبل الوالدين المسيئين إلى أبنائهم هي أنهم أنفسهم ضحايا للإساءة في طفولتهم، ولديهم تاريخ وخبرات شخصية عنيفة مترسبة ناتجة من تعرضهم أو مشاهدتهم للإساءة الجسدية أو النفسية والجنسية أو الإهمال، مما يجعلهم أكثر ميلا واستعداد الإسقاط تجاربهم السلبية على أطفالهم.
- غياب الأم والأب بسبب الطلاق والوفاة والسجن.
- التحصيل العلمي المتدني للوالدين، وعدم استجابتهم للمواقف بمنطقية.
- نقص المعرفة والقدرة على رعاية الأطفال بشكل عام أو رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، أو الأطفال الذين يعانون من صعوبات سلوكية خاصة.
- معاناة الوالدين أو أحدهما من مشكلات سلوكية نفسية، مثل: القلق والاكتئاب والإحباط والوسواس المرضي والعصبية وعدم القدرة على ضبط الذات.
- الأمراض والاضطرابات العقلية، مثل: أمراض انفصام الشخصية وغيرها.
- الخلافات والمشكلات الزوجية بين الوالدين والعلاقات المتوترة أو العنف والتصدع العائلي.

- الوضع الاجتماعي للأسرة والخلافات والمشكلات الزوجية والعلاقات المتوترة بين الزوجيين يؤدي إلى زيادة الضغط والتوتر داخل المنزل مما قد يؤدي إلى مواقف انفعالية وتوترات تدفع الوالدين إلى تفريغ شحنات الغضب في أبنائهم يفضي إلى وقوعهم في دائرة الإساءة والعنف البدني والنفسي.
- المشكلات الاقتصادية والضغوط المالية للأسرة أو البطالة وعدم قدرة الحصول على عمل، فالفقر ربما يكون له دور إذا ارتبط بعوامل أخرى تتعلق بشخصية الوالدين أوحدهما. وحجم الأسرة وعدد أفرادها.
- نقص أو عدم الوعي والمعرفة بمراحل النم والطبيعة للطفل أو باحتياجات الطفل الجسدية والنفسية والاجتماعية لكي ينمو ويتطور بشكل طبيعي سليم.
- الإيمان بمعتقدات ومفاهيم خاطئة حول أساليب التربية مثل: أن أسلوبا لتخويف والترهيب أو الإحراج سوف يجعل الطفل مطيعا، وأن الاهتمام الزائد بالطفل سوف يجعله مدللا، أوان الطفل يجب أن يكون هادئا في كلا لأوقات.
- التوقعات العالية من قبل الوالدين أوحدهما الطفل ربما تكون أعلى، أو غير منطقية وواقعية لعمر وعقل وجسم الطفل.
- عدم نضج أو صغر سن الأم.
- العزلة الاجتماعية وانطواء الأسرة من العائلة والمجتمع المحلي أو المجتمع وانسحابها من التفاعل الاجتماعي.

ثانيا: العوامل المتعلقة بالطفل نفسه:

- أسباب مرضية (إعاقات جسدية أو عقلية أو نفسية).
- تفيد الدراسات أن مخاطر تعرض المعاقين بشكل عام والمعاقين عقلياً بشكل خاص إلى أنماط مختلفة من الإيذاء البدني والنفسي تزيد بشكل ملحوظ فالنظرة السلبية وغير الواقعية للإعاقة والطفل المعاق ولمستقبله من قبل العادات والتقاليد في المجتمع التي غالباً ما تؤدي إلى ارتباط الإعاقة العقلية

بمفهوم الوصمة الاجتماعية بالإضافة إلى أن بعض الأهالي يتوقعون من الطفل المعاق أكثر من قدرته ومن هنا تقع الإساءة.

- الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، وذوو المشكلات النفسية السلوكية، والحالات المزاجية الصعبة، هم أكثر الأطفال المعرضين للإساءة والإهمال لأن المجتمع ينظر إليهم على أنهم مختلفون، وليس لهم قيمة ولأن هؤلاء الأطفال يحتاجون رعاية خاصة وعناية طبية ونفسية من الأهل الذين يفقدون في مجتمعاتنا العربية المصادر والمساندة من المجتمع، لتسهيل دورهم ومسؤوليتهم تجاه الطفل، وهذا ما يجعل المشكلة أكثر تعقيدا.
- الظروف الاقتصادية والمصادر المالية المتدنية للأسرة يصيبها بخيبة الأمل والانزعاج من الطفل.
- ولادة الطفل قبل نهاية فترة الحمل الطبيعية.
- المعاناة والمشكلات الصحية المستمرة مع الطفل منذ الولادة.
- الأمراض النفسية والسلوكية للطفل الناتجة من أسباب عقلية ولد بها وأسباب نفسية اكتسبها بسبب العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بالطفل.

ثالثاً: عوامل البيئية المحلية المحيطة بالطفل:

- السكن وعدم ملائمته صحياً من حيث الخدمات والنظافة.
- ضعف أو غياب الخدمات الأساسية وأنشطة الترفيه في المجتمع أو الحي.
- انتشار المخدرات والمشكلات السلوكية.
- نقص أو عدم وجود خدمة المواصلات.
- عدم وجود أو ضعف الخدمات الصحية.
- ارتفاع حجم نسبة الجريمة وانتشار العنف في الحي.
- عدم وجود وسائل تنفيس في الحي مثل الحدائق والمرافق والرياضية.
- ارتفاع معدل البطالة وانعدام فرص العمل.

- انعدام أو ضعف دور مجالس الحي في المناطق لتقديم الخدمات والدعم الاجتماعي والثقافي والتوعية الأسرية وتوفير المعلومات والمصادر لتنمية وتطوير الأسرة.
- أن تكون البيئة المحلية ليست صديقة أو متقبلة للأطفال.
- عدم الاهتمام بإشراك وضم الأطفال والمراهقين في البيئة المحلية وتنميتها واتخاذ القرارات.

- انخفاض مستوى الدعم الاجتماعي داخل وخارج الأسرة مما يسبب ضغوطاً ومشكلات وتوتر زائد يقع على عاتق الأسرة.

رابعاً: عوامل خاصة بالمجتمع

- القوانين والسياسات في المجتمع وضعف الالتزام بتنمية وتطوير المجتمع.
- العادات والتقاليد وعدم وجود قوانين وعقوبات صارمة وواضحة لحماية الطفل أو الخلل في تنفيذ هذه القوانين أو العقوبات أن وجدت ضد الأشخاص المسيئين.
- ضعف دور أو عدم فعالية الجهات المهتمة بحقوق الطفل.
- عدم اهتمام المجتمعات في الجانب الاجتماعي للأفراد.
- عدم وجود خطط وخدمات حكومية لصحة وتنمية الأسرة والطفل تعليمياً وثقافياً واقتصادياً وصحياً واجتماعياً أو ضعف آلية تنفيذ هذه الخطط إن وجدت.
- النظرة الخاطئة من المجتمع للإساءة على أنها قضية عائلية وليست اجتماعية.
- عدم أو ضعف توفير الخدمات الشاملة والمناسبة لجميع الأسر.
- ضعف إحداث التغيير للمجتمع المحلي التي تستهدف السلوك والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.
- الإعلام والترفيه والانحراف السلبي في المجتمع.

اليوم الثالث

الجلسة الأولى **دائرة العنف الأسري "حلقات محكمة ومهارات موجبة لكسرها"**	المراحل التي تتم بها دائرة العنف بين الزوجين
	أثر العنف الواقع على الأم وإمكانيّة تعريض أطفاله الأنماط الإساءة
	مراحل عملية اتخاذ القرار لوقف دائرة العنف التي يتعرض لها الطفل في إطار أسرته
	المهارات اللازمة لكل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار لكسر دائرة العنف الممارسة على الأطفال في أسرهم

عنوان الجلسة الأولى:

دائرة العنف الأسري: حلقات محكمة ومهارات موجبة لكسرها.

دائرة العنف الأسري

اسم النشاط ١: مصيدة التفكير الخاطئ

هدف النشاط:

١-أن يتعرف المشاركون على المراحل التي تتم بها دائرة العنف بين الزوجين داخل إطار الأسرة.

٢-أن يتمكن المشاركون من الربط بين العنف الواقع على الأم وإمكانيّة تعريض أطفالها لأنماط الإساءة.

مدة النشاط: ٥٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-دراسة الحالة.

-المناقشة.

المواد اللازمة: فلب شارت، أقلام، ألوان.

إضاءة:

إن العنف الممارس على الأمّهات داخل إطار الأسرة قد يكون له تبعات سلبية على الأم ذاتها، ويصبح مصدر خطر على الأطفال كونها –أي الأم–تصبح شخصا سلبيا وتعاني من كثرة الضغوط الممارسة عليها من قبل شريكها وزوجها، فنغدو أمام احتمالين مهمين هما: إما أن تصبح الأم عنيفة ضد أطفالها ومتوترة دوما وتعرضهم للضرب أو الشتم والسب، وإما أن تنسحب حسيا من هذه الحياة فتصير شخصا غير مبال وأقوى الأسباب لهذا الأمر هو التعرض للعنف من قبل الزوج.

المطلوب:

تحليل الحالات المعطاة والإجابة على الأسئلة المرفقة.

مرفق النشاط ١: حالات دراسية

حالة رقم (١)

خلود امرأة متزوجة منذ ٨ سنوات من ابن عمها، تبلغ من العمر ٣٠ سنة، لم تتلق خلود تعليمها الجامعي بسبب زواجها المبكر ورفض زوجها في تلك الأوقات إكمالها تعليمها الجامعي، الأسرة لديها ثلاثة أطفال أكبرهم عمره سبع سنوات والأصغر عامان، يعيش الزوج بالقرب من بيت أهله، ويبدو أن خلود لم تكن سعيدة بهذا الزواج، وقد أظهرت هذه الحقيقة أكثر من مرة لأهلها إلا أنهم لم يعيروها أي انتباه أو اهتمام بحكم العادات والتقاليد المجتمعية السائدة. إن عدم سعادة خلود بهذا الزواج كان بسبب تعرضها المستمر للشتم والسب والضرب من زوجها لأتفه الأسباب، بحيث كانت مزاجية وعصبية الزوج تدفعه إلى هذه التصرفات، وكانت تلك الأفعال والممارسات أمام الأطفال الذين كانوا يبكون ويصرخون عند تعرض أمّهم للضرب من أبيهم، وفي كل مرة تقع مثل هذه الحوادث كان الزوج بعدها يقوم بمحاولات إظهار الندم والتقرب أكثر من زوجته لمصالحتها، وهكذا إلى أن يحصل موقف وتعود الكرة مرة أخرى، خلود تعاني جراء ذلك من نقص الثقة بالذات وانعدام الأمن الشخصي، والانعزال الاجتماعي عن أهلها ومحيطها الآخر، والأرق والفزع يلازمانها باستمرار، ولا تستطيع أن تستجيب بشكل إيجابي لاحتياجات أطفالها.

الأسئلة حالة رقم (١):

١- باعتقادكم ما السلوكيات وأساليب التعامل التي كانت ترتكب من قبل الزوجة وتثير غضب ومزاجية الزوج وتعرضها للعنف؟ وهل هذه السلوكيات والأساليب تستحق مثل هذه المعاملة؟

٢-برأيكم ما عواقب تعرض خلود إلى العنف من قبل زوجها سواء أكان ذلك على نفسها أو أطفالها؟

١- ما الحلول التي يمكن تقديمها لمثل هذه الحالة لو اطلعت أو تفاعلت معها؟

حالة رقم (٢)

ميمونة متزوجة منذ تسع سنوات، لديها أربعة أطفال صغار، تعاني من المزاج المتقلب لزوجها وعصبته الزائدة بالإضافة إلى الغيرة المفرطة، معاملة الزوج لزوجته تتسم بالعنف اللفظي والبدني، حاولت ميمونة باستمرار حل مشاكلها مع زوجها بعيداً عن نظر أطفالها، وبطرق سلمية عن طريق الحوار والتواصل الإيجابي ولكن لا حياة لمن تنادي إلا في بعض الأحيان التي يشعر فيها الزوج بأن ميمونة قد تهرب من المنزل إلى ذويها وتطلب إنهاء الحياة معه لأنه يشعر بأن عدد الأطفال كبير ولا يوجد أحد من أسرته الممتدة قد يعتني بهم حال طلاق زوجته من أجل ذلك كان يتصالح معها لفترات قصيرة ليشعرها بأن ما جرى معهم سيكون آخر مرة ، ولن يعرضها للشتم والسب والضرب.

تمر لحظات قصيرة ثم يعود الموقف للانفجار فيبدأ الزوج بممارسة ما تعود عليه منذ أن كان في أسرته، بادعائه أن المرأة لا تُربى أو تتعلم إلا بالضرب، ولا تُعطى أي مجال لأن عالم النساء يحتاج إلى ذلك، أصبحت الحياة صعبة وخطوة الطلاق أصعب بوجود الأطفال، وأهل ميمونة لا يعلمون بالشكل الكافي عما تعانيه ابنتهم كونها أخفت عنهم طيلة سنوات حياتها والآن تخشى من ذلك حيث إنّ زوجها قد تعود على أن يظهر بمظهر لائق ومؤدب أمام أهل زوجته وهم يتوقعون بأنه يعامل ابنتهم بشكل لائق ولكنهم لا يعلمون الحقيقة وميمونة مستسلمة لواقعها المؤلم، وأصبحت تقبل الضرب من زوجها دون أي اعتراض، ولكن المشكلة انتقلت إلى ميمونة التي أصبحت عنيفة مع أطفالها ولا تطيق سماعهم أو تلبية احتياجاتهم، وتعاني من التوتر الدائم، وهي في حالة سيئة طوال اليوم.

الأسئلة حالة رقم (٢):

١- باعتقادكم ما الأخطاء التي كانت ترتكب من قبل الزوجة وتثير غضب ومزاجية الزوج لتعريضها لمثل ما ورد من تصرفات وضرب؟ وهل هذه الأخطاء تستحق مثل هذه المعاملة؟ وهل يوجد شخص بيننا لا يمكن أن يخطئ؟

٢- برأيكم ما عواقب تعرض ميمونة للعنف من قبل زوجها سواء أكان على نفسها أم أطفالها؟

٣- ما الحلول التي قد يمكن تقديمها لمثل هذه الحالة لو اطلعت أو تفاعلت معها؟

حالة رقم (٣)

خالدة طبيبة أطفال ناجحة في عملها متزوجة منذ قرابة ٧ سنوات ولديها طفلان الأول ست سنوات وهو في الصف الأول الابتدائي، والثاني سنة ونصف تضعه أمّه في إحدى الحضانات، زوجها مهندس ويعمل في قطاع الإنشاءات، تتعرض الزوجة للعنف الجسدي من زوجها خاصة إذا ما تأخرت في تحضير أمور مثل الغداء أو بطء إكمالها كيّ ملابسه وتنظيفها كون الزوج معتمد على زوجته، ولا يوجد تعاون منه معها في أي شيء، تعرضت خالدة في أحد الأيام إلى عنف جسدي شديد أُدخلت على إثره إحدى المستشفيات الخاصة إلا أنها ادعت أنها قد وقعت أثناء تنظيف المنزل تمت المعالجة ورجعت الأمور إلى ما كانت عليه، ولم يعلم بالحادثة إلا أم الزوجة التي حاولت أن تقنع ابنتها بأن ذلك قد يحصل في أي بيت ويجب أن تصبر لعل زوجها يتغير أو يتحسن، شعر الزوج بخطورة الأمر فأصبح يعامل زوجته بلطف ولكن لفترة غير طويلة فعاد مسلسل العنف ولكن على فترات خالدة ترضع طفلها وعيناها مليئة بالبكاء والألم والحسرة على يحصل لها، خائفة وقلقة على مستقبلها وتبدو عليها علامات الحزن والاكتئاب وقد شعرت صديقاتها بذلك ولكن لا يعلمن عن الأسباب.

الأسئلة حالة رقم (٣):

١- لماذا يرتكب زوج خالدة مثل هذه التصرفات من وجهة نظركم؟

٢- ما الذي يدفع خالدة إلى البقاء في مثل هذه العلاقة مع زوجها؟

٣- ما الأمور التي قد يتعرض لها الطفل الصغير جراء وجوده في هذه البيئة الأسرية المشحونة بالعنف؟ وما الحلول المقترحة من قبلكم؟

دائرة العنف الأسري

عملية اتخاذ القرار لوقف دائرة العنف

نشاط٢: كيف أقاوم وأخرج.

هدف النشاط:

١- أن يتعرف المشاركون على مراحل عملية اتخاذ القرار لوقف دائرة العنف التي يتعرض لها الطفل ضمن إطار أسرته.

٢- أن يتمكن المشاركون من امتلاك المهارات اللازمة لكل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار لكسر دائرة العنف الممارسة على الأطفال في أسرهم.

٣- أن يتمكن المشاركون من الإحساس بدورهم حيال إمكانيّة حماية الأطفال من سوء المعاملة إذا تم التعامل مع مراحل كسر حلقات العنف الأسري بنجاح.

مدة النشاط: ٤٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-مجموعات العمل.

-النقاش.

المواد اللازمة: المرفق الخاص بمراحل عملية اتخاذ القرار لوقف دائرة العنف.

إضاءة:

هناك أمل وفرص كافية لإمكانيّة إخراج الأطفال من دائرة العنف، حيث يحتاج ذلك إلى أهمية الوعي بمراحل اتخاذ القرار المناسب من قبل المعلم والأطفال وأسرة هؤلاء الأطفال.

المطلوب:

بعد الاطلاع على المرفق الخاص بمراحل عملية اتخاذ القرار لوقف دائرة العنف والإساءة إلى الأطفال أجب على الأسئلة الآتية وفق المرفق:

أ- ما هي خصائص كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار لوقف دائرة العنف.

ب- قدم أمثلة عن كل مرحلة من هذه المراحل.

ت- ما التدخلات الواجب إتباعها وتأمينها من وجهة نظركم كمعلمين ــمعلمات في كل مرحلة من المراحل؟ وما تقييمكم لمدى نجاحها في حماية الأطفال من استمرارية تعرضهم للإساءة بأشكالها المختلفة؟

مرفق النشاط ٢: مراحل عملية اتخاذ القرار لوقف دائرة العنف والإساءة ضد الأطفال.

الرقم	اسم المرحلة	الخصائص	أمثلة	التدخلات العلاجية المناسبة
١-	ما قبل الوعي بالمشكلة			
٢-	مرحلة الوعي			
٣-	مرحلة الإعداد والتخطيط			
٤-	مرحلة التنفيذ			
٥-	مرحلة الدعم والمتابعة			

الخلاصة ٢:

إن حرص المعلمين والمعلمات والمرشدين والمرشدات على الوعي بالمراحل التي يمر بها الأطفال المعرضين للعنف والإساءة، ستمكنهم من التحرك نحو إيجاد خطوات عملية للبدء بوضع تصور جيد لحماية الأطفال المحتاجين لذلك.

وفيما يلي أبرز تلك المراحل مزودة بخصائص كل مرحلة وأمثلة توضيحية والتدخلات والمهارات اللازمة في كل مرحلة، لعلنا بذلك نؤسس لعمل مهني متقدم يُمكّن المؤسسة التعليمية من ممارسة أهم أدوارها مع الأطفال:

مراحل عملية اتخاذ القرار

الرقم	اسم المرحلة	الخصائص	أمثلة	التدخلات العلاجية المناسبة
١-	ما قبل الوعي بالمشكلة	١-لا يوجد وعي لدى الطفل بوجود مشكلة تتعلق بنمط-أنماط الإساءة التي يتعرض إليها. ٢-احتمالية إنكار الطفل لوجود المشكلة عال جدا. ٣-يواجه الطفل مشكلات وصعوبات في إدراك وجود مشكلة بسبب صعوبات في الاعتراف بها وخاصة ما يتعلق بالإساءة العاطفية والجنسية. ٤-ضعف الرغبة في تغيير الوضع بسبب الخوف من التعرض للإساءة مرات أخرى (وهم وتضارب الأفكار).	١-لا أعلم أن الإساءة قد تؤثر على صحتي الجسمية والنفسية. ٢-والدي يحبونني كثيرا ويهتمان بي. ٣-في حال تعرض والدي لي بالضرب أو الإهانة فهم لا يقصدون ذلك لأني ابنهم ٤-كثير من الأطفال يتعرضون للإساءة وأنا لست الوحيد فيهم +إخواني الآخرون يتعرضون للإساءة وها هم يعيشون بشكل جيد.	١-استمع وتفاعل مع الطفل بشكل متعاطف. ٢-لا تضغط باتجاه جعل الطفل يعترف بالمشكلة أو بالحادثة-الحوادث التي حصلت معه. ٣-لا تظهر أيًا من علامات الاستغراب –الاستنكار الشك – الريبة –عدم التصديق نحو محاولة إنكار الطفل للرواية التي قد يسردها ٤-ساعد الطفل على أن يثق بأن المدرسة قد تساعده في حال احتاج إليها.
٢-	مرحلة الوعي	١-يزداد إدراك الطفل بأن الممارسات التي ترتكب بحقه تحتاج إلى تغيير.	١-يجب أن أرفض هذه الممارسات التي تسبب لي الأذى ولكن كيف لي ذلك؟	١-ساعد الطفل على التمييز بين الممارسات الإيجابية والسلبية التي تصدر من أولياء الأمور

		٢-يواجه الطفل حقيقة أنه يتعرض لنمط أو أكثر من أنماط الإساءة المؤذية لصحته الجسمية والنفسية وفيها مخاطر عليه. ٣-يبدأ الطفل بالتفكير ملياً في العوائق أو الصعوبات التي قد تقف أو تحول دون القدرة على تغيير الوضع الذي يعيشه ويبقى في إطار مأزوم بسبب احتمالية تعرضه للإساءة مرة أخرى إذا فكر في أي شيء وخاصة إعلام من يثق بهم خوفاً من المسيء.	٢-إن التغيير الذي قد يحصل بالإعلان عن رفضي وقولي كلمة (لا) قد يزيد من درجة ممارسة الإساءة عليّ.	تجاه أطفالهم. ٢-ساعد الطفل في التعرف إلى أن التغيير يبدأ برفض تلك الممارسات. ولا تخشى ما قد يحدث فما حصل معك هو الأسوأ إلى الآن. ٣-قدم الدعم المعنوي والنفسي للطفل كونه لجأ إليك وثق بك ٤-زود الطفل ببعض قصص النجاح التي حصلت أثناء تدخل المدرسة مع أولياء أمور آخرين ٥-ابق خط التواصل مفتوحا للطفل لمرات أخرى لمراجعتك لأي أمر يعتقد أهميته.
٣-	مرحلة الإعداد والتخطيط	١-يبدأ الطفل يخطط لمحاولة إحداث تغيير ما في رفض الممارسات التي تسبب له إساءة. ٢-يظهر على الطفل علامات التشجيع نحو أهمية التغيير الإيجابي الذي قد يحصل نتيجة رفضه الممارسات التي تسبب له إساءة. ٣-قد يتشارك الطفل مع إخوته أومن يثق فيهم نحو خطوات التغيير.	١- اعتقد بأني سوف أفكّر جديا في إنهاء تلك الممارسات السلبية. ٢-لن أتقبل الضرب والإهانة مرة أخرى لأني أستحق شيئا أحسن. ٣-سوف التزم بأدبي واحترامي لأولياء الأمور ولكن قد أبدى امتعاضي عن بعض ممارساتهم السلبية معي.	١-استفسر من الطفل عما يمكن مساعدته به وكيف (آلية التدخل الصحيحة مع وصف لإجراءات كل مهمة). ٢-أكد أهمية وجود خطة لأمن الطفل في كل الأشياء التي يرغب بتغييرها ومواجهتها وتبصيره بها جيدا. ٣-ركز على مهاراته وقدراته وأن ما يفعله هو للأفضل ولتحسين واقعه الذي يعيشه. ٤-افحص إمكانيّة الاطلاع على واقع أسرة الطفل وبمعرفة الأخير لكي تدرك الأسرة أن المدرسة بدأت بالعلم بموضوع الطفل.
٤-	مرحلة التنفيذ	يتخذ الطفل وبمساعدة من يعلمون عن وضعه إجراءات التغيير التي اقترحها مع من وثق به	١- لن أسمح لأي شخص بتعريضي لأي فعل أوقل يهدد سلامة جسمي ونفسيتي وسأكون قادرا على رفضه والإعلان عنه حتى إن تعرضت للإساءة مرة أخرى لأني أتوقع	١-ادعم الطفل وابق خط التواصل والمتابعة معه. ٢-اتخذ قرار حول استدعاء أولياء الأمور للتحاور معهم بعد أن يكونوا قد علموا أن المدرسة

			أنها ستكون آخر مرة أتعرض لتلك للممارسات.	معنية بموضوع الطفل. ٣خطط بالتعاون مع مرشد المدرسة إمكانيّة إجراء زيارات متابعة للطفل ضمن أسرته لقياس التقدم الحاصل.
٥-	مرحلة الدعم والمتابعة	١-يستثمر الطفل كل الفرص التي خلقتها له مدرسته أثناء عملها معه وكيف أنهم كانوا قادرين على تصديقه والمساعدة في وضع خطة عمل لحمايته.	١-جراء التحسن الذي حصل معي في وقف الممارسات السلبية ضدي سوف أقوم بـ: -الاجتهاد في التركيز في دروسي ووضعي التعليمي. -يمكنني أن أكون مثل أي طفل آخر سعيد وناجح في مدرسته -يمكن لي أن أكون صادقات وعلاقات إيجابية وطيبة مع طلاب المدرسة.	١-احتفظ بالتشجيع الإيجابي ورفع معنويات الطفل. ٢-احرص على إعلام المعلمين الذين يعلمون الطفل على أهمية عدم تعريضه والآخرين لأي نمط من أنماط الإساءة وإيجاد نموذج إيجابي في التعامل مع الأطفال عموما لترسيخ وجود بديل عن تلك الممارسات السلبية. ٣-راقب التحسن المتحقق والمنجز وادعمه. ٤-احرص على عمليات الدمج وتعزيز نقاط القوة التي ظهرت على الطفل.

اليوم الثالث

الجلسة الثانية **مهارات عامة في عملية الكشف عن الإساءة والإهمال**	الفرق بين المشاهدة المنتبهة والمشاهدة غير المنتبهة
	أهمية دور المعلم والمرشد في ملاحظة بعض حالات الأطفال المعرضين للإساءة
	المهارة / المهارات التي يستطيع المعلم بواسطتها اكتشاف حالات الأطفال المعرضين للإساءة
	اكتشاف التغيرات التي قد تحدث على وضعية، أو ظروف الأطفال وتجعل من التركيز على المكان والأفراد أمراًمهماً.
	أهمية النظرة المتفحصة والمنتبهة وآثارها الإيجابية على عملية ملاحظة الأطفال المعرضين للإساءة

عنوان الجلسة الثانية:

مهارات عامة في عملية الكشف عن الإساءة والإهمال

المشاهدةالمنتبهة

نشاط ١: ما هذا؟

هدف النشاط:

١-أن يميز المشاركون الفرق بين المشاهدة المنتبهة والمشاهدة غير المنتبهة.

٣-أن يدرك المشاركون أن ثمة اختلافات في ملاحظة الناس عند النظر لموضوع واحد.

مدة النشاط: ١٠دقائق

طريقة التدريب:

-عرض بور بوينت

- عصف ذهني ونقاش

المواد اللازمة: جهاز كمبيوتر، الصور المرفقة.

إضاءة:

إنّ الناس قد ينظرون إلى أمر واحد ولكن من زوايا مختلفة.

مرفق النشاط ١: صور

صورة رقم (١)

صورة رقم (٢)

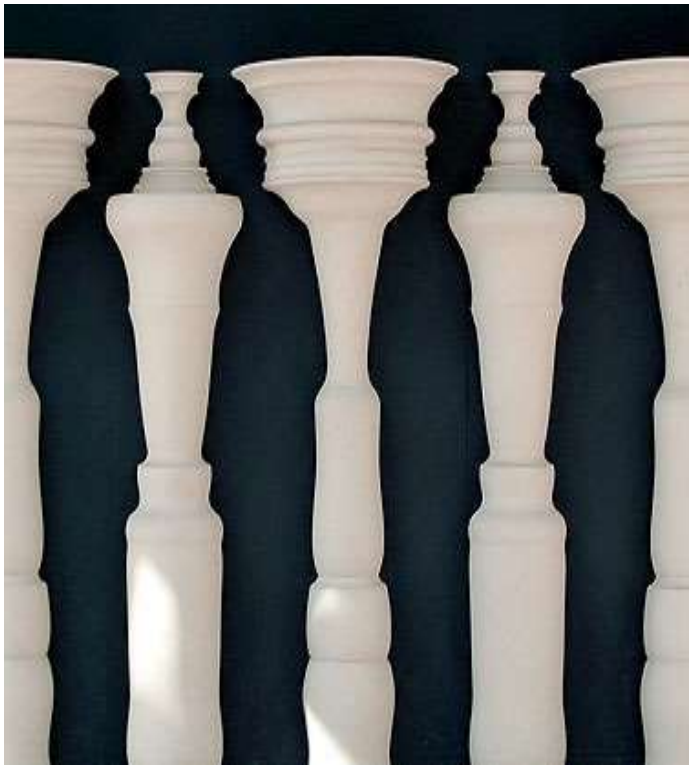

ماذا ترى في هذه الصورة؟؟؟

مهارة اكتشاف حالة الطفل المساء إليه (المشاهدة)

نشاط ٢: انتبهوا لي!!

هدف النشاط:

١-أن يدرك المشاركون أهمية دور المعلم والمرشد في ملاحظة بعض حالات الأطفال المعرضين للإساءة.

٢-أن يحدد المشاركون المهارة / المهارات التي يستطيعون بواسطتها اكتشاف حالات الأطفال المعرضين للإساءة.

مدة النشاط: ٤٠ دقيقة

طريقة التدريب:

- دراسة حالة.

-نقاش.

المواد اللازمة: أقلام، أوراق.

المطلوب

- دراسة الحالة، التي تعد حالة واقعية من المجتمع تم الحصول عليها في مرحلة جمع البيانات للإعداد لهذا الدليل.
- الاطلاع على الأسئلة الواردة في نهاية الحالة ومناقشتها.

مرفق النشاط ٢: حالة دراسية

زار المشرف التربوي مدرستنا اليوم وحضر درساً للمعلم **أحمد** في الصف الثالث وكان عرضه للدرس رائعاً وقد تفاعل معه الطلاب، ثم انتقل إلى الصف الرابع وحضر درساً للمعلم **قاسم**، وكانت لديه نفس البراعة التي لدى زميله، وكان تفاعل الطلاب معه كبيراً أيضاً، وبعد انتهاء وقت الدرس اجتمع المشرف التربوي بالمعلمين وأثنى على عطائهما ومهاراتهما في عرض الدروس وشرحها، ثم سأل أحمد عن طالب يجلس في طرف قاعة الدرس اليسرى قرب الحائط ويرتدي ملابس رثة فردّ عليه: إنه طالب مسكين يبدو أنه فقير مما أثر على مستواه فهو لا يشارك مثل زملائه، ثم التفت إلى المعلم الآخر وسأله عن طالب في صفه له نفس الصفات التي رآها على الطالب السابق فأخبره أنه أخوه وأنه لا يشارك أيضاً، ولا أحب إحراجه أمام زملائه، رد المشرف: لقد أحسست أنهما شقيقان، فقد رأيت ملامحهما متشابهة، ولاحظت أن وجهيهما يعلوهما الحزن والانكسار ولا يوجد فيهما حيوية كأنهما جسدان بلا روح، وانتبهت إلى ملابسهما الرثة المتسخة، وشاهدت آثار الجروح واضحة على أيديهما وأرجلهما وكانا ينامان باستمرار داخل الغرف الصفية، أشعر أن هذين الطفلين يعانيان الكثير، طلب المشرف التربوي من مدير المدرسة إحالة الطالبين إلى المرشد الطلابي لدراسة وضعهما، والبحث والتدقيق في العوامل التي أدت إلى ما رآه، فاكتشف المرشد الطلابي:

- ضعف المستوى الدراسي لكليهما.
- والداهما مطلقان.
- يعيشان مع الأب وزوجته.
- زوجة الأب كانت تعاملهما بقسوة.
- كانا يقومان بالأعمال المنزلية في غياب والدهما الذي يعود إلى المنزل متأخراً.
- كان يتعرضان للتهديد من زوجة الأب في حال إبلاغ والدهما بأسلوبها.

استدعى المرشد الطلابي الأب وعرض عليه وضع أبنائه المتردي، فصدم بما سمع وتفاعل معهما لعله يستطيع أن يوقف تلك الممارسات.

حلل مع مجموعتك الحالة السابقة وأجب على ما يلي:

- برأيكم ما أهمية دور المعلم في اكتشاف حالات الإساءة؟
- ما المهارة التي استطاع المشرف التربوي بواسطتها اكتشاف الحالات.
- كيف يمكن أن تطبق المشاهدة المنتبهة في غرفة الصف مع طلابك.
- ما المعيقات أو التحديات التي تقف خلف عدم قدرة المعلم على تطبيق هذه المهارة؟ وما إثر ذلك على الأطفال المعرضين لخطر الإساءة؟

أهمية النظرة المتفحصة

نشاط ٣: اكتشف الفرق.

هدف النشاط:

١-أن يتمكن المشاركون من اكتشاف التغيرات التي قد تحدث على وضعية أو ظروف الأطفال وتجعل من التركيز على المكان والأفراد أمرا مهماً.

٢-أن يتمكن المشاركون من التدرب على أهمية النظرة المتفحصة والمنتبهة وآثارها الإيجابية على عملية ملاحظة الأطفال المعرضين للإساءة.

مدة النشاط: ٢٠ دقيقة

طريقة التدريب: تمثيل الأدوار، النقاش.

المواد اللازمة: المتدربون بملابسهم وكسوارهم (أقلام أوراق، إلخ.

إضاءة:

هل بالإمكان الانتباه فعلاً للتغيرات اليومية التي تحدث للطلاب خاصة فيما يتعلق بتعرضهم للأذى أو الضيق أو مرورهم بأي صعوبات أو تحديات ضمن أسرهم وعائلاتهم؟ وما خطورة عدم الانتباه إلى تلك التغيرات على وضع الطفل (صحيا، نفسيا، تعليمياً، عاطفياً ....الخ) ضمن كل نمط من أنماط الإساءة المختلفة (الجسدية، الجنسية، الإهمال، الجسدية).

الخلاصة ٣:

مهارات الكشف عن حالات الإساءة إلى الأطفال:

أولاً: مفهوم المهارات:

- **المهارة هي:** أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة.

وتهدف إلى التمكن من إنجاز مهمة معينة بكيفية محددة، وبدقة متناهية وسرعة في التنفيذ.

فهي نوع من الأداء تعلم المرء أن يقوم به بسهولة وكفاءة ودقة مع اقتصاد في الوقت والجهد.

- **الالفاظ ذات الصلة بمفهوم المهارة:**

(الحذق - الإتقان - الإحكام - الإحسان - الإبداع - البراعة - الخبرة - التفوق - الإجادة).

كيف تكتسب المهارة؟

عادة تكتسب المهارة عن طريق التدريب المقصود، والممارسة المنظمة، للوصول إلى طريقة أداء ملائمة، فالمهارة نشاط متعلم يتم تطويره أثناء ممارسة نشاط ما تدعمه التغذية الراجعة إلى أن يصبح أحد عاداتنا، أي كل مهارة بالتدريب عليها تصبح عادة.

والعادة هي: شكل من أشكال النشاط يخضع في بادئ الأمر للإرادة والشعور، ومع دقة وجودة التعلم لهذا النشاط يصبح تكراره آليا، ويتحول إلى عادة، ومن المحتمل أن تظل تلك العادة مستمرة بعد أن يختفي الهدف من النشاط الأصلي، ومن ثم فهي "نوع من أنواع السلوك المكتسب يتكرر في المواقف المتشابهة".

وهذا ما تهدف إليه هذه الوحدة التدريبية بتقديم المعرفة الخاصة بكل مهارة مستهدفة لإتقانها الذي يتم بتطبيقها فعلياً والاستمرار في ذلك للمواقف المختلفة حتى تصبح مهارات لاشعورية لدى كل معلم ومعلمة.

١-المهارة الأولى: المشاهدة:

مهارة المشاهدة	الأهمية	النتائج
هي نظرة واعية متفحصة ومنتبهة	أولى خطوات الملاحظة واكتشاف الحالة، بالنظر إلى الطفل وإدراك احتياجه للمساعدة ومن ثم إعداد خطة للبدء بالملاحظة.	إنّ استشعار المعلم/ة والمرشد والمرشدة لدوره التربوي والإنساني بالنظر إلى الأطفال الذين يقوم بتدريسهم على أنهم أفراد يستحقون الاهتمام والانتباه لما قد يظهر عليهم من مؤشرات تدل على تعرضهم لأذى من خلال الإساءة بكافة أنواعها. والمعلم الكفء هو الذي يستطيع استشعار ذلك عند وجوده في الصف الدراسي ومن ثم البدء بملاحظة الطفل وتعدّ هذه نقطة اكتشاف المشكلة.

١-كيف تطبق مهارة المشاهدة؟

إذا نظرنا إلى أهمية ونتائج مهارة المشاهدة في الجدول السابق فإننا ندرك أنها نقطة اكتشاف حالات الإساءة ويمكن تعريفها كما يلي:

" نقطة الانطلاق للعمل مع الأطفال، وتعني النظر لكل طفل في إطار الصف أو خارجه وتفحص المظهر الخارجي، وسلوك وأداء الطفل، لاكتشاف أي مظاهر غير طبيعية أو تغيرات يمر بها الأطفال وتكون دليلاً لوجود مؤثر يجب الانتباه له"

وتعتمد هذه المهارة على الحرص والرغبة الداخلية للمعلم والتركيز وقوة الانتباه، وتتم في عدة مواقع:

- قاعة الصف الدراسي.
- غرفة التربية الفنية.
- الساحة الخارجية.
- المعامل

أهداف المشاهدة:

١-المتابعة اليومية الواعية للأطفال واكتشاف التغيرات التي قد تطرأ عليهم داخل الصف وخارجه.

٢-عقد المقارنات والربط بين المشاهدات المتشابهة في المواقع المختلفة.

٣-حل المشكلات الطارئة التي يشاهدها المعلم خلال متابعته اليومية.

٤-التدخل وتحويل بعض الحالات المرئية للمرشد الطلابي أو لإدارة المدرسة.

٥-متابعة أداء الأطفال واندماجهم مع أقرانهم ومدى نشاطهم وتفاعلهم.

اليوم الرابع

الجلسة الأولى **مهارات عامة في عملية الكشف والتدخل مع حالات الإساءة والإهمال.**	مهارة الملاحظة للطفل في المدرسة
	مؤشرات تعرض الطالب/الإساءة المعاملة
	التفسير والتقدير للمشكلة
	مهارة المقابلة
	مهارة التقبل

عنوان الجلسة الأولى:

استكمال الجلسة الثانية من اليوم الثالث: مهارات عامة في عملية الكشف عن الإساءة والإهمال، ومهارات التدخل المتعلقة بحالات الإساءة والإهمال.

مهارة الملاحظة للطفل المساء إليه

نشاط ١: ما وراء ذلك (مهارة الملاحظة وكيفية تفسيرها)

هدف النشاط:

١-أن يتمكن المشاركون من الاطلاع على خطوات الملاحظة المنظمة وتحديدها.

٢-أن يمتلك المشاركون مهارات تعداد المؤشرات التي قد تكون دليلاً على تعرض الطالب/ة لإساءة المعاملة وفق كل نمط على حده.

٣-أن يتعرف المشاركون على أهمية تفسير الملاحظات وربط الأحداث التي ترتبط بالأطفال قبل الحكم بوجود مشكلة أو تحديد مداها فيما يخص المعرضون للإساءة.

٢-أن يتعلم المشاركون كيفية التفسير و التقدير للملاحظات التي تم الحصول عليها وجمعها عن الحالة في محاولة لتقييم الموقف الذي يحيط بالأطفال المعرضون للإساءة.

مدة النشاط: ٤٥ دقيقة

طريقة التدريب:

-دراسة حالة

-نقاش جماعي

المواد اللازمة: أوراق، أقلام، جهاز كمبيوتر شاشة عرض.

المطلوب:

دراسة الحالة المرفقة والإجابة على الأسئلة المتعلقة بها.

مرفق النشاط ١: للمهمة الأولى: مرفق رقم (١) حالة دراسية

(هناء) تلميذة بالصف الأول الابتدائي لاحظت المعلمة وجود حروق وبقع سوداء على يديها ووجهها، كما أنها تنام دائماً في الفصل، أشفقت عليها واهتمت بها، وكانت تعطيها الحلوى وتربت على كتفها بحنان إذا رأتها نائمة لتوقظها لتنتبه للدرس، وكانت تعيد لها الشرح لتساعدها على الاستيعاب.

وفي يوم من الأيام كانت هناء متعبة جداً ولم تستطع المعلمة إيقاظها بالتربيت المعتاد، فاستعانت بمديرة المدرسة وعرضت عليها مشكلة الطفلة، حضرت المديرة إلى الفصل ورأت مظهر الطفلة، حيث كانت شاحبة الوجه، مغمضة العينين، يظهر على يديها آثار حروق حديثه، مع وجود آثار وسواد على وجهها ويديها، طلبت المديرة من المعلمة إيقاظ الطفلة بهدوء والحضور معها إلى مكتبها، عندما دخلت الطفلة مع معلمتها رحبت بهما المديرة واحتضنت الطفلة، وقالت لها يبدو أنك متعبة وسأسمح لك أن تستريحي هنا، وسألتها عن الحروق التي في يديها فأخبرتها أن والدها يقوم بإطفاء أعقاب السيجارة في جسمها، ورفعت أكمامها وفوجئت أنها تعرضت للحرق في مواقع غير ظاهرة وأن الحروق لها أعمار مختلفة، كما أن هناك حروقاً في قدميها.

أخبرتها الطفلة أن والدتها منفصلة عن والدها منذ فترة، والأب متزوج من أخرى وأبناؤه من زوجته الأولى يعيشون مع زوجة أبيهم.

والأخيرة تطلب من الطفلة القيام بالأعمال المنزلية والعناية بأخيها من والدها، وفي حال رفض الطفلة الانصياع لمثل هذه الأوامر تقوم بإخبار زوجها عن ذلك، وتضيف أشياء غير صحيحة بحق هذه الطفلة، فيشتاط الأب غضباً على سلوكيات ابنته المروية من زوجته فيقوم بحرقها وتعذيبها.

المطلوب:

- في الحالة التي أمامك قم مع أفراد مجموعتك بإعادة صياغة القصة باعتبارك في موقع معلمة الصف موضحاً الأشياء التي كان يجب أن تنتبه لها المعلمة وتعدّ مؤشرات لتعرض الطفلة للإساءة.
- من وجهة نظرك، ما المؤشرات التي يجب أن ينتبه إليها المعلم يومياً لمساعدته على اكتشاف حالات الإساءة في المواقع الواردة في المرفق رقم (٢) للنشاط.

مرفق النشاط ١: للمهمة الأولى: مرفق رقم (٢) جدول

مرفق النشاط ١: للمهمة الثانية: مرفق رقم (٣) حالات دراسية

قاعة الصف	ساحة المدرسة	المعمل	التربية الفنية	حصة التربية البدنية

مرفق النشاط ١: للمهمة الثانية: مرفق رقم (٤) جدول

الحالة رقم ١	
المظاهر والمؤشرات	التفسير

الحالة رقم ٢	
المظاهر والمؤشرات	التفسير

الخلاصة ١:

المهارة الثانية:الملاحظة:

تشكل الملاحظة المنهجية إحدى أدوات جمع المعلومات والتشخيص، فعن طريق الملاحظة يمكن للمعلم أن يرصد الكثير من المواقف، ويصل لحقائق تمكنه من فهم المشكلة، فإنّ القدرة على توجيه الملاحظة وتوظيفها التوظيف الأمثل، والاستفادة مما تمت ملاحظته، وأسلوب رصده، وملاحظة ما يفيد فعلاً وله أهمية لفهم المشكلة والعمل في آن واحد يتطلب مهارة على المعلم أن يتحلى بها، وتكون لديه القدرة على تطبيقها.

المهارة	الأهمية	النتائج
الملاحظة هي ملاحظة مقصودة تستهدف رصد أي تفسيرات تحدث على موضوع الملاحظة سواء كانت ظاهرة طبيعية أو إنسانية.	إنها عملية مقصودة تهدف إلى التأكد من أن الطفل لديه مشكلة تحتاج للمتابعة وتتبع ما يطرأ على الطفل من تغيرات والربط بينها بملاحظة الأحداث التي يمر بها الطفل وطريقة تفاعله معها والسلوك الذي يستجيب به للمواقف المختلفة في أوقات وأماكن مختلفة.	جمع الحقائق من خلال المواقف والسلوكيات التي تظهر على الطفل وردود الأفعال التي تؤكد ما شعر به المعلم/ة خلال عملية المشاهدة وربط المواقف المختلفة وتفسير نتائجها تمهيداً لتحديد التدخل المناسب أو إحالة الحالة وتعدّ هذه المرحلة مرحلة تقدير الحالة وجمع البيانات والمعلومات.

والملاحظة تأخذ شكلين:

- الملاحظة العابرة التي نمارسها بشكل يومي.
- والملاحظة العلمية التي تحتاج لقدرات وإمكانيات تتم وفق خطوات وإجراءات محددة، وهي ما نشير إليه عند الحديث عن الملاحظة بوصفها إحدى مهارات التشخيص، فالمهارة في التركيز على جوانب معينة من شخصية الطفل ومواقف محددة، ومن ثم الوصول لحقائق تساعد في عملية التشخيص للوصول إلى

العلاج، والتدخل الملائم يشكل قدرة تحتاج من المتخصص وقتاً وممارسة حتى يتسنى له إتقانها وتطبيقها وفق أسسها العلمية التي تخدم أغراضه المهنية.

وتعدّ الملاحظة من مهارات جمع المعلومات حيث تُمثل المعلومات أهم مصدر يساعد على تحديد المشكلة ثم الوصول إلى العلاج المناسب، والنقص في المعلومات سيؤدي إلى قصور في الفهم السليم، كما أن جمع معلومات أكثر مما يطلبه الأمر يُعد مشكلة، فسيجد المعلم أمامه كماً من المعلومات التي لا تفيده في عملية التشخيص، وستجعله في حيرة من أمره في الاستفادة من هذه المعلومات وتوظيفها، لذا فإنّ على المعلم أن يمتلك مهارة عالية في تحديد المعلومات التي يحتاجها.

الملاحظة في مجال كشف الإساءة ضد الأطفال: هي الحصول على الحقائق والخبرات والمعلومات من واقع المواقف، والتصرفات، والحالة الراهنة للطفل، وتقدير الموقف، ووضع خطة لعملية المساعدة، فهي تفيد في تكوين صورة متكاملة عن المشكلة وأبعادها مثل: ملاحظه الجوانب الجسمانية، والشعورية، والإدراكية للطفل.

وتعتبر الملاحظة وسيلة مهمة لتقدير حجم المشكلة ولكنها تتطلب التمييز بين جوانب كثيرة قد ترتبط بحالة الطفل.

أهمية المهارة في الملاحظة:

- استخدام الحواس المختلفة في عملية الملاحظة للأطفال.
- الحصول على الحقائق والمعلومات.
- الملاحظة إحدى أدوات البحث العلمي في جمع المعلومات وإذا تم تطبيقها من المعلمين بكفاءة فنتائجها يمكن أن تدعم أي تدخلات مستقبلية في حالة الطفل.

- مهارة المعلم في استخدام الملاحظة تدل على تفاعله مع طلابه، وإحساسه بهم، وإمكانيّة التأثير عليهم أو على ظروفهم ومشكلاتهم، وتقديم الدعم المناسب لهم عند الحاجة.
- مهارة المعلم في عملية الملاحظة تساعد على اكتشاف حالات الإساءة قبل تفاقمها كونه أقرب الناس للطفل داخل غرفة الصف الدراسي.

أساليب الملاحظة:

- **الملاحظة العامة البسيطة:** وهي الملاحظة اليومية الواعية للطلاب داخل الصف والاهتمام بهم كأفراد والتنبه لأي تغيرات أو مظاهر قد تطرأ عليهم، ووضع خانة ملاحظات في سجل المتابعة اليومي، وتدوين تلك الملاحظة عن أي طالب حتى لا ينساها وليضعها موضع الاهتمام.
- **ملاحظة الصدفة:** هناك بعض المواقف تتكرر أمام المعلم بالصدفة دون تخطيط وتكون لها مؤشرات معينة، مثل أخوين تعرضا لحوادث متشابهة وفي فترات متقاربة، أو طفل كانت هناك كدمة في عينه، وبعد يومين كسرت يده، يجب ألا تمر تلك الملاحظات دون أن يربط بينها المعلم ويبحث في أسبابها.
- **ملاحظة موضوعية:** وترتبط مهارة المعلم هنا بتحديد موضوعات معينة مرتبطة بالموقف أو الحالة التي انتبه لها، وملاحظتها في مواقف ومواقع مختلفة تحت تأثيرات متعددة للتأكد من تعرّض الطفل للإساءة، ومدى تأثيرها عليه.
- **الملاحظة المنظمة:** وهي ملاحظة موضوعية دقيقة ومستمرة تبدأ من دخول الطفل إلى المدرسة ومتابعته في جميع حركاته وفي جميع المواقع للتأكد من تعرض الطفل للإساءة، ومدى تأثيرها عليه، للبدء بالتدخل المهني المناسب.

شروط الملاحظة السليمة:

حتى يستطيع المعلم أن ينفّذ الملاحظة بطريقة يمكن الاستفادة من نتائجها عليه مراعاة توفر الشروط الآتية:

- سلامة الحواس.

- اليقظة وسرعة البديهة مع حسن اختيار موقع الملاحظة.
- سلامة التقدير.
- الخلو من الظروف المرضية والانفعال أو التوتر أثناء الملاحظة.
- التسجيل الدقيق المباشر في أول فرصة مناسبة لتسجيل الملاحظات.
- الخلو من التحيزات أو من النقد؛ أي تسجيل الملاحظات كما هي في الواقع.
- الإدراك العقلي لاستخلاص معاني لها شأن وأهمية ما تدركه هذه الحواس.

الملاحظة تساعد على اكتشاف الإساءة:

- **ماذا يلاحظ المعلم؟**

الجوانب التي يجب ملاحظتها أثناء اليوم الدراسي، وفي جميع المواقع التي يتنقل فيها الطفل في المدرسة:

- السلوكيات الصادرة من الطفل، ومدى تكرارها وارتباطها بمظاهر الإساءة التي تم التعرف إليها في الجلسات السابقة.
- التعبيرات اللفظية وغير اللفظية حيث إنّ كل تعبير منها يمكن أن يتضمن شيئا يمكن أن يستفيد منه المعلم في دراسة الموضوع وتقييم الوضع.
- العلاقات الاجتماعية بين الطفل وأقرانه، وبينه وبين معلميه حيث إنّ العلاقات يمكن مشاهدتها والإحساس بها والاستفادة من مظاهرها المختلفة في الدراسة وتقدير المشكلة.
- الحالة الصحية للطفل والمظهر العام.

ومهارة الملاحظة تحتاج إلى مران وتدريب بحيث يستطيع المعلم تمييز ما يمكن أن يستفيد منه، وما يساعد أكثر من غيره في فهم المشكلة، وفي التوصل لحقائق تعين على التشخيص، فعليه أن يتمتع بالموضوعية الكافية، وأن يبتعد عن الذاتية.

وحتى يتسنى له ذلك لابد أن ينظم ملاحظاته وأن يبادر بالرصد والتسجيل الفوري لملاحظاته قبل نسيانها، وأن يكون قادراً على تنظيم وتصنيف ملاحظاته في فئات محددة فهذا الأسلوب ناجع في ملاحظات السلوكيات.

المهارةالثالثة: التفسير والتقدير للمشكلة:

تعد القدرة على تحليل وإعادة تركيب المعلومات مهارة يجب أن يتمتع بها المعلم، لأنها ستمكنه من الوصول للفهم السليم للمشكلة التي يتعامل معها، كذلك القدرة على استنتاج النتائج عبر عملية التفسير ستساعد في تصنيف المشكلة وتحديد نوع الإساءة مبدئياً.

المهارة	الأهمية	النتائج
التفسير وربط الحقائق	تعتمد نتائج الملاحظة على تفسير المعلم/ة لها من حيث القدرة على ربط السلوك بالمشكلة المتوقعة والتحقق منها.	التأكد من الحقائق التي تم اكتشافها وتحديد العوامل التي أدت إلى السلوك أو الانفعال الذي يظهر على الطفل تحت مؤثرات مختلفة وربطه بالواقع الذي يعيشه الطفل والأذى الذي يمكن أن يتعرض له.

إنّ القدرة على تجميع المعلومات وتمييز الصائب من الخاطئ منها، والأكثر تأثيراً في حدوث المشكلة من الأقل تأثيراً يحتاج إلى مهارة عالية في التقويم والفهم، وكذلك القدرة على تفسير المشكلة تفسيراً منطقياً، وهي عملية ليست سهلة بل تتطلب مقدرة على الاستنتاج السليم والربط المتسق والمنطقي لكافة المظاهر والسلوكيات التي تظهر على الطفل، وهذه العملية مستمرة تبدأ بالافتراضات التشخيصية الأولية المبنية على المعلومات التي جُمعت عند عملية الملاحظة، التي تساعد المعلم في التحديد الدقيق للمشكلة بتوظيف مهاراته ومعارفه، واستخدام الأساليب والأدوات المتاحة، لتحقيق تشخيص سليم للمشكلة.

وتتضمن مهارة تحليل المعلومات، وتفسيرها وتحديد وترتيب المعلومات حسب أهميتها ويتم ذلك وفق خطوات محددة تتمثل فيما يلي:

أ.الترتيب: فعلى المعلم أن يرتب المعلومات تبعاً لارتباطها بالمشكلة من حيث الأهمية فيضع الأكثر أهمية ثم يليها الأقل أهمية.

بتفسير العلاقات بين المعلومات وربطها بين العوامل المختلفة، ومن ثمّ تحديد أثرها في حدوث المشكلة.

ج.تحديد المشكلة: بعد أن يقوم المعلم بترتيب معلوماته، وتفسيرها، عليه أن يمتلك القدرة على الاستفادة من ذلك في تحديد المشكلة، ويتطلب ذلك أن يكون لدى المعلم معرفة ودراية بطبيعة مشكلات الإساءة للأطفال وتصنيفها ومظاهرها حتى يصل إلى تحديد دقيق للمشكلة.

وعلى المعلم أن يتأكد من صدق التحليل والتفسير الذي توصل له، عن طريق النتيجة التي استطاع أن يستخلصها، فكلما كانت تعكس الواقع وترتبط بالمظاهر والآثار التي تبدو على الطفل فهي صحيحة، بينما إذا كانت لا تتسق مع معطيات الواقع فثمة إشكالية متعلقة بعملية تحليل وتفسير واستخلاص النتائج من المعلومات المتحصل عليها.

مهارات المقابلة للطفل المساء إليه.

نشاط ٢: من أين نبدأ؟

هدف النشاط:

١- أن يتعرف المشاركون على مهارات التدخل المهني في مجال حماية الأطفال من الإساءة.

٢-أن يعرف ويمارس المشاركون مهارات المقابلة ومبادئها، كونها إحدى مهارات التدخل المهني في مجال وقاية الأطفال من الإساءة

٣-أن يستنتج المشاركون أن مهارة تطبيق المقابلة الناجحة تنضوي على مبدأ مهم من مبادئ العمل مع الأطفال ألا وهو التقبّل.

مدة النشاط: ٥٠ دقيقة.

طريقة التدريب:

- دراسة حالة.
- مناقشة جماعية.

المواد اللازمة: أوراق فلب شارت، أقلام ملونة، ورق لاصق.

المطلوب:

١-قراءة وتحليل الحالة الدراسية في المرفق رقم ١ بحيث يتم التركيز على (دراستها وتحديد الأخطاء التي وقع فيها المعلم -المرشد أثناء مقابلته أحد الأطفال في المدرسة والذي يشك بتعرضه لإحدى أنواع الإساءات).

٢-إعادة التصور لتلك المقابلة لتكون ناجحة من خلال (الجدول المرفق) بحيث يسجل المشارك الخطأ الذي وقع فيه المعلم والعوامل التي تساعد على نجاح المقابلة.

٣-وضع خطة تفصيلية لمقابلة ناجحة من وجهة نظرك استنادا على العناصر المحددة في الجدول الثاني.

٤-الإجابة على الأسئلة التالية:

-ما الأمور أو الخصائص والسمات التي قد تكون لدى الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة وتشكل لنا مقومات رفضهم أو عدم تقبلهم؟

- ما المشاعر التي قد تصاحب رفض وعدم تقبل الأطفال من وجهة نظر الأطفال؟؟

-كيف ستؤثر عملية رفض أو عدم التقبل لبعض الأطفال المعرضين للإساءة على مسار العلاقة المهنية معهم؟

٥-دراسة الحالة في المرفق رقم ٢واستنتاجالأخطاء المهنية في التدخل في حالة الطفل قبل انتباه المعلم (ناصر) لها، ووضع تعريف مناسب للتقبل.

مرفق النشاط ٢: للمهمة الأولى: مرفق رقم (١) حالة دراسية

قابل المعلم (أحمد) الطالب (ياسر) من الصف الرابع الابتدائي، في ساحة المدرسة مع أصدقائه (محمود، ونصار)، وقال له ما هذه الآثار على وجهك يا بني؟ لا بد أن أحدا آذاك، لقد لاحظت ذلك على وجهك منذ مدة، هل يضربك أصدقاؤك؟

فرد الطالب نصار: لا يا أستاذ، نحن لا نضربه، ولا أحد في المدرسة يضربه، ربما ضربه أحد من خارج المدرسة، ورد محمود: ربما ضربه أولاد الجيران يا أستاذ.

نظر إليهم المعلم وقال: أنا أسأل ياسر ولا أسألكم، دعوه يجيب بنفسه، فرد ياسر والدمعة تطفر من عينه، نعم يا أستاذ لقد تضاربت مع أبناء الجيران وضربوني.

سأله المعلم وهل يدرسون معنا هنا في المدرسة لأحاسبهم؟

فصرخ ياسر: لا. لا. إنهم يدرسون في مدرسة بعيدة.

قال المعلم: هل لديك هاتف والدهم لأتصل به وأناقشه في الأمر؟

نظر ياسر إلى أصحابه ثم نظر إلى المعلم وقال: أبوهم مسافر من زمان؟

قال المعلم: وهل أخبرت والدك عما حصل؟

أيضاً نظر ياسر إلى أصحابه الذين ينتقلون ببصرهم بين المعلم وزميلهم متابعين ذلك الحوار ثم رد على المعلم: لا لم أخبره.

قال المعلم: لا بد أن نجد حلاً لهذه المشكلة فأنت وكما يبدو تتعرض للضرب دائماً ولا يوجد من يساعدك؟

قال ياسر: لا يا أستاذ فقط مرة واحدة.

فرد المعلم: ولكني أرى عليك هذه الآثار باستمرار.

وهنا أكد نصار أنه فعلاً يرى هذه الآثار دائما على وجه صديقه.

وقال محمود نعم وأحياناً يضربونه مع رجله فيعرج عليها.

هنا بكى ياسر وصمت ولم يستطع إكمال الحديث.

فتركهم المعلم قائلاً سأساعدك يا ياسر واتصل بوالدك فرقمه موجود في ملفك.

-الموقف الذي أمامك مقابلة بين معلم وطفل متعرض للإساءة، وفي هذه المقابلة حدثت أخطاء مهنية جعلت المقابلة فاشلة رغم حسن نوايا المعلم ورغبته في المساعدة هل يمكن اكتشاف الأخطاء التي وقع فيها المعلم ومساعدته على نجاح المقابلة من خلال الجدول الآتي؟:

أخطاء المقابلة	عوامل لنجاح المقابلة

-بالتعاون مع أعضاء مجموعتك ضع خطة تفصيلية لمقابلة ناجحة مع الطالب ياسر من وجهة نظرك معتمداً على العناصر المحددة في الجدول الآتي:

العنصر	الخطة
المكان	
الموعد	
الاستقبال	
السرية	
كسب الثقة	
تكوين العلاقة	
الحوار	

مرفق النشاط ٢: للمهمة الثانية: مرفق رقم (٢) حالة دراسية

(رامي) طفل في الصف الثالث الابتدائي لوحظ عليه عدم الاهتمام بدراسته أو كتبه وكثيرا ما يشتكي منه جميع المعلمين ويوجهون له أشد التنبيهات، هذا بالإضافة إلى عدوانيته الزائدة ضد زملائه في المدرسة، ولا يكاد يكون هناك طالب يسلم من يده وبطشه، وكثيرا ما تعامل معه مدير المدرسة والوكيل بجميع أنواع العقاب الإيجابي كالإيقاف في الممرات أو الطلب منه إبلاغ والده للحضور للمدرسة، ولكن دون جدوى!

بحث المعلم (ناصر) في حياه هذا الطفل بعد أن استطاع تكوين علاقة إيجابية معه، بمنحه بعض المكافآت عند ظهور أي تحسن لديه، تبين أن والده كثيراً ما يلجأ إلى عقابه وضربه بقسوة على أتفه الأسباب، كما وكان ينعته بصفات وألفاظ سيئة، كل ذلك شكل لديه قناعة بأن سلوكيات الطفل السلبية كانت ردود أفعال لما يتعرض له في أسرته فهو لا يستطيع الدفاع عن نفسه أو تفريغ غضبه إلا عندما يأتي للمدرسة فيبدأ التحرش لفظياً بزملائه وضربهم، وعناد معلميه وعدم الإصغاء لتوجيهاتهم.

استمر المعلم باحتواء الطفل وحاول تكليفه ببعض المهام، فقد رشحه كابتن لفريق صفه لكرة القدم، وكان يستدعيه من حين لآخر ليتحدث معه، ويرسله إلى زملائه المعلمين بعد الاتفاق معهم على تقبل ومحاولة مساعدته على استعادة ثقته بهم.

وبعد فترة تحسن سلوك الطالب في المدرسة وبدأ يحاول كسب رضا معلميه عندما شعر بتقبلهم له وعدم تعريضه للعقاب أو اللوم والصراخ عليه كما في السابق.

الخلاصة ٢:

المهارةالرابعة:المقابلة:

كيف نبدأ المقابلة الأولى؟

ماذا لو أحضرت الطفل وأجلسته أمامك وبدأت تسأله عن أسباب مشكلته، وأنه يجب أن يتكلم، وأنك ستساعده على التخلص من مشكلته ، هل تعتقد أنه يمكن أن يثق بك ويتحدث إليك مباشرة؟

إن المقابلة الأولى للطفل يُعتمد عليها كثيراً في بناء العلاقة معه وكسب ثقته وزرع الاطمئنان في فؤاده، وتهدئة روعه وتطبيق جميع مهارات التدخل التي سيتم طرحها في هذا الجزء، لذا على المعلم أن ينتبه لتلك المقابلة وأن يخطط لها جيداً.

المهارة	الأهمية	النتائج
المقابلة	تهدف هذه المهارة إلى التعرف إلى المشكلة وأبعادها وجوانبها والبدء ببناء العلاقة المهنية مع الطفل وتدعيمه وتحديد المساعدة المناسبة له وتزويده بمهارات وقدرات لمواجهة المشكلة من حيث الخبرات وطريقة التفكير ومساعدته على التعامل مع مشكلته بإيجابية ويعتمد نجاح هذه المهارة على عدة مهارات مترابطة.	الوقوف على أسباب المشكلة والنتائج التي أدت إليها تمهيداً لتشخيصها وتحديد خطة العلاج المناسبة أو إحالة الطفل للشخص أو الجهة التي يمكن أن تقدم له المساعدة المناسبة.

أولاً: ما المقابلة وكيف يمكن أن نخطط لها؟

المقابلة هي إحدى مهارات الممارسة في التدخل المهني لدراسة الحالات الفردية، والطفل المعنف هو حالة تتطلب المساعدة والتدخل من أجل مساعدته على تجاوز

محنته وتقديم الحلول المناسبة لحالته أو مساعدته على التكيف مع بيئته ومحاولة تبصيره وتدعيمه لمواجهة ما قد يتعرض له وإلى أين يلجأ في حال تعرضه للعنف؟ وهي وسيلة جمع المعلومات والتعرف إلى المشكلة وإحدى وسائل العلاج من حيث: تقديم الدعم النفسي والمعنوي، والتأثير على تفكير الطفل ومساعدته على التعبير عن مشاعره، فلا بد أن تكون لدى المعلم معرفة كافية عن مهارات وأساليب المقابلة ليتمكن من الاستفادة من جلساته مع الطفل ويكون له تأثير جيد ومناسب لكل حالة على حده.

١-تعريف المقابلة:

المقابلة هي عصب عملية المساعدة، وهي لقاء مهني هادف بين المعلم والطفل أواحد المحيطين به، وتعتمد على العلم والفن والمهارة والاستعداد.

أهداف المقابلة الأولى:

- تكوين العلاقة المهنية وكسب الثقة.
- التعرف إلى شخصية الطفل وسماته.
- التعرف إلى جوانب المشكلة.

أهم الجوانب المتعلقة بالمقابلة الأولى:

١-موعد المقابلة:

من الضروري أن يحدد المعلم موعدا لمقابلة الطالب، ويطلب منه ذلك بطريقة مريحة تظهر الاهتمام والحب ولا تسبب له التوتر والخوف، حيث إن الانطباع الأول لدى الطالب له دور كبير في نجاح العلاقة بينه وبين المعلم وكسب ثقته.

٢-مكان المقابلة:

يلعب المكان الذي تتم فيه المقابلة دورا كبيرا في نجاح المقابلة ، لذا لا بد أن يختار المعلم المكان المناسب للالتقاء بالطالب لأول مرة بحيث يكون مكاناً هادئاً يوفر الاطمئنان والأمان، كما ينبغي ألاّ تكون هناك مقاطعة أثناء المقابلة بدخول أشخاص إلى الغرفة؛ فإنّ ذلك يشتت ذهن الطفل ولا يشعره بالخصوصية، ولا بد أن نشير

هنا إلى التنبه لعدم إقفال الباب أثناء المقابلة حيث يشعر أكثر الأطفال المعنقين بالخوف من إقفال الأبواب، مما يعزز شعور الخوف داخلهم من شخص المعلم خاصة في المقابلة الأولى، كما يجدر التنبيه إلى المسافة التي يجلس فيها المعلم مع الطفل حيث يراعى في ذلك أن تكون الجلسة غير رسمية فلا يجلس على مكتب والطفل على كرسي أمام المكتب، ولا تكون المسافة بعيدة بينهما ولا قريبة جداً مما يشعر الطفل بعدم الارتياح، وعلى المعلم الابتعاد عن لمس الطفل حتى يعرف مشكلته جيداً ونوع العنف الذي تعرض له، حيث يخشى الأطفال الذين تعرضوا للعنف الجسدي أو الجنسي من اللمس أو الاقتراب باليد وقد يؤثر ذلك في تقبلهم للمعلم وتدخله.

٣-التحضير للمقابلة:

ومن المهم تحديد هدف المقابلة والتركيز عليه، والاستعداد لها بجمع معلومات عن الطفل عن طريق ملفه، والتعرف إلى حالته الاجتماعية، ومع من يعيش، والمستوى المادي للأسرة، وقد يظهر له من ملف الطفل معلومات قد تفيد في عملية التدخل.

٤-استقبال الطفل:

يجب التركيز عند استقبال الطفل على تحيته والترحيب به بكلمات وعبارات ودية، وإبداء الاهتمام وعدم الانشغال أو التشاغل بأي شيء عند الاستقبال والابتسام له والاهتمام بحضوره ودعوته للجلوس في المكان المعد ويجلس أمامه، أي مواجها له. بعد ذلك يبدأ المعلم بعبارات استهلالية والثناء على جوانب إيجابية في الطفل يكون قد حددها قبل المقابلة على أن يكون صادقاً في ذلك بحيث يدرك الطفل حين يسمعها أنها تتوفر فيه فعلاً لتشعره بالارتياح والثقة بالنفس.

ومن الأفضل أن يتحدث المعلم مع الطفل في موضوع جانبي لمدة خمس دقائق تقريبا لتخفيض التوتر لديه، ومن ثم يحدد من أين يبدأ؟ بناء على تقديره للموقف، فالطفل إذا كسبنا ثقته استطعنا حثه على التحدث بما نريد أن نعرفه عنه.

٥-مدة المقابلة:

تتوقف مدة المقابلة على مجموعة من الاعتبارات، إلا أن أهم هذه الاعتبارات (العمر) فالأطفال دون السابعة تكون المقابلة في حدود (٢٠) دقيقة ، وتزداد المدة مع ازدياد العمر لتصبح حوالي (ساعة) بالنسبة لمن هم في أعمار أكبر من الثانية عشرة، ويستحسن أن نحدد وقت المقابلة بما لا يؤثر على وجود الطفل في صفه، واستيفاء دروسه وعدم إخراجه في وسط الدرس أثناء وجود معلم زميل في الصف، ودون لفت النظر إلى حالة الطفل ؛حتى لا تتأثر نفسيته نتيجة متابعته بالأسئلة من زملائه الطلاب أو من المعلمين.

٦-إنهاء المقابلة الأولى:

في نهاية المقابلة الأولى يعقد المعلم اتفاقاً مع الطفل على استمرار العلاقة والثقة بينهما وأنه سيساعده في مشكلته وأن عليه أن يثق به ويلجأ إليه عند الحاجة، ويهيئه لإنهاء الجلسة ويتفق معه على موعد جلسة أخرى يكملان فيها مناقشة المشكلة

ويمكن أن ينهي الجلسة بتلخيص ما دار فيها معترفاً بمشاعره ومعاناته، وأنه على استعداد لمناقشته في أي شيء الآن، ومن ثم الاتفاق على مقابلته في موعد مقترح يتناسب مع كليهما.

٧-تسجيل المقابلة:

إن عملية التسجيل مهمة للرجوع إلى ما يسجل وتحليله والإفادة منه فيما بعد حيث لا يمكن الاعتماد على الذاكرة وخاصة مع مضي الوقت، ولكن على المعلم ألاّ يسجل أثناء مقابلة الطفل سوى نقاط صغيرة، وملاحظات سريعة لا تثير انتباه أو قلق الطفل، أو تشعره أن كلماته تسجّل، مما يجعله يمتنع عن الإدلاء بأي معلومات.

٨-ما بعد المقابلة:

- يقوم المعلم بتقويم ما قام به ومدى ما حققته المقابلة من أهداف، وهل تحققت أهدف الخطة التي وضعت قبل البدء في المقابلة؟
- يقوم المعلم بتسجيل المقابلة تسجيلا دقيقا بعد انتهاء المقابلة مباشرة حتى لا ينسى تفاصيلها المهمة للعودة إليها لاحقاً.

أمور مهمة لا بد من مراعاتها عند المقابلة:

١- احترام الطفل بمراعاة احتياجاته النفسية، وتقديره والاهتمام بمشكلته، وإعطائه الفرصة كاملة للتحدث عن مشاعره ومخاوفه، وعدم مقاطعته بالأسئلة المفاجئة أو استنكار ما يقول وإبداء الامتعاض منه أو من محيطه.

٢- خفض حدة توتره بعدم إثارة النقط الحرجة في المقابلة الأولى إذا لم يتحدث عنها الطفل تلقائياً، فعلى المعلم استثارة الطفل للحديث بأسلوب لطيف وبسيط.

٣- كسب ثقة الطفل: المقابلة الأولى هي مفتاح كسب الثقة فعلى المعلم أن يبدأ باهتمامات الطفل سواء في المدرسة أو خارجها واستدراجه للحديث عن الأشياء التي يحبها، ومشاركته اهتماماته، وتأكيد ما هو إيجابي منها وتدعيمه لدى الطفل، وعدم تقديم النصائح في هذه المقابلة.

٤- مقابلة الحاجة الملحة المباشرة: الطفل عند كسب ثقته يتحدث بتلقائية وعبر حديثه نستطيع استخلاص حاجاته، لإدارة دفة الحديث تجاهها، فعلى المعلم التنبه لحديث الطفل، ليستشف من كلماته حاجاته الملحة للتركيز عليها ومساعدته على تخطي أزمته.

ويعتمد نجاح المقابلة على عدد من المهارات المترابطة التي يفيد إلمام المعلم بها في نجاح عملية التدخل، ويقصد بمصطلح المهارات هنا: وصف الأفعال والتصرفات التي تتضمنها ممارسة التدخل.

والمعلم لابد أن يستخدم مهارات الممارسة في كل المقابلات ومن هنا تنبع أهمية أن يكون لديه الاستعداد للتدريب والتطوير وتدعيمها باستمرار، حتى تصبح مهارات تلقائية يمارسها في جميع المواقف المشابهة، وهذه المهارات تعتمد بشكل أساسي على التفاعل الاجتماعي بينه وبين الطفل، الذي يقوم على مهارات وإستراتيجيات الاتصال، وتهدف هذه المهارات إلى التعرف إلى المشكلة وأبعادها وجوانبها عن طريق بناء علاقة مهنية فعالة مع الطفل، حيث نستخدم مجموعة من المهارات الأساسية مع جميع الحالات بهدف اكتساب الثقة وإزالة مخاوف الطفل وإعطائه شعوراً بالأمان وبناء الارتباط الشعوري المهني معه، وعن طريق استخدامنا هذه

المجموعة من المهارات فإننا نستطيع التعرف إلى جوانب المشكلة وأبعادها، وجميع الحقائق المرتبطة بها، ومن ثم التأثير على تداعياتها على الطفل، و تغيير الموقف، وتعديل الظروف سواء بتنمية قدرات الطفل وتطوير خبراته، أو بتزويده بمهارات ومنظومات جديدة للتفكير والتحليل، للتأثير في الحالة وتحقيق عملية التغيير، وبشكل عام فإن هذه المهارات تستخدم بطريقة انتقائية بمعنى القيام بتطبيق المهارة التي تلائم الموقف، ويرتبط أيضاً استخدام المهارات التأثيرية بطبيعة وظروف الطفل، وتطبيق هذه المهارات يتطلب نمو العلاقة بين المعلم والطفل واستقرارها و نمو الثقة بينهما.

المهارة الخامسة: التقبل:

ما المقصود التقبل؟

التقبل: يعدّ أحد العناصر الأساسية في عملية المساعدة، وتكوين العلاقة المهنية. ويقصد به الإقرار والاعتراف من جانب المعلم بقيمة الفرد (الطفل) واحترام مظهره وفكره وسلوكه ومشاعره وتقديرها، ولا يعنى ذلك بالضرورة التغاضي عن أفعاله وسلوكياته غير السّوية.

المهارة	الأهمية	النتائج
مهارة التقبل	يعتمد نجاح العلاقة المهنية على تقبل المعلم/ة للطفل كما هو وتقبل مشكلته أياً كانت بهدف مساعدته، وصولا بالطفل لمرحلة تقبل المعلم/ة والوثوق به كشخص قادر على مساعدته.	التمكن من تكوين علاقة مهنية ناجحة، تمهيداً لاستكمال المقابلات التي تستهدف التحقق من المشكلة والتعرف إلى احتياج الطفل وتحديد المساعدة المناسبة.

ويهدف التقبل إلى:

١- تخليص الطفل من مشاعره السّلبية كالخجل والشك والتردد والخوف وتجنب ما قد يترتب على ذلك من أساليب دفاعية مختلفة يمكن أن تؤثر على سير العملية العلاجية.

٢- تخفيف حدّة التوتّرات الشّديدة كالقلق أو الشعور بالنقص أو الاضطهاد أو الإحساس بالدونية، ويمكن للمعلم تطبيق هذا المبدأ بإظهار استجابات معينة، مثل: الاحترام والتسامح، وتقدير المشاعر، وتجنب النقد، وعدم التحامل أو التسرع في إصدار الأحكام أي تقبل الطفل كما هو لا كما يجب أن يكون عليه، والانطلاق به إلى الوجهة التي يرغب المعلم أن يراه عليهـا.

أما تقبل الطفل للمعلم فهو يعتمد على تقبل المعلم له، ومنحه الأمان والثقة، واحتواء حالته مهما كانت، وعدم توجيه اللوم إليه أو إشعاره أن وجوده غير مرغوب فيه، أو أن مشكلته تؤثر على غيره، والحرص على عدم إيذاء مشاعره أو توجيه السب أو الشتم لأحد من أفراد أسرته حتى إن كان يؤذيه، فكل ذلك يخفف من حدة الأذى النفسي لدى الطفل ويجعله يشعر بأن المعلم يرغب في مساعدته، وأنه مصدر أمان له، فيثق به ويصارحه بما لديه.

اليوم الرابع

الجلسة الثانية مهارات خاصة في عملية التدخل مع حالات الإساءة والإهمال.	مهارة تكوين العلاقة المهنية
	مهارات التواصل الفعال في عملية مساعدة الطفل المساء إليه
	مهارات الحديث مع الطفل (التعامل مع لحظات الصمت، الارتداد التعبيري لكلمات الطفل ،إعادة الصياغة لكلمات الطفل)
	مهارة طرح الأسئلة والتعامل مخاوف الأطفال
	مهارة مساعدة الطفل في التعبير عن مشاعره
	مهارة تقييم حالات الأطفال المعرضين لخطر إساءة المعاملة
	تحويل الحالات
	البيانات الأكثر أهمية عن الطفل المتعرض للإساءة

عنوان الجلسة الثانية

استكمال مهارات خاصة في التعامل مع الأطفال المعرضين للإساءة

مهارة تكوين العلاقة المهنية

نشاط ١: في قفص الاتهام؟

هدف النشاط:

١- أن يتعرف المشاركون على معنى العلاقة المهنية الواجب تأمينها مع الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة.

٢- أن يتقن المشاركون بناء العلاقة المهنية مع الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة.

٣- أن يتقن المشاركون مهارة كيفية إنهاء العلاقة المهنية مع الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة.

مدة النشاط: ٢٠ دقيقة

طريقة التدريب:

- اللعب.
- المناقشة الجماعية.

المواد اللازمة: المتدربين في القاعة.

إضاءة

هناك حقيقة متعلقة بمدى تجاوب أو رفض الأطفال التعاطي مع المتدخلين في حالاتهم وهي: كلما زادت مقاومة الأطفال المساء إليهم للمتدخل، فعليه أن يفحص ذاتيا وبشكل عاجل جدا الإرشادات الآتية:

- أسلوب ممارسة مهارة بناء وتنفيذ المقابلة الأولية بشكل واع أو وفق الاحتياج.
- قد تكون طرحت أسئلة غير مناسبة في اللقاء الأولي، شكّلت للطفل حاجزا صعبا.
- قد تكون طرحت أسئلة حساسة وشخصية عن حياة هذا الطفل وأسرته وتوقعت منه الإجابة على ذلك، فهذا لن يتم أبدا، بل ستزيد من تفاقم المشكلة، لأن الطفل لم يشعر حتى الآن بوجود علاقة مهنية آمنة.

الخلاصة ١:

المهارة السادسة: تكوين العلاقة المهنية:

ما العلاقة المهنية؟

مما لا شك فيه أن العلاقة بين المعلم والطفل المتعرض للإساءة هي بالدرجة الأولى علاقة إنسانية تحتاج إلى مهارة ومثابرة واهتمام لتنجح، ويعتمد تكوين العلاقة المهنية على نجاح العلاقات الإنسانية وتتأثر هذه العلاقة بأسلوب المعلم في اجتذاب الطفل واكتشاف حالته وإظهار الرغبة في المساعدة، وتكوين الثقة بينه وبين الطفل بأساليب فنية كالاستماع والتعليق، وقدرة المعلم في السيطرة على مشاعره الخاصة.

المهارة	الأهمية	النتائج
مهارة تكوين العلاقة المهنية	العلاقة هي حالة التوافق والانسجام والتعاطف تسمح بالفهم المشترك بين المعلم/ة والطفل. والعلاقة المهنية: حالة من الارتباط العاطفي و العقلي المؤقت تتم بتفاعل مشاعر المعلم/ة والطفل أثناء عملية المساعدة ويتم إنهاؤها في الوقت المناسب.	يعتمد الوصول للنجاح في مساعدة الطفل على النجاح في تكوين العلاقة المهنية المبنية على الثقة والإقناع بإمكانيّة المساعدة والاستجابة لأسئلة واستفسارات الطفل ومشاعره وإبداء مشاعر التقبل والتعاطف والاهتمام.

مهارة تكوين العلاقة المهنية:

يمكن تحديد المفهوم العام للعلاقة المهنية أنها: حالة من الارتباط بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين، وهي مفهوم علاجي، وأساس مهني في تقديم الخدمات للحالات الفردية.

ويمكن تعريف العلاقة المهنية في مجال التدخل المهني للإساءة للأطفال أنها:

(حالة من الارتباط العاطفي و العقلي المؤقت تتم بتفاعل مشاعر كل من المعلم والطفل أثناء عملية المساعدة).

فالتدخل المهني عملية ليست من طرف واحد، وإنما يجب أن تتم عبر علاقة تبادلية تتسم بالوضوح، وتقوم على أساس هناك شخصًا مهنيًا مدربًا يمتلك علما وخبرة ومهارة تساعده على تقديم المعونة للطفل في الوقت المناسب.

نستخلص من ذلك:

- إنّ العلاقة المهنية هي حالة من الارتباط تنشأ بين المعلم و الطفل.
- إنّ العلاقة المهنية تنمو عن طريق جهد المعلم الهادف و المقصود و الملتزم بتطبيق مبادئ وقيم ومفاهيم المساعدة المهنية للطفل، لانتشاله من البؤس والألم والأذى الذي تسببه الإساءة.
- نجاح العلاقة المهنية يخفف عن الطفل الشعور بالإحباط والألم، ويتيح له الفرصة للتعبير عن مشاعره والانتماء إلى محيطه واكتساب المعارف والخبرات و المهارات.
- نجاح العلاقة المهنية يتيح للمعلم مساعدة الطفل، وإعادة توافقه الاجتماعي، وإزالة رواسب الأحداث التي يمر بها لتحقيق التوافق الاجتماعي له مع بيئته وإعادة اتزانه النفسي، واستقراره العاطفي.

خصائص العلاقة المهنية:

١. العلاقة المهنية تقوم على أساس الرغبة في المساعدة وضمان التعاون في ظل عمل مخطط والتزام متبادل في ظل علاقة مؤسسية.
٢. العلاقة المهنية حالة تنمو وتتحسن بالاحترام، وحسن التقدير للمدى الذي يجب أن تصل إليه.
٣. تبدأ العلاقة المهنية متأثرة بالمشاعر الأولية لكل من المعلم والطفل، ثم تبدأ مرحلة التفكير والتقدير لمدى الإساءة، وحجم المشكلة، وتفسير الحقائق

حولها، ووضع الحلول واستنتاجها، ثم العمل على المشاعر والأفكار مرة أخرى لإنهاء العلاقة بطريقة لا تؤثر على الطفل.

٤. في العلاقة المهنية مع الطفل المعلم يقود الطفل بتفكيره ومشاعره نحو حل المشكلة.

٥. العلاقة المهنية حيادية خالية من كل أنواع التحيزات .

٦. العلاقة المهنية مؤسسية ترتبط بوظيفة المدرسة ولا تتجاوزها.

٧. العلاقة المهنية مؤقتة تنتهي بانتهاء دور المعلم مع مشكلة الطفل.

٨. العلاقة المهنية تتضمن جوانب إنسانية وعاطفية، إضافة إلى ما تتضمنه من أفكار وعمل مهني.

٩. تعتمد العلاقة المهنية على مهارات الاتصال المختلفة، وقدرة المعلم على استخدام أسس وأدوات عملية الاتصال بنجاح، وكذلك مهارات فهم المشكلة، وتفسيرها، وحسن تقديرها.

١٠. تحتاج العلاقة المهنية إلى وقت كاف، لتكوينها يختلف باختلاف الموقف، وحالة الطفل وظروفه، ومهارات المعلم، إلا أنه كلما زاد نمو العلاقة المهنية أمكن تفسير الكثير من الجوانب الخافية في الموقف.

مؤشرات نجاح العلاقة المهنية مع الطفل:

- حرص الطفل على الحضور والحديث مع المعلم.
- تنفيذ الطفل توجيهات المعلم التي يتم الاتفاق عليها.
- عدم مقاومة الطفل للحديث مع المعلم واستجابته له.
- حديث الطفل مع المعلم وتقديم الحقائق والمعلومات دون تحفظ.
- شعور الطفل بالارتياح والثقة تجاه المعلم ورغبته في البقاء معه.

إنهاء العلاقة المهنية:

- إنّ عملية إنهاء العلاقة المهنية لا تقل أهمية عن بدئها، فلا بد أن تكون لدى المعلم المهارة في ذلك، لأن الانفصال المباشر، والمفاجئ عن الطفل قد يؤثر عليه ويؤدي إلى انتكاسته، مما قد يسبب له مشكلة جديدة.
- وتأتي هذه المرحلة عندما تتحقق الأهداف من التدخل، والوصول إلى النتائج المخطط لها لحل مشكلة الطفل.

وتشمل مهارات إنهاء العلاقة الخطوات الآتية:

- التلميح للطفل عن هذه المرحلة وتوضيح أسباب إنهاء العلاقة، مثلاً: أن يقول للطفل: (أعتقد أن مشكلتك انتهت وأستطيع أن أتركك الآن وأنا مطمئن عليك)، ويجب التلميح لإنهاء العلاقة قبل إنهائها بوقت كاف لتكيف الطفل، وعدم التأثر بالابتعاد المفاجئ.
- تقبل مشاعر الطفل في حال إبدائها والاعتراف بها، ويوضح المعلم له أنه يمكن الاعتماد عليه في حماية نفسه، واللجوء إليه أو لغيره من المعلمين عند الحاجة.
- تحديد الخطوات القادمة للطفل، وشرح ما هو مقدم عليه في حال تحويله لأي مؤسسة أخرى لمساعدته.
- بدء إنهاء العلاقة المهنية بتقليل المقابلات والتخفيف منها لحين التوقف تماماً، أي التدرج في قطع العلاقة بالطفل.

مهارات التواصل الفعال مع الطفل المساء إليه

نشاط ٢ : اسمعني، افهمني، لا تأمرني؟

هدف النشاط :

١- أن يتعلم المشاركون مهارات التواصل الفعال في عملية مساعدة الطفل المساء إليه.

٢- أن يدرك المشاركون أهمية كسب ثقة الطفل والاهتمام بمشاعره المؤلمة.

مدة النشاط : ٤٠ دقيقة

طريقة التدريب:

- دراسة حالة.
- نقاش جماعي.

المواد اللازمة: أقلام، أوراق، ورق لاصق.

إضاءة:

"إنّ كثيرًا من المواقف والاعتبارات التي قد تتشكل لدى الأطفال المساء إليهم تتعلق بموضوع كيفية التواصل الإيجابي معهم، وهذا التواصل يأخذ عدة أنماط، وأشكال: فمنه ما هو لفظي وشفوي ويمثل بالكلمات والجمل، ومنه ما يخص لغة الجسم، مثل: الإشارات والإيماءات وردات الفعل الجسمية المختلفة".

المطلوب:

دراسة الحالة في مرفق النشاط والإجابة على الأسئلة المطلوبة في نهايتها، وهذه الأسئلة:

-ما مقومات الاتصال الفعال بين المتدخل والطفل المعرض لإساءة المعاملة؟

-ما الأخطاء المرتكبة في التواصل بين المعلمة، بدءاً من مكان اللقاء، إلى أسلوب الحديث، وصياغة الكلمات؟

مرفق النشاط ٢: حالة دراسية

شعرت المعلمة (نورة) أن الطالبة (أمل) في الصف الرابع الابتدائي تعاني من مشكلة، حيث بدأ يتدنى مستواها الدراسي، وأصبحت لا تؤدي واجباتها المنزلية، وأصبحت تحب البقاء في قاعة الصف بدلاً من الخروج إلى ساحة المدرسة في وقت الفسحة، كما انتبهت خلال جولتها أثناء الفسحة أن الطالبة لا تتناول وجبة الإفطار، وأنها تضع رأسها على طاولتها محاولة النوم، عندها قررت المعلمة أنه يجب عليها مساعدة تلميذتها، وأنها يجب أن تتدخل للتعرف على مشكلتها، فدخلت عليها يوماً في الصف وقت الفسحة، وسلمت عليها ونادتها، عندها انتفضت أمل فزعة، فقالت لها المعلمة لا تخافي يا ابنتي، ولكن أخبريني لماذا تجلسين في الصف وحدك؟ لماذا لا تخرجين مع زميلاتك؟ ولماذا لا تتناولين وجبتك؟

أريد منك يا عزيزتي أن تخرجي مع زميلاتك، و تتناولي إفطارك، وعليك أن تخبريني إذا كان لديك مشكلة لأساعدك.

كل هذا والطفلة صامتة تنظر إلى المعلمة باستغراب ووجل، فقالت المعلمة: أخرجي الآن وسنحاول حل مشكلتك فيما بعد.

عقب انتهاء وقت الفسحة دخلت المعلمة على الصف، وبعد أن سلمت على الطالبات قالت لهن: أنا غير راضية عنكن، كيف تتركن زميلتكن (أمل) في الصف وحيدة دون أن تفكر إحداكن بدعوتها للخروج معها، أريد من الجميع أن يفكر في الآخرين، وأن تساعد إحداكن زميلتها إذا أحست أن لديها مشكلة، فردت طالبة: ولكن أمل لم تخبرنا أن لديها مشكلة، فنظرت أمل إلى المعلمة باستغراب وانهارت بالبكاء.

- **بالنظر إلى الحالة التي أمامك حاول اكتشاف الأخطاء في التواصل مع الطفلة الذي وقعت فيه المعلمة رغم حسن نواياها ورغبتها في المساعدة.**
- **كيف يمكنك التواصل مع الطفلة بطريقة أفضل لو كنت في مكان المعلمة؟**

مهارات التواصل الفعال

نشاط ٣: كلنا نحتاج.

هدف النشاط:

١- أن يتمكن المشاركون من تطبيق مهارات التواصل الفعال لمساعدة الطفل المساء إليه عملياً.

٢- أن يقدر المشاركون أهمية وحاجة مهارات التواصل الفعال مع الأطفال المساء إليهم.

مدة النشاط: ٣٥ دقيقة

طريقة التدريب:

- تمثيل الأدوار.
- نقاش جماعي.

المواد اللازمة: المتدربون، اللوحة القلاب، أوراق، أقلام.

المطلوب:

١- صياغة حواراً متكاملاً بين المعلمة والطفلة وتمثيل دور كل من المعلم والطالب في نفس الحالة من خلال الحوار الذي تمت صياغته مع التأكيد على أهمية استخدام لغة الجسد في التعبير والتواصل.

٢- عرف التواصل الفعال:

إضاءة:

يستحسن على المتدخل في حالات الأطفال الذين يشك في تعرضهم للإساءة الجنسية عدم محاولة لمسهم أو التربيت عليهم مطلقا، فهؤلاء الأطفال تكون لديهم أفكار واتجاهات عن الممارسات التي وقعت عليهم ممن أساءوا إليهم، وبنفس البدايات الخاصة بلمس أجسادهم بشكل عادي إلى أن وقعت الإساءة الجنسية عليهم، واكتشفت مؤخرا.

أي أنّ تجنب الاقتراب من هؤلاء الأطفال، والبقاء ضمن علاقة مهنية يشعر الأطفال بالأمان والاطمئنان، بعيدا عن أي شعور سلبي قد يتكوّن مجددا.

مرفق النشاط ٣: جدول

الإيجابيات أمور تشجع على التواصل والاسترسال	السلبيات أمور تعيق التواصل في الحديث
الاهتمام بالمتحدث والنظر إلى عينيه	الانشغال عن المتحدث
تشجيعه على الحديث بالحركات والكلمات	عدم التركيز والمتابعة
تقبله وتوجيه دفة الحديث	الحديث أكثر مما يستمع
طرح أسئلة مناسبة لإدارة الحديث	الحديث كثيراً عما يمكنه عمله وإعطاء آمال ووعود غير مدروسة
الانتباه والاهتمام	توجيه أسئلة غير مناسبة، أو عدم توجيه أسئلة
عدم المقاطعة	المقاطعة
توضيح أهداف المقابلة	النقد واللوم والمحاسبة
توضيح المساعدة التي يمكن أن يقدمها	عدم وضوح الهدف من المناقشة والحديث
بث الأمان والاطمئنان في نفس المتحدث	عدم الاهتمام بمشاعر المتحدث
الإصغاء والاستماع	الاستماع بدون اهتمام

الخلاصة ٣:

المهارة السابعة: التواصل الفعال:

ماذا يعني التواصل؟

هو عملية التفاعل بين الأفراد بشتى الوسائل والأساليب، مثل: الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه، وحركات اليدين، والتعبيرات الانفعالية واللغة، بهدف تبادل المعلومات والأفكار، والتعبير عن الحاجات والرغبات، التي يتطلب تحقيقها وجود مرسل للمعلومات، ومستقبل لها.

فالتواصل عملية اتصال تسير في اتجاهين، وتشمل:

- محاولة فهم الأفكار والمشاعر التي يعبر عنها الآخرون.
- الاستجابة أو الرد بطريقة نافعة ومساعدة.

المهارة	الأهمية	النتائج
مهارة التواصل الفعال	التواصل مع الطفل مهارة مهمة يجب تعلمها، للتفاهم مع الطفل، وكسب ثقته، وفهم الرسالة التي يريد أن يعبر عنها، ومساعدته على التعبير الدقيق عن مشاعره وأفكاره، والتنفيس الوجداني عن مشكلته.	التأكد من أن الطفل يفهم ما نقول، وكسب ثقته، والتعرف إلى مشاعره وأفكاره ومنحه شعوراً بالراحة والاطمئنان، وفهم مشكلته وتاريخها، ورصد ما يقوله بالإنصات والإصغاء الواعي، وكشف طبيعة المشكلة وكل ما يتعلق بها.

مهارة التواصل والاستجابة والاستماع:

يرتكز نجاح العلاقة المهنية والمقابلات مع الطفل على نجاح التواصل معه وعلى أسلوب المعلم في تكوين بيئة مهنية مهيأة للتفاعل الإيجابي، والحوار الذي يساعد على الكشف عن طبيعة المشكلة وكل ما يتعلق بها، ويستخدم المعلم حاسة السمع لكي يستمع إلى المشكلة ويرصد ما يقوله الطفل بالإنصات والإصغاء الواعي، أما

أشكال الاتصال غير اللفظية فيقوم المعلم بملاحظتها عبر تعبيرات الطفل وإشاراته الجسدية وانفعالاته الداخلية.

وهنا تأتي أهمية استجابة المعلم للغة الطفل وأقواله بطريقة تعمل على تشجيع الطفل وتأييده ومشاركة أحاسيسه ومشاعره وأفكاره تجاه المشكلة.

فالإصغاء الواعي للطفل وإعطائه الإيحاء بأنه يستطيع مشاركة وعرض كل مشاعره وانفعالاته وأفكاره من أهم المهارات الافتتاحية للعلاقة والمقابلة مع الطفل، وهناك مجموعة من مهارات الاستجابة اللفظية وغير اللفظية التي يمكن أن يستخدمها المعلم تعطي للطفل الانطباع بأنه يُنصت له، ويستمع باهتمام إلى مقولته.

على المعلم أن تكون لديه مهارة ملاحظة الإيقاع والاستجابة ويقصد بالإيقاع: أسلوب الطفل في الحديث ومعدل تنفسه، وأسلوب صياغته للجمل، ويركز على تفهم هذه الخواص، فإذا كان الطفل خائفاً فإنّ إيقاعه اللفظي سيكون سريعاً وغير متسق. أما إذا كان مكتئباً فسيكون إيقاعه بطيئاً، وعلى كل فالمعلم يجب أن يركز على ذلك ويقدره.

ويمكن أن نصف مهارات الاستجابة بأنها الإنصات للطفل والإيحاء إليه بتفهم مشكلته وما يقول، باستخدام بعض العبارات التي تنقل للطفل الشعور والأحاسيس الذاتية للمعلم الشريك في عملية المساعدة، (مثل: أنا أعرف كم هو مؤلم أن تتعرض للضرب كل يوم)، وهناك السلوك التدعيمي غير اللفظي حيث يستخدم المعلم بعض التعبيرات الجسدية مثل: هز الرأس، والميل للأمام في مواجهة الطفل، والاتصال البصري والابتسام، وهناك أيضاً السلوك اللفظي الذي يظهر عن طريق إصدار المعلم بعض الأصوات لتأكيد الاهتمام والمتابعة لكلامه، فهذه الأساليب تحقق استمرار الطفل في عرض مشكلته، والتحدث بمزيد من التفصيل عن مشاعره واتجاهاته وأحاسيسه.

وهذا يعني أن قيام تواصل جيد يحتاج إلى:

- مهارات الإصغاء إلى الآخرين- الأطفال- ومراقبتهم، وفهم الرسالة التي يعبرون عنها.
- مهارة في إيصال المعلم أفكاره ومشاعره بطريقة مساعدة.

ماذا يحتاج الطفل المساء إليه منك؟

- يحتاج لشخص يتواصل معه ويتحدث إليه ويساعده.
- يحتاج إلى شخص يثق به، ليخبره عن معاناته ليخرجه من ضائقته.
- يحتاج الطفل لشخص يبث الراحة في نفسه، فالأطفال المساء إليهم عادة يشعرون بالراحة عندما يبوحون لأحد بما في قلوبهم، لتخف وطأة التحمل عندما يشاركه شخص أكبر منه حزنه وقلقه، وربما خوفه ويحاول التخفيف عنه.
- يحتاج إلى الدعم المعنوي من المعلم، والاهتمام به ومساعدته على الاندماج في مجموعات الرفاق.

كيف تتواصل مع الطفل المساء إليه بنجاح؟

- التواصل مع الطفل المساء إليه يتطلب الصبر والاهتمام والتفهم، والابتعاد عن النقد واللوم والتوجيه المباشر في المقابلات الأولى خاصة، والحرص على استنتاج الحلول من الطفل في حال قدرته على الاستنتاج، وتشجيع الطفل على وضع حلول تشاركية للمشكلة التي يعاني منها.
- الاهتمام بلغة الجسد، وتعبيرات الوجه، حيث تلعب دورًا كبيرًا في تكوين العلاقة مع الطفل، وكسب مودته وثقته، ومساعدته على الاسترخاء والارتياح، مع التركيز على تشجيع الطفل على الاسترسال في الحديث بإيماءات الرأس أو الابتسام، وإصدار أصوات التشجيع له، ليستمرّ في الحديث.

- الاهتمام والتركيز على نبرة الصوت، فهي عامل مؤثر في التواصل مع الطفل، فالأطفال لا يحبون الأصوات الجهورية العالية أثناء الحديث، التي توحي بالغضب وعدم القبول، فيجب التركيز على رقة الصوت والهدوء أثناء الحديث مع الطفل، لبث الارتياح، وإشعاره بالأمان.
- التواصل البصري أثناء الحديث مع الطفل وإعطائه الاهتمام دون التحديق المستمر الذي قد يزعجه، والنزول إلى مستواه جسدياً، بحيث لا يكون المعلم في مستوى أعلى منه، الجلوس على كرسي مقابل له، والانحناء قليلاً بطريقة تعطي الاهتمام به كشخص.
- استخدام لغة بسيطة ومفهومة للطفل، ومحاولة شرح بعض المفاهيم والكلمات التي نعتقد عدم فهم الطفل لها.
- بناء الثقة أول خطوة لنجاح التواصل مع الطفل، لذا على المعلم أن يبني علاقته معه تدريجياً قبل الخوض في تفاصيل المشكلة، وهذا يتطلب الاهتمام والصبر.
- تحديد المكان المناسب للمقابلة والحديث مع الطفل، بعيداً عما يثير انزعاجه أو خوفه وقلقه.
- تحديد هدف الاتصال بالطفل، وتوضيحه له، وتعريفه بدور المعلم في مساعدته، وتخليصه من مشكلاته قدر الإمكان.

كما أن نجاح عملية التواصل مع الطفل تتطلب عدداً من المهارات المترابطة المتمثلة في:

- مهارة طرح الأسئلة.
- مهارة التعامل مع لحظات صمت الطفل.
- مهارة الارتداد في التعبير.
- مهارة إعادة الصياغة.
- مهارة التركيز على مشاعر الطفل.

التعامل مع لحظات صمت الطفل والحديث معه

نشاط٤: تحدث أنا أسمعك، أنا أفهمك، أنا أعرف ما تريد !!

هدف النشاط :

١- أن يتعرف المشاركون على أهمية لحظات الصمت في مقابلة الطفل وكيفية الاستفادة منها.

٢- أن يتعلم المشاركون مهارة إعادة كلام (الطفل المعرض للإساءة) والتعبير عنه للتأكد من الفهم.

٣- أن يتعرف المشاركون كيف يمكن إعادة صياغة كلام الطفل المعرض للإساءة؟ لتحديد الموقف بدقة ووضع خطة لحله.

مدة النشاط : ٤٠ دقيقة

طريقة التدريب:

- دراسة حالة.
- جدول تحليل.
- مناقشة جماعية.

المواد اللازمة: أوراق فلب شارت، أقلام ملونة، ورق لاصق.

إضاءة:

كثيرًا من الأطفال الذين يتعرضون إلى إساءة المعاملة من قبل أسرهم، وتتم مقابلتهم من قبل المعلمين أو المعلمات والمرشدين والمرشدات قد تمر بهم لحظات من الصمت وهذا ربما يكون مبررًا بحكم أن بعض الأطفال قد يخشون من تبعات ما سيُحدثون به المتدخل، أو أن الوقت لازال مبكرا للخوض في تفاصيل دقيقة عن ممارسات الإساءة التي تعرض لها داخل إطار أسرته، هذه اللحظات تعد مهمة جدا ولا يجب الاستعجال أو الإلحاح بالطلب من الطفل أن يتكلم، كما يجب ألاّ تظهر على أجسامنا حركات توحي بانطباعات سلبية للطفل، فهذا قد يزيد من حدة الصمت وربما يفقدنا التواصل الإيجابي معه.

المطلوب:

دراسة وتحليل الحالة الدراسية مرفق (١)، تعبئة الجدول المرفق (٢)، وتحديد الأساليب الصحيحة في إدارة الحوار مع الطفل.

مرفق النشاط ٤: مرفق (١) حالة دراسية

أدرك المعلم (عبد الله) أن الطالب (محمود) يتعرض للعنف من زوجة أبيه، فقرر أن يساعده، استدعاه إلى مكتبه في وقت الفسحة، وجلس يتحدث معه ودار بينهما الحوار الآتي:

أعرف يا بني أنك تمر بمشكلة، وعليك أن تثق بي، سأحاول مساعدتك، صمت الطفل قليلاً وهو ينظر إلى المعلم، وقبل أن يبدأ بالكلام قال المعلم: تكلم يا بني، لا تخف، فلا أحد يستطيع أن يضايقك، أنا سأحميك، أخبر الطفل المعلم بمشكلته وأنه يتعرض للأذى من زوجة أبيه، وأنها تضربه وتكلفه بأعمال كثيرة، وأن والده لا يعلم بذلك، وأنه لا يستطيع أن يخبره حتى لا تؤذيه، قال المعلم: هكذا هنّ زوجات الآباء لا يرحمن الأطفال، وهناك كثير غيرك يمرون بنفس الظروف، ولكنّي لن أسكت على هذا الظلم، سأتصل بوالدك وأطلب حضوره للتفاهم بشأنك، وسأدافع عنك وأطلب منه حمايتك.

نظر الطفل إلى المعلم خائفاً، وكأنه يريد أن يقول: لا تخبر أبي، ثم طلب المعلم من الطفل (محمود) العودة إلى فصله، وطمأنه بأنه سيحل مشكلته.

بالتعاون مع أعضاء مجموعتك، استخدم الجدول المرفق ٢، في تحديد الأسلوب الصحيح، والخاطئ في حديث المعلم مع الطفل، موضحًا وجهة نظرك.

مرفق النشاط ٤:مرفق (٢)جدول

الأسلوب صحيح	الأسلوب خاطئ	التعليق

الخلاصة ٤:

المهارة الثامنة: مهارة التعامل مع لحظات صمت الطفل:

هناك ضرورة لتفهم أهمية لحظات الصمت أثناء المقابلة، فلا داعي للقلق عندما يصمت الطفل أثناء المقابلة، فهي تساعده على التفكير فيما يمكن أن يقوله، كما تساعده للتكيف مع الحرج الذي قد يشعر به نتيجة التحدث عن مشاعر مؤلمة ومحرجة، وهي فرصة للمعلم لترتيب أفكاره والتفكير في الأسئلة التي يمكن طرحها لاستثارة الطفل للحديث مرة أخرى بعد منحه الفرصة للراحة والصمت لفترة معقولة.

المهارة	الأهمية	النتائج
مهارة التعامل مع لحظات صمت الطفل	إنّ قدرة المعلم/ة على تقبل واحترام لحظات صمت الطفل يعطي له الاطمئنان، ويحفزه على التفكير فيما يريد قوله والتعامل مع المواقف التي يتذكرها و تؤثر عليه.	تعطي للمعلم/ة فرصة لملاحظة تعبيرات الطفل والتفكير في كيفية استمرار المقابلة، والسؤال الأنسب للحصول على المعلومات التي يريدها، كما تحفز الطفل لاستدعاء الأحداث والمواقف والتعبير عنها.

المهارة الثامنة: مهارة الارتداد التعبيري:

هو محاولة المعلم ترديد وإعادة صياغة كلام الطفل الدالّ على الموقف المشكل أو المؤثر عليه أثناء المقابلة، مثلاً إذا قال الطفل: إنّ زوجة أبيه تؤذيه أثناء غياب والده عن المنزل وأنه لا يعلم عن ذلك، فيعيد له المعلم العبارة: (إذن والدك لا يعلم عن تعرضك للضرب من زوجته أثناء غيابه عن المنزل؟)

المهارة	الأهمية	النتائج
مهارة الارتداد التعبيري	تدعم العلاقة المهنية بين الطفل والمعلم/ة وتجعله يشعر باهتمامه وأنه يستمع مما يجعله يستمر في الحديث من حيث ردد عليه المعلم/ة الكلمة التي توقف عندها ويساعده في التفكير في كلماته وتأكيدها أو تفسيرها.	يشعر الطفل أن المعلم/ة يتفهم مشاعره ويعرف أفكاره فيستمر في الحديث والتعبير عن نفسه ومشاعره ومشكلته.

المهارة الثامنة: مهارة إعادة الصياغة:

هذه المهارة مهمة جداً في تحديد وجهة نظر الطفل عن مشكلته ومشاعره الحقيقية، ولا بد من إتقانها حيث تفيد إعادة صياغة عبارات الطفل بكلمات مختلفة في سماع الطفل لعباراته والتأكد من أن ما قاله هو ما يسمعه من المعلم، فيقوم إما بتأكيد الصياغة الجديدة أو عدم الموافقة عليها فيعيد وصفها بلغة مختلفة.

وهذا ما يساعد الطفل في التعرف إلى مشاعره وأفكاره بدقة وموضوعية، فحين يسمع العبارة مصاغة بطريقة أخرى يستطيع إدراك ما إذا كانت تعني ما يريد فعلاً التعبير عنه، مثل لو قال الطفل: (أنا أعرف أن والدي يضربني لأنه يكرهني) فيمكن إعادة صياغة كلماته: (يبدو أنك تعتقد أن والدك لا يحبك) عندها يمكن أن يفكر في مشاعر والده تجاهه وهل يحبه كأب؟ أم أنه يضربه لأنه يزعجه ويثير الفوضى في المنزل.

المهارة	الأهمية	النتائج
مهارة إعادة الصياغة	تساعد الطفل على سماع عباراته والتأكد كونها تعبر عن مشكلته بالموافقة عليها، أو نفيها وإعادة صياغتها بطريقة توصل المعنى الذي يقصده.	تساعد إعادة صياغة عبارات الطفل على التعرف إلى مشاعره وأفكاره بموضوعية ودقة.

مهارة طرح الأسئلة والتعامل مع مشاعر ومخاوف الأطفال

نشاط ٥: 5 W - 2 H ؟

هدف النشاط :

١- أن يتعرف المشاركون على مهارة التفريق بين الأسئلة الفعالة والأسئلة المربكة والمزعجة للطفل المعرض للإساءة.

٢-أن يتمكن ويطبق المشاركون مهارة طرح الأسئلة بفعالية على الطفل المعرض للإساءة.

مدة النشاط : ٣٥ دقيقة

طريقة التدريب :

- دراسة حالة.
- تمثيل أدوار
- نقاش جماعي.

المواد اللازمة : أقلام، أوراق، ورق لاصق.

إضاءة:

-الرموز المختصر مثل (5 W-2 H)، الهدف منها ترسيخ المعلومة وسرعة التذكر.

- مجموعة الأسئلة 5 W-2 H في توجيه تفكير المعلم حول المعلومات المطلوبة والأمور التي ينبغي تحديدها: متى حدثت المشكلة؟ من الشخص المسيء؟ متى تحدث أو تتكرر الإساءة؟ أين تحدث؟ ماذا يشعر الطفل؟ كم مرة تحدث الإساءة؟ كيف تحدث وما نوعها؟ وغير ذلك من التفاصيل التي تجيب عن تلك الأسئلة.

مرفق النشاط ٥:جدول

أسئلة حل المشكلات 5 W - 2 H		
١	من؟	Who?
٢	لماذا؟	Why?
٣	متى؟	When?
٤	أين؟	Where?
٥	ماذا؟	What?
٦	كم ؟	How much? -How many؟
٧	كيف؟	How?

الخلاصة ٥:

المهارة التاسعة: مهارة طرح الأسئلة:

تستخدم الأسئلة للتعرف على الحقائق والمعلومات المتعلقة بالموقف الذي يواجهه الطفل، ومساعدة الطفل على الاستطراد في عرض جوانب المشكلة وأبعادها وتفهم مشاعره وأفكاره واتجاهاته تجاه المشكلة.

من المهم إدراك أن الأسئلة تستخدم فقط لجمع المعلومات وتفهم الظروف، ولا تستخدم كأسلوب استجوابي أو تحقيقي. وتعدّ الأسئلة وسيلة مهمة لتقدير المشكلة عند المقابلة.

المهارة	الأهمية	النتائج
مهارة طرح الأسئلة	التعرف إلى تفاصيل وجوانب المشكلة المختلفة، وتسلسلها التاريخي ،وآثارها على الطفل، والحصول على المعلومات عن أبعاد المشكلة، وتنظيم عملية المقابلة.	تساعد على نجاح المقابلة وتكوين العلاقة المهنية، والتعرف إلى تفاصيل المشكلة وتوضيح جوانبها وأحداثها المختلفة بدقة وتحديد؛ لتكوين صورة متكاملة عن المشكلة وآثارها على الطفل والعوامل المؤثرة على تفاقمها أو التخلص منها.

الخصائص الأساسية لمهارة طرح الأسئلة:

- **تساعد الأسئلة على بدء المقابلة:** تستخدم مهارة الأسئلة هنا كأسلوب استهلالي وليس لغرض المقابلة.
- **تساعد الأسئلة على التعرف إلى تفاصيل الموقف وتوضيحه:** (هل يمكنك التحدث عن هذا الموضوع بشيء من التفصيل؟).
- **تساعد الأسئلة في التعرف إلى المعلومات والأحداث بشيء من الدقة والتحديد:** (متى ضربك والدك آخر مرة؟)

- **تساعد الأسئلة في التعرف إلى معلومات أساسية ترتبط بعملية التقدير:** (منذ متى وأنت تشعر بهذا الشعور؟).
- **تساعد الأسئلة الطفل على التفكير في أبعاد أخرى للمشكلة:** (هل تعتقد أن هناك أسلوبًا آخر يمكنك استخدامه للتفاهم مع والدك؟)
- **تستخدم الأسئلة بشكل متغير لضبط إيقاع المقابلة:** وخاصة عندما يكون لدى الطفل أحكام جاهزة ومسبقة عن الموقف(مثلاً: والدي يكرهني)، بحيث يمكننا أن نستخدم سؤالا مفتوحاً، لنجعل الطفل يعيد النظر في مشكلته من زاوية أخرى، مثل: كيف تعتقد بإمكانية أن تقل عدد المرات التي يضربك فيها والدك؟)، ولكن عندما يكون الطفل متحفظاً ومتردداً في عرض آرائه فيمكن استخدام سؤالا مغلقاً لتشجيعه على الكلام: (من هو الشخص الذي تراه قريباً منك ومتفهما ظروفك؟)

<u>الأخطاء الشائعة في صياغة ومضمون الأسئلة:</u>

- **الأسئلة المتدفقة (المتتالية):**

حيث يطرح المعلم على الطفل عدداً كبيراً ومتتالياً من الأسئلة بصورة لا تمنحه الفرصة للتفكير فيها ويشعر بحصار المعلم له، فيستخدم الأساليب الدفاعية التي تمنعه من المشاركة الفعالة والموضوعية في مناقشة الموضوعات المرتبطة بمشكلته وإمكانيات مواجهتها أثناء المقابلة.

- **الأسئلة التي تسبقها عبارة مطولة:**

الطفل غير مستعد للاستماع لك طوال الوقت، فحاجته للحديث والتعبير تفوق حاجته للاستماع، وربما لم ينتبه للسؤال في آخرها نتيجة تشتت ذهنه من طول العبارة التي تسبقه، وعند طرح السؤال يحتاج إلى تنبيهه وإعادة السؤال له مرة أخرى.

- **الأسئلة الإيحائية:**

هي التي تدفع الطفل لاختيار الإجابة التي تم الإيحاء بها، وهذا السؤال يعيق عملية التواصل مع الطفل، وحرية التفكير والتعبير، ومن الأسئلة الإيحائية التي تعيق التعرف إلى وجهة نظر الطفل الحقيقي: (هل تعتقد أن زوجة والدك هي السبب في قسوة والدك عليك وضربك باستمرار؟)

- **السؤال لماذا؟**

فهذا السؤال كأنه تحقيق مع الطفل، وفيه من اللوم وطلب التفسير والتوضيح المباشر، ويحير الطفل في الإجابة المتوقعة منه.

- **السؤال المركب:**

وهو السؤال الذي يحتوي على مقطعين أو أكثر تحتاج لإجابة، فهذا يترك الطفل في حيرة، ويشتت ذهنه وأفكاره عن الإجابة المطلوبة.

تعبير الطفل عن مشاعره

نشاط ٦: أشعر بالخوف!!

هدف النشاط :

١- أن يتعرف المشاركون على أهمية التعبير عن المشاعر في مساعدة الطفل للبقاء في حالة نفسية أفضل.

٢- أن يعبر المشاركون عن أكثر المشاعر المصاحبة لحالات الإساءة ويتعرفوا عليها.

٣- أن يتعرف المشاركون على كيفية مساعدة الطفل على التعبير عن مشاعره، والتعامل معها.

مدة النشاط : ٤٠ دقيقة

طريقة التدريب : دراسة حالة ـ أسئلة موجهة ـ حوار ثنائي ـ مناقشة جماعية.

المواد اللازمة : أوراق فلب شارت، أقلام ملونة، ورق لاصق.

المطلوب:

١- دراسة الحالة الدراسية، والإجابة على السؤالين الأولين.

٢- كتابة مجموعة من المشاعر التي قد يشعر بها الأطفال المتعرضين للإساءة بكافة أنواعها، مثل: خائف، حزين، مقهور، تعبان، منزعج ...الخ

٣- تعبئة جدول المشاعر بالشعور وكيفية التعبير عنه وفائدته، مستفيداً من المثال الأول.

٤- كتابة تعبيرات عن المشاعر سواء كانت مريحة أو غير مريحة تساعد المعلم في التعبير عن مشاعر الأطفال الذين يتعرضون للإساءة والاستعانة بجدول المشاعر المرفق.

مرفق النشاط ٦:مرفق (١) حالة دراسية

كان محمد طفل في التاسعة من عمره، يدرس في الصف الثالث الابتدائي، حضر يوماً إلى المدرسة وهو يربط رأسه من إصابة فيه، سأله المعلم عن سبب الإصابة وأجاب ببراءة أن عمه ضربه بعصا كانت في يده، وأن والده ذهب به للمستشفى لعلاجه، وعرف المعلم أن الطفل يتيم الأم، وأنه يعيش مع والده وأعمامه في بيت جدته، وكان أعمامه أكبر منه قليلاً، وأنه يتعرض للضرب باستمرار، كما أنهم يوبخونه كثيراً، وكان يبدو عليه أنه يشعر بألم وحزن شديد، أراد المعلم التخفيف عنه، فقال له لا تخف يا بني، سأساعدك فأنت مثل ابني، سأتصل بوالدك لأعرف لماذا لا يدافع عنك؟.

- **ما رأيك بأسلوب المعلم في الحديث:**
- ☜ **هل ترك الطفل يعبر عن مشاعره أم أنه عبر عنها بدلاً منه؟**
- ☜ **هل تعبيره صحيح؟ ولماذا؟**
- **برأيك، ما شعور الطفل؟ وكيف كان يمكن التعبير عنه بطريقة أفضل؟**
- **ضع مع زملائك في المجموعة عددا مقترحاً من المشاعر التي قد يشعر بها الأطفال المتعرضين للإساءة بكافة أنواعها.**
- **قم بتعبئة الجدول المرفق (٢) بالشعور وكيفية التعبير عنه وفائدته مستعيناً بالمثال الأول.**
- **ساعد الأطفال الذين يتعرضون للإساءة على التعبير عن مشاعرهم سواء كانت غير مريحة وغير إيجابية، أو مريحة وإيجابية في الجدول نفسه، مستفيداً من جدول المشاعر المرفق (٣).**

مرفق النشاط ٦: مرفق (٢) جدول

الشعور	كيف نعبر عنه؟	فائدة التعبير
الحزن والقلق	لقد مررت بموقف مزعج ولابد أنك تشعر بالألم والحزن بشأن ما حدث لك، أنا سأساعدك بقدر استطاعتي، وسأحاول معك حل هذه المشكلة، ربما نحتاج لاستدعاء والدك والحديث معه بهدوء بعيداً عن جو البيت ربما سيتفهم، أريدك أن تهتم بجرحك وتحاول عدم الاحتكاك بأعمامك.	• يرتاح الطفل عندما تكون العبارات التي تحاكي مشاعره واضحة في ذهنه. • يشعر الطفل أن هناك من يفهم شعوره ويقدره ويتقبل مشاعره. • يشعر الطفل بالثقة ووجود من يسانده ويعترف بشعوره واحتياجه. • - تشعر الطفل بوجود من يساعده ويقدم له العون.

مرفق النشاط ٦: مرفق (٣) جدول المشاعر

قائمة المشاعر			
مشاعر غير مريحة(سلبية)		مشاعر مريحة(إيجابية)	
متهم	خائف	مقبول، التقبل	مشجع
تشعر بخيبة أمل	مذنب	التقدير	مستمتع
غاضب	تكره، مكره	جيد	عظيم
قلق	لا تشعر أن هناك أمل	أحسن	سعيد
متضجر	متألم	متحمس	محبوب
مهزوم	غير قادر	مبسوط	محترم
صعب	مهمل	فرحان	قانع ، مشبع
حزين	تشعر بالتعاسة	فخور	متفائل
خجلان ، خجل	مقهور	منجز	قوي
محبط	تعبان	ممتن	مسرور
تشك	طفشان	واثق	نشيط
تشعر باليأس	مرتبك	مرتاح	مستعد

الخلاصة ٦:

المهارة العاشرة: مهارة التعبير عن مشاعر:

لماذا نهتم بالتعبير عن مشاعر الطفل المساء إليه؟

- تشير الدراسات العلمية إلى أن العواطف والمشاعر صممت أساسا لمساعدة أجسادنا على أن تستعد للفعل المناسب قصير الأجل، وإذا تم قمع هذا الفعل (أي التعبير عن المشاعر) فإنّ المخ سوف يميل إلى الاستمرار في إفراز الهرمونات المولدة للفعل المناسب لذلك الشعور، وينتج عن ذلك أن الجسم يظل في حالة إثارة فسيولوجية لمدة طويلة أكثر مما ينبغي.
- لأننا نريد أن تتكون لدينا شخصية طفل ذي صحة نفسية وشخصية سليمة، ولمساعدته في التغلب على مشاكله وتكوين خبرات إيجابية، وحل مشكلاته حتى لا تؤثر على سلوكه في مراحله العمرية القادمة.

المهارة	الأهمية	النتائج
مهارة التركيز على المشاعر.	تساعد على تركيز المعلم/ة على الأحداث والتطورات المرتبطة بالمشكلة، وآثارها على الطفل وتتبع مشاعره وأفكاره واتجاهاته ناحيتها.	تساعد على انتباه المعلم/ة لمشاعره الذاتية وأفكاره عن المشكلة وتفاعله وتعاطفه معها حتى لا يؤثر ذلك على تقييمه للموقف وكيفيه التدخل، كما تساعد على تقييم احتياج الطفل للخطة العلاجية المناسبة للتخلص من المشاعر السلبية.

مهارة التركيز على مشاعر الطفل:

- عندما نتعامل مع مشكلة إيذاء، فلندرك تماماً المشاعر التي يمكن أن تصاحب ذلك، لذا يجب تقبل الطفل بجميع مشاعره والاعتراف بها على أنها مشاعر طبيعية لمن هو في وضعه.

- يجب أن نساعد الطفل على التعبير عن مشاعره، باختيار العبارة المتناغمة مع الشعور الذي نلمسه، مثل: أعرف أنك تشتاق لوالدتك وتشعر برغبة في زيارتها.
- يجب عدم كبت مشاعر الطفل، مثل: طفل تعرض لاعتداء جنسي، عندما نتعامل مع حالته، لا نقول له: (لا تخف أو تفكر في الموضوع، لست الطفل الوحيد الذي تعرض للاعتداء، فهناك عديد من الأطفال يعيشون بسلام) .

إننا نقمع مشاعر الطفل ولا نتقبلها ونطالبه ونوحي إليه بعدم الخوف أو التفكير في مشكلته متهاونين بها، وكأنها شيء عادي، وحريّ بنا القول: إن ما تعرضت له يا بني شيء مزعج ولا يرضي أحداً، أنا أعرف أنك متضايق ومنزعج مما حدث لك، ولكن سأحاول مساعدتك، لتخطي هذه المرحلة وتجاوز أزمتك، وأنا متأكد أنك ستساعدني في ذلك.

كيف يمكن أن نساعد الطفل على التعبير عن مشاعره؟

١- الاستماع له باهتمام وتعاطف، وعدم انتقاده لمساعدته على الاستمرار والتعبير.

٢- تشجيعه على الحديث باستخدام وسائل التشجيع التي تناولناها في مهارات التواصل، بهز الرأس والابتسام وإصدار صوت مشجع، والتواصل البصري وعدم الانشغال عنه.

٣- تقبل جميع تعبيرات الطفل حتى وأن لم نقبلها، وعدم استنكارها أو الحكم عليه.

٤- إعادة صياغة المشاعر لتأكيد فهمها، وأنها تعبر عما يريد قوله، ومن الممكن سؤال الطفل إن كان فهمنا له صحيح أو نحتاج منه أن يوضح.

٥- لا تشجع الطفل وتقول له (أنت بخير أو ستكون بخير) لأن سيفكر أنك لا تفهمه ولا تحس بمشاعره، لأنه لا يرى نفسه بخير، ويرى نفسه في خطر أو في مشكلة لا يمكنك الشعور بها.

٦- عدم إصدار الأحكام مثل أن نقول للطفل: من العيب أن نتكلم عن آبائنا بهذه الطريقة فعليك أن تحترم والدك!! حيث يشعر الطفل أنك لا تتفهم مشكلته ومقدار أذى والده له ولا تشعر بما يمر به.

فنحن في مرحلة فهم المشكلة نحتاج لمساعدة الطفل على التعبير، وليس حل الموقف، وكذلك التعرف إلى مشاعره الحقيقية والتعبير عنها بحرية وراحة.

مهارات الوعي بالمشاكل النفسية عند الأطفال الناتجة عن الإساءة والإهمال

نشاط١: اكتشف الحقيقة

هدف النشاط:

١- أن يتعرف المشاركون على أنواع المشاكل النفسية عند الأطفال الناتجة عن الإساءة والإهمال.
٢- أن يتمكن المشاركون من تقديم تعريفات ملائمة لأنواع الاكتئاب الناتج عن الإساءة والإهمال.
٣- أن يمتلك المشاركون المهارات الكفيلة بتمكينهم من تمييز العلامات والمؤشرات (الجسدية، النفسية، السلوكية) للمشاكل النفسية التي يمكن أن تظهر على الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة.

مدة النشاط: ٣٠ دقيقة

طريقة التدريب:

-مجموعات العمل
- المناقشة والتحليل

المواد اللازمة: أقلام، فلب شارت.

إجراءات تنفيذ النشاط:

١-يقدم المدرب أنواع المشكلات النفسية الناتجة عن الإساءة والإهمال التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال بعد أن تشكلت وتكونت لدينا قاعدة معرفية ومهارة جيدة عن هذا الأمر، و يوضح أن هناك أنواع مختلفة للمشكلات النفسية التي بمكن أن يتعرض لها الأطفال . ويسأل المشاركين سؤالا مركزيا يتعلق بـ " ما أنواع المشكلات النفسية التي يمكن أن تظهر على الأطفال نتيجة لتعرضهم للإساءة و الإهمال داخل نطاق أسرهم؟

٢-يوثق المدرب إجابات المشاركين على اللوح القلاب وبعدها يحدد هذه الأنواع وفق ما يحتاجه التمرين.

٣-يقسم المدرب المشاركين إلى ثلاثة مجموعات عمل ويطلب من كل مجموعة أن تأخذ مهمة عمل تتعلق بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

- **تحدث عن بعض أنواع المشكلات النفسية الناتجة عن تعرض الأطفال للإساءة والإهمال؟**
- **ما تعريفكم لنوع المشكلة النفسية الخاص بمجموعتكم؟**
- **ما المؤشرات (الجسدية، النفسية، السلوكية) التي يمكن أن يستدل بها المعلم/المعلمة ويمكن أن تعينه على تحديد نوع المشكلة النفسية التي تصيب الطفل؟**

٤-يعطي المدرب مجموعات العمل فرص كافية للإجابة عن الأسئلة أعلاه ويطلب بعد الانتهاء من كل مجموعة تقديم نتائج عملها للمجموعة الكلية وهكذا حتى تنهي آخر مجموعة تقديمها.

٥-يجمع المدرب الخلاصة والأفكار النهائية ويقدم التعريفات المعتمدة عالمياً بخصوص أنواع المشكلات النفسية الناتجة عن الإساءة والإهمال التي يتعرض لها الأطفال.

الخلاصة ١:

خصائص المضطربين انفعالياً وسلوكياً.

ليس من السهل حصر جميع خصائص المضطربين انفعالياً وسلوكياً، وقد يرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى كثرة مثل هذه الاضطرابات وتعددها وتداخلها معاً من جهة والتفاوت في شدتها بين المتوسطة والشديدة من جهة أخرى.

وبالرغم من ذلك، هناك ثلاث خصائص رئيسية تشترك بها جميع الاضطرابات وتتمثل في الخصائص التالية:

أولاً: ضعف التحصيل الأكاديمي:

يعاني الأطفال المضطربين انفعاليا وسلوكيا عادة من تدني مستوى التحصيل الأكاديمي مقارنة بأقرانهم الأطفال العاديين، ولا ينحصر هذا الضعف في مادة دراسية واحدة وإنما يمتد ليشمل كافة المواد والأنشطة الاكاديمية.

ثانياً: سوء التكيف الاجتماعي:

إن أهم ما يمتاز به الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية هو افتقارهم للمهارات الاجتماعية والسمات الشخصية المحببة (الجاذبية)، مما يعيقهم بالتالي من تكوين علاقات اجتماعية مع الإباء والمعلمين والاقران. فنظراً لما يمتازون به من أنماط سلوكية غير مرغوبة، فهم في الغالب مرفوضين وغير مرحب بهم من قبل الآخرين.

ثالثاً: تدني احترام الذات:

يسيطر لدى المضطربين انفعاليا وسلوكيا الإحساس بتدني مفهوم الذات لديهم، فهم ينظرون إلى ذواتهم نظرة سلبية وأنها غير قيمة، وهذا بالتالي ينعكس في مستوى احترامهم لذواتهم.

الاضطرابات النفسية

يُظهر الطلبة ذوي الاضطرابات النفسية مدى واسع من الصعوبات التي تتحدى قدرات المعلمين، مما ينتج عنها ضغوطاً نفسية لدى المعلمين ومن يقدم لهم الرعاية، والتي تلزم بضرورة تقييم الطالب الذي يعاني من المشكلات تقييماً شمولياً من خلال تحويله إلى وحدة الخدمات الإرشادية أو الجهات المهنية أو الطبية المتخصصة، وسوف نطرح في هذا الفصل عدد من الاضطرابات التي يعاني منها بعض طلبة المدارس، من حيث تعريف الاضطراب، وعرض أهم الدلالات الإكلينيكية وبعض أساليب التدخل المبكر لكل اضطراب على حده.

أولا/ الاضطرابات السلوكية:

- **النشاط الزائد تشتت الانتباه (*ADHD*)**

هناك ثلاثة أنواع لهذا الاضطراب:

- النوع المركب أو المشترك: الذي تظهر فيه أعراض فرط الحركة ونقص الانتباه والاندفاعية بنفس الدرجة،
- نوع يغلب عليه فرط الحركة والاندفاعية: حيث يظهر فيه فرط الحركة والاندفاعية بشكل أبرز من نقص الانتباه،
- نوع يغلب عليه نقص أو تشتت الانتباه: حيث يهيمن نقص الانتباه على فرط الحركة والاندفاعية.

-

ثانيا/ الاضطرابات الانفعالية:

- **اضطرابات القلق:**

تنشأ اضطرابات القلق غالبا في مرحلتي الطفولة والمراهقة، ومن المهم التعرف على اضطرابات القلق ومعالجتها مبكرا، لأنها قد تؤثر بشكل كبير على حياة الطالب اللاحقة، وهي(القلق العام، الهلع، قلق الانفصال، الصمت الاختياري، الرهاب الاجتماعي، الوسواس القهري).

١/ اضطراب القلق العام:

شعور عام غامض غير سار يتمثل في حالة من الخوف غير مبرر لا يُدرك الطالب مصدره أو سببه مما يؤدي إلى عدم الارتياح والتوتر نتيجة توقعات محبطة لمدة لا تقل عن ست شهور، مما يعوقه عن أداء مهامه.

أهم الدلالات الإكلينيكية لاضطراب القلق:

- الخوف الدائم من الاخفاق في الدراسة أو الامتحانات.
- صعوبة التركيز.
- سرعة الانفعال.
- سوء التغذية أو تناول الطعام بشكل غير طبيعي.
- عدم الانخراط مع الطلبة والشعور بالعصبية وعدم الارتياح.
- اضطرابات في النوم مثل (صعوبة الدخول في النوم، نوم متقطع، نوم غير مريح).
- وجود عرض جسمي أو أكثر مثل:(زيادة ضربات القلب، التعرق، الاسهال، سرعة التنفس).

التدخل المبكر لاضطراب القلق:

- تقبل الطالب وتخفيف الضغط النفسي عنه.
- التحدث معه بتعبيرات ونبرة إيجابية حول مخاوفه.
- طرح أهداف للطالب قابلة للتحقيق ومتابعتها معه.
- مساعدته بالاشتراك في الأنشطة الرياضية واللا صفية .
- تجنب الضغط عليه فيما يتعلق بالمهام المدرسية أو التحصيلية.
- إعطاءه فرصه لتحسين مستواه الدراسي وإنهاء المهام المحددة.
- التشجيع والثناء عليه عند انجاز المهام وأن لديه القدرة على ذلك.
- مساعدته في تجاوز مخاوف الاختبارات أو المهام الصعبة.
- من الاستراتيجيات والأساليب الإرشادية المفيدة لحالات القلق (جلسات التنفيس الانفعالي، التدريب على الاسترخاء، المواجهة التدريجية، العلاج المعرفي السلوكي).

٢/ اضطراب الهلع:

قلق وخوف مفاجئ شديد جداً وقصير المدة تصل ذروته في غضون دقائق، ولا يتناسب مع الظـروف التي تحـدث فيهـا، يأتي على شكل نوبات بسبب أو بدون سبب مع شعور الطالب بالخوف من فقدان السيطرة على سلوكه مع الرغبة الشديدة في مغادرة المكان الذي هو فيه.

أهم الدلالات الإكلينيكية لاضطراب الهلع:

- خوف وتوتر مبالغ فيه يظهر فجأة بدون سبب يتطور خلال عشر دقائق.
- تظهر عليه أعراض جسدية مثل: (خفقان، تسارع النبض، تعرق ورجفة، ضيـق التنفـس أو اختنـاق، آلام في الصدر، غثيان، دوخة، خوف من الموت)
- التفكير الدائم بهذه الأعراض وما تسببه من حرج.
- خوف مستمر من نتائج نوبة الهلع، مثل (فقدان السيطرة، الاصابة بنوبة قلبية، الموت).
- تجنب الطالب للأماكن والمواقف التي سبق وقعت فيها نوبة هلع مثل (الفصل الدراسي، وسيلة النقل، ساحة المدرسة) والتي يمكن أن تؤدي إلى أحاسيس ومشاعر مشابهة لما تحدث أثناء نوبة الهلع.

التدخل المبكر لاضطراب الهلع:

- التأكد بأنّ ما يمر به الطالب هو نوبة هلع وليس شيء آخر أكثر خطورة كالنوبة القلبية.
- تشجيع الطالب على السيطرة على تنفسه ولا تتركه بمفرده.
- تقديم المساعدة التي يحتاج إليها ومنها: (توفير مكان هادئ ومريح يحتوي على التهوية الجيدة).
- الحديث معه بأسلوب تطميني وحازم.
- كن هادئا وتحدث بوضوح وبطء واستخدام جملا بسيطة ولا تكرر عليه كلمات مثل (اهدأ، لا تخف، لا تتوتر).
- التوضيح للطالب بأن ما يمر به هو نوبة هلع وليست خطيرة وأنه بأمان وأن مشاعر الرعب ستزول قريبا.
- من الاستراتيجيات والأساليب الإرشادية المفيدة لحالات الهلع (التدريب على الاسترخاء، المواجهة التدريجية، العلاج المعرفي السلوكي).

٣/ اضطراب قلق الانفصال:

قلق وخوف زائد غير مناسب للعمر خشية الانفصال عن البيت أو الأشخاص الذين يتعلق بهم، يستمر غالباً لمدة أربعة أسابيع لدى الأطفال والمراهقين أو ستة أشهر أو أكثر لدى البالغين مما يؤثر في أداءهم الدراسي والاجتماعي.

أهم الدلالات الإكلينيكية لاضطراب قلق الانفصال:

- تعلق شديد بأحد الأشخاص المقربين أو أكثر ومرافقتهم دائما والنوم معهم مثل (الأم، الأب).
- خوف شديد من فقد أحد الأشخاص المتعلق بهم في (وفاة، حادث، مرض).
- يرفض الذهاب إلى المدرسة ويتكرر غيابه.
- يرفض البقاء وحيدا داخل المنزل أو خارجه.
- يرفض الذهاب إلى دورة المياه بمفرده.
- كوابيس متكررة تتضمن مخاوف الانفصال.
- شكاوى متكررة من أعراض جسدية حين يتوقع الانفصال مثل (الصداع، آلام المعدة، الغثيان، القي....الخ).

التدخل المبكر لاضطراب قلق الانفصال:

- التعامل مع الطالب بلطف وإشعاره بالأمان.
- تجنب الاختفاء المفاجئ عن الطالب سواء كان لـ (الأم، الأب، المعلم، .....وغيرهم بالنسبة للطلبة صغار السن).
- الابتعاد عن تهديد الطالب أو تخويفه من نتائج مخاوفه.
- عدم السخرية من مخاوفه أو من أداءه.
- فتح قنوات التواصل مع أسرته داخل المدرسة.
- إشراكه في الأنشطة المحببة.
- تقديم التعزيز والدعم المنتظم لسلوكيات الطالب الجيدة.
- من الاستراتيجيات والأساليب الإرشادية المفيدة لحالات قلق الانفصال (التدريب على الاسترخاء، العلاج المعرفي السلوكي).

٤/ اضطراب الصمت الاختياري:

امتناع الطفل عن الكلام في مواقف اجتماعية محددة مثل داخل المدرسة، فالصمت هنا من اختيار الطفل وليس لوجود أي خلل في حواسه أو نتيجة اضطراب نفسي، وتتعدد درجات الصمت في الشدة بحيث تكون على شكل (إيماءات، أو إشارات، أو نظرات، أو كلمات محددة، أو همس منخفض، أو صمت تام).

أهم الدلالات الاكلينيكية لاضطراب الصمت الاختياري:

- لا يستطيع الكلام في مواقف اجتماعية محددة كالمدرسة أو مع الغرباء.
- الانطوائية والانعزال.
- لا يجيد التحدث أو التعبير عن نفسه.
- خجول وصوته منخفض جدا.
- ليس لديه مشاكل في النطق أو اللغة.
- يتأثر أداءه التعليمي وتواصله الاجتماعي بشكل كبير.

التدخل المبكر لاضطراب الصمت الاختياري:

- مراعاة احتياجات الطالب المختلفة خلال الدوام المدرسي.
- إسناد بعض الأنشطة والمهام المناسبة للطالب ليثبت وجوده داخل الصف.
- إشراكه في الاجابات التي يكون فيها الكلام قليل أو حتى بالإشارة.
- توجيه أحاديث بشكل مستمر للطالب ومحاولة إدخال طرف ثالث محبب له.
- تعزيزه على أي رد فعل أو استجابة (كلمات بسيطة، همس، إيماءات، إشارات).
- مساعدة الطالب في بناء علاقات اجتماعية مع زملائه من خلال الأنشطة المشتركة والمحببة.
- تفهم وضعه وخوفه وتجنب إجباره على الكلام أو السخرية منه.
- تعليمه وتدريبه على مواجهة المواقف وكيفية التعبير عن خوفه وقلقه ومشاعره.
- من الاستراتيجيات والأساليب الإرشادية المفيدة لحالات الصمت الاختياري (التدريب على الاسترخاء، العلاج السلوكي، العلاج باللعب).

ثالثا/ اضطرابات المزاج:

اضطراب الاكتئاب:

يعد الاكتئاب أحد اضطرابات المزاج المنتشرة يؤثر في المشاعر، والتفكير، والتصرفات؛ مما ينتج عنه كثيرًا من المشكلات العاطفية والجسدية، والتي بدورها تؤثر في أداء الأنشطة اليومية، قد يسبب الشعور باليأس من الحياة، والتفكير في الانتحار، وربما الإقدام عليه في الحالات المتقدمة. ولا يُعد الاكتئاب حزناً، فالحزن رد فعل طبيعي تجاه الخسائر المختلفة ومؤقتا يستطيع الشخص تجاوزه والاستمتاع بالأمور الأخرى والتطلع للمستقبل ومحتفظا بثقته بنفسه، بعكس الاكتئاب الذي يعد اضطرابا نفسياً يشعر فيه الفرد بالدونية ويستمر فيه الحزن بدون سبب ولا يستطيع معه الشخص الاستمتاع بالحياة ولا حتى التطلع للمستقبل.

أهم الدلالات الإكلينيكية لاضطراب الاكتئاب:

- العزلة والشعور بحزن وضيق ويأس، أو مزاج مُستثار (سريع الغضب).
- فقد الاهتمام بالأنشطة التي يمارسها، وقلة الحركة وسرعة التعب.
- بطء التفكير أو التردد وصعوبة التركيز وشرود الذهن.
- تغير واضح في نمط نومه وشهيته ووزنه بالزيادة أو النقص.
- انعدام الثقة بالنفس والشعور بالذنب وعدم القيمة.
- كثرة الغياب من المدرسة أو تدهور واضح في أدائه الدراسي.
- كثرة الشكوى من أعراض عضوية مثل: (الصداع، آلام في المعدة، سوء هضم، آلام عضلية...الخ).
- في حالة ارتفاع درجة اضطراب الاكتئاب يظهر لديه التفكير بالموت أو محاولة الانتحار.

التدخل المبكر لاضطراب الاكتئاب:

- ناقش الطالب حول مشاعره وشجعه للتعبير عنها.
- إشراكه في الأنشطة المدرسية الرياضية والأنشطة الصفية واللاصفية.
- مساندته ودعمه نفسياً في المدرسة والمنزل.
- تبسيط المهام اليومية للطالب ووضع أهداف قابلة للتحقيق.
- تنظيم الوقت لديه، وإعداد قائمة للإنجازات اليومية ومواعيدها.

- محاورته ومتابعته في القرارات المهمة التي يتخذها.
- الاستمرارية والمتابعة والتشجيع والدعم.
- من الاستراتيجيات والأساليب الإرشادية المفيدة لحالات الاكتئاب (التنفيس الانفعالي، العلاج المعرفي السلوكي).

أهم الأساليب الإرشادية العامة المستخدمة في الاضطرابات:

- أقِم علاقة مهنية مع الطالب قائمة على الثقة والتعاطف وتفهمه وتقبله واحترامه.
- احتفظ بالهدوء ولا تبالغ في ردة الفعل (مثل الغضب، مظهر المصدوم، الحزن...).
- هدئ الطالب وأخبره أن بعض الأمور السلبية التي قد تحدث لنا ليس لنا دوراً فيها.
- ابتعد عن كثرة الأسئلة (المتدفقة) واحترم صمت الطالب وخجله وعدم إجباره على الحديث، وعدم الضغط والإلحاح عليه لأخذ معلومات إضافية.
- قدم المساعدة التي يحتاج إليها الطالب من خلال الجلسات الارشادية.
- تابع حالة الطالب ولاحظ مدى التقدم والتحسن.
- حوِّل الطالب إلى وحدة الخدمات الإرشادية أو المراكز المهنية المتخصصة -إذا لزم الأمر-
- قيّم مدى مناسبة التدخل العلاجي للطالب.

مرفق النشاط ١: مرفق رقم (١) حالة دراسية

(أحمد) تلميذ بالصف السادس الابتدائي لاحظت المعلمة مشاعر الحزن ظاهرةً على وجهه بصفةً دائمة، ينعزل عن أصحابه كثيراً، سريع الانفعال، شعوره بالمتعة متدني خلال اليوم، كما ولاحظت أنه يواجه صعوبة في التركيز، والتفكير، وعدم قدرته على اتخاذ القرار.

شعرت المعلمة تجاهه بالشفقة والمسئولية أولته اهتماماً أكثر، استعانت المعلمة بمديرة المدرسة وعرضت عليها مشكلة الطفل، حضرت المديرة إلى الفصل ورأت مظهر الطفل، حيث كان حزين الملامح، غير قادر على التواصل، وجود علامات إيذاء عليه، طلبت المديرة من المعلمة حضورها والطفل إلى مكتبها، عندما دخل الطفل مع معلمته رحبت بهما المديرة واحتضنت الطفل، وقالت له يبدو أنك متعب اسمح لك أن تستريح هنا، سألته عن الجروح بيده ورقبته فأخبرها أنه من يقوم

بذلك، كما لاحظت المديرة عدم قدرته على التواصل البصري اثناء الحديث، وضعف ثقته بذاته.

أخبرها الطفل أنه يعيش بعيدا عن أمه المنفصلة عن والده، وأن والده يحرمه من زيارة أمه، ويكلفه بالقيام بالأعمال المنزلية، والاعتناء بأخيه الأصغر، ولا يجدون من يرعاهم أو يقدم لهم الطعام في غياب الأب الطويل عن البيت.

المطلوب:

- في الحالة التي أمامك قم مع أفراد مجموعتك بإعادة صياغة القصة باعتبارك في موقع معلمة الصف موضحاً الأمور التي كان يجب أن تنتبه لها المعلمة وتعدّ مؤشرات لوجود مشكلات نفسية لدى الطفل ناتجة من الإساءة والاهمال.
- من وجهة نظرك، ما المؤشرات التي يجب أن ينتبه إليها المعلم يومياً لمساعدته على اكتشاف حالات المشكلات النفسية الناتجة عن الإساءة في المواقع الواردة في المرفق رقم (٢) للنشاط.

مرفق النشاط ١: مرفق رقم (٢) جدول

قاعة الصف	ساحة المدرسة	المعمل	التربية الفنية	حصة التربية البدنية

مهارة تقييم وتحويل حالات الأطفال المعرضين لخطر إساءة المعاملة

تقييم الحالة للطفل المساء إليه

نشاط١: حقول ومجالات الأسئلة في تقييم الحالة

هدف النشاط :

١. أن ينظم المشاركين أفكارهم في مجالات الأسئلة التي يودون طرحها أثناء عملية التقدير.
٢. أن يصنف المشاركين المعلومات ذات العلاقة بالحقول الرئيسة الثلاثة للتقدير (حاجات نمو الأطفال، عوامل أسرية وبيئية، القدرة الوالدية) .

مدة النشاط : ٤٠ دقيقة

طريقة التدريب : مجموعات العمل.

المواد اللازمة:

- ورق قلاب مرسوم عليها مثلث كبير على عدد المجموعات.
- مغلفات.
- بطاقات صغيرة مكتوب عليها معلومات حول الحقول الثلاثة أعلاه.

المطلوب:

١-الإجابة على السؤال التالي: ما المجالات والحقول التي يمكن أن يطرحها المعلم-المرشد على الحالة؟

٢- تصنيف الموضوعات المرفقة على المحاور المعروضة.

الخلاصة ١:

عند الشروع في عملية التقدير وطرح الأسئلة لجمع المعلومات يجب أن تحتوي هذه العملية برمتها تنظيمًا ذهنياً لدى المقابل، وأن يطرح أسئلة لها علاقة مباشرة بالحقول الثلاثة (حاجات نمو الأطفال ـ العوامل الأسرية والبيئية ـ القدرات الوالدية)بحيث تمكنه هذه العملية من كتابة التقدير وتحليل معلوماته بدقة.

مرفق النشاط ١: هيكل تقدير الحالة

هيكل تقدير: يحوي هيكل تقدير الحالة للأطفال المعرضين لخطر سوء المعاملة على ثلاثة أبعاد رئيسة يجب الحرص على جمع بيانات حولها وهي:

وفيما يلي تعريف وشرح لكل العناصر المكونة للمتغيرات الرئيسة المشمولة في الهيكل:

١-حاجات نمو ونطور الأطفال:

أ) **الصحة**: يتضمن ذلك تقدير حالة الطفل الجسدية والعاطفية و أثرها على نموه الصحي على أن يؤخذ أي مرض أو عجز بالاعتبار، يجب أن يتلقى الطفل العناية الطبية الضرورية ونظاما غذائيا صحيحا وتدريبا رياضيا كافيا، وأن يكون حاضرا لكافة الفحوص الطبية.

وبالنسبة للأطفال الأكبر سنا، فهذا يتضمن تثقيفا بأمور ذات صلة، كمرحلة البلوغ والجنس وغير ذلك.

ب)**التعليم**: يجب أن تتاح للطفل فرص كافية للعب، وتحريك الذهن، والتفاعل الاجتماعي بما يتناسب مع مرحلة نموه/ نموها، كما يجب أن يكون قادرا على أن يستشعر الإنجازات وأن يكون هناك اهتمام بتثقيفه من قبل الراشدين.

ت)**النمو العاطفي والسلوكي** :

من الضروري أن يتفاعل الطفل مع الأطفال والراشدين بصورة صحيحة، وأن يكون قادرا على إظهار سيطرة على النفس حسب مرحلة نموه/ نموها. يجب القيام بتقدير لسلوك التعلق والتحكم بالضغط النفسي والتكيف مع التغيير.

ث)**الهوية**: يجب أن يكون للطفل إحساس إيجابي بالذات حسب مرحلة نموه/نموها، يتضمن ذلك كيفية رؤيته لقدراته وعلاقاته وصورته وثقافته ودينه ونوعه الاجتماعي.

ج)**العلاقات الأسرية والاجتماعية**: وتتضمن تقدير قدرة الطفل على التعاطف طبقا للنمو الملائم لسنه، ونوع العلاقات مع أعضاء الأسرة وأقرانه من الأطفال.

ح)المظهر الاجتماعي: يجب أن يظهر الطفل بما يتلاءم مع نوعه الاجتماعي ودينه وثقافته ومجتمعه وأن تبدو عليه مظاهر نظافة شخصية جيدة. ويتضمن التقدير إدراك الطفل كيفية رؤية الآخرين له.

خ)مهارات العناية بالنفس: وهي تقدير قدرة الطفل الملائمة لسنه على العناية بنفسه(مثال: إطعام نفسه، ارتداء الملابس، اكتساب مهارات عملية، وقدرة على حل المشاكل).

٢:القدرة الوالدية :

أ)الرعاية الأساسية: وهي تقدير قدرة الوالدين على تلبية احتياجات الطفل الجسمية، وتتضمن الفحوص الدورية للأسنان والعيون بالإضافة للتطعيمات والمتابعة الطبية الضرورية الأخرى، ونظام غذائي ملائم ومأوى وملبس نظيف ومناسب ونظافة شخصية.

ب)تأمين السلامة: وهو التأكد من حماية الطفل من أي أذى أو خطر في البيت أو أي مكان آخر. يتضمن ذلك التأكد من أن الطفل بعيد عن بالغين أو أطفال آخرين خطرين.

ت)الدفء العاطفي: ويتضمن تلبية حاجات الطفل العاطفية للتأكد من أنه يشعر بالاحترام، وبأن لديه إحساس إيجابي بهويته العرقية والثقافية. يجب أن يشعر الطفل بالأمان، والاستقرار، والمديح، والتشجيع، ومحبة الأفراد الذين يتعلق بهم.

ث)التحفيز: يجب تشجيع الطفل على التعلم وأن يُزود بما يحفزه على ذلك بشكل واف. من الضروري أن تتوفر لديه فرص للاختلاط مع الأطفال الآخرين. يتضمن ذلك التفاعل مع الطفل، وتشجيعه على اللعب، ومشاركته فيه، وتعزيز فرص تعليمه، و مواظبته على الذهاب إلى المدرسة.

ج)الإرشاد والحدود : يجب أن يظهر الوالدين سلوكا صحيحا ويضعا حدودا مناسبة وأن يكونا نموذجا للطفل. لا بد من مساعدة الأطفال على ضبط انفعالاتهم وسلوكياتهم وأن يكون بمقدور الطفل تنمية قواعد أخلاقية تتناسب مع المجتمع الذي ينشأ فيه.

ح)**الاستقرار**: يجب أن يتمكن الطفل من أن ينمو في بيئة مستقرة، وأن يكون تعلقه بمن يتولى رعايته صحيا. أما الوالدان فيجب أن يكونا ثابتين.

٣-العوامل الأسرية والبيئية :

أ)تاريخ الأسرة ووظيفتها: يجب أن يوضح ذلك عدد الأفراد الذين يعيشون في الأسرة وطبيعة ونوع العلاقات والتغيرات، وأحداث الحياة المهمة وتأثيرها على الطفل، بالاضافة إلى عناصر القوة والضعف الوالدية.

ب)العائلة الكبيرة: يتضمن ذلك وصفا لأفراد العائلة الكبيرة الممتدة، ولأصدقائها ودورهم فيما يتعلق بالطفل ووالديه، ونوع العلاقات فيما بينهم. ت)السكن: وهو وصف لنوع وصفة المسكن(النظافة والسلامة) ومرافقه، وقد يتضمن ذلك وصفا للمكان الذي ينام الطفل فيه وتقديرا لما إذا كان يلبي حاجات الأسرة.

ث)العمل: ويتضمن تفصيلات عمن يعمل من أفراد الأسرة، ونوع وساعات عمله، ومدى استقراره الوظيفي، وما لذلك من تأثير على الطفل، ووصف لأي تجربة عمل سابقة للطفل.

ج)الدخل: ويتضمن الدخل المتوفر للأسرة وتغيراته عبر الزمن، ومصادره، ومدى وفائه بحاجات الأسرة. يضاف إلى ذلك الدخل الذي يمكن للأسرة المطالبة به(كالمساعدة الخيرية والإعانات الحكومية وغير ذلك)، ثم كيفية استخدام الأسرة له وأية مصاعب مالية (كالديون) قد تؤثر على الطفل.

ح)الاندماج الاجتماعي للأسرة: وهو وصف لكيفية تكيفها مع المجتمع المحلي، وتأثير ذلك عليها وعلى الطفل. يتضمن ذلك شبكات الأسر ومجموعات الأفراد المتوافقة والمجموعات الاجتماعية.

خ)موارد المجتمع: وتتضمن الإشارة للمرافق والخدمات المتاحة للأسرة في المنطقة التي تعيش فيها، وكيفية استخدامها، ومن ذلك الخدمات الصحية، والمدارس، وأماكن الصلاة، ووسائل النقل، والمتاجر والمنشآت الرياضية.

تحويل الحالات

نشاط٢ : لمن نحول ونحن مطمئنون

هدف النشاط :

١- أن يتمكن المشاركون من اتخاذ القرارات الصائبة في تحويل حالات الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة وفق أدلة وبراهين حقيقية مبنية على إجراءات المسح والتقييم والتوثيق الصحيحة.

٢-أن يتعرف المشاركون على مهارة تحويل حالات الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة إلى الجهات الداعمة ذات العلاقة.

مدة النشاط : ٣٠ دقيقة

طريقة التدريب :

-العصف الذهني

-مجموعات العمل

-المناقشة

المواد اللازمة :أوراق فلب شارت ، بطاقات ملونة

سؤال للمناقشة؟

"في حال اكتشفنا حالة طفل يتعرض لإساءة المعاملة، فإلى أين يجب أن نتوجه لطلب المساعدة لهذا الطفل" ؟.

المطلوب:

- الإجابة عن الأسئلة الآتية :

-إلى أي الجهات تنصح بتحويل حالات الأطفال المشتبه بتعرضهم لخطر إساءة المعاملة ولماذا؟

-ماذا تتوقع أن تقدم الجهات الداعمة لحالات الأطفال المعرضين لخطر إساءة المعاملة؟(الإيجابيات).

-ما التحديات التي يمكن أن تعيق تقديم أفضل الخدمات من الجهات ذات العلاقة للأطفال المعرضين لخطر إساءة المعاملة؟ (سلبيات التحويل).

الخلاصة ٢ :

بعد القيام بإجراء عملية المسح والتقييم لجميع الحالات المكتشفة بتعرضها لخطر إساءة معاملة الأطفال، يتوجب على مقدمي الخدمات في المدارس المعنية متابعة الإجراءات المناسبة، والكفيلة بتقديم كل أشكال الدعم والمساندة لهؤلاء الأطفال وأسرهم، وذلك بتوثيق الحالات في ملفات خاصة(أي ملف سري يمنع تداوله أو الاطلاع عليه إلا عن طريق المعنيين بالحالة) ومن ثم التفكير في إيجاد إجراءات كفيلة بتحويل الحالات المحتاجة إلى الجهات الداعمة ذات العلاقة وتمثل هذه الجهة في وزارة التربية والتعليم (إدارة التوجيه والإرشاد في المنطقة).

إن عملية التحويل تعتمد أساسا على مدى معرفة العاملين في المدارس الابتدائية بالخدمات المساندة التي يمكن أن تقدم من خلال جهات ذات صلاحيات، وقدرات فاعلة في عملية إنقاذ أو حماية الأطفال المحتاجون لذلك، وقد تتباين تلك الجهات الداعمة في اختصاصاتها ما بين الخدمات الاجتماعية، والنفسية، والقانونية.

إنّ المعلمين في المدارس والقائمين عليها قد يترددون في عملية التحويل، لأنهم يشعرون بغموض في السياسات والإجراءات المعمول بها في وزارة التربية والتعليم (إن كان هناك أي تنظيم لهذا الأمر) لتقديم الحماية أو تأمين جزء من الضمانات التي يحتاجون إليها في حال تم تحويل تلك الحالات المكتشفة إلى الجهات ذات العلاقة، كما أن الفكر السائد لدى كثير من الناس أن هذه القضايا هي من اختصاص الشرطة، وليس لنا أي دور فيها، لا سيما أن بعض الأسر التي تمتاز بسمات وخصائص عدائية قد تهدد حياة أو مصلحة بعض هؤلاء المعلمين جراء عملية التحويل التي قد تتم لأحد الأطفال.

إنّ عملية التحويل والمتابعة يعتمدان على عاملين أساسين، هما:

١. إلزامية التبليغ.
٢. تقييم المرحلة والظروف التي يمر بها ضحية إساءة المعاملة.

ولكن وبغض النظر عن تلك الأمور يبقى موضوع إلزامية التبليغ أمراً شائكا ومعقدا ويحتاج إلى حسم من قبل القائمين على تنفيذ التعليمات والإجراءات المتعلقة بحياة كثير من الأطفال الذين يعيشون ويكابدون مخاطر سوء المعاملة.

إنّ المملكة العربية السعودية تمضي باتجاه إيجاد سياسات وقوانين تتعلق بموضوع الحماية، ويبدو أنّ قرار إنشاء خط نجدة الطفل رقم ١١١١١٦ سيكون بمثابة الفرصة الإيجابية لإيجاد نظام يتعلق بتحويل وإبلاغ المسؤولين عن هذا الخط بحالات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المساء إليهم. ولكن تبقى المدرسة ــ أولا ـ معنية بجمع البيانات والمعلومات التي قد تنذر بوجود حالات إساءة معاملة لكي تستطيع اتخاذ القرار السليم والصحيح.

تنبيه:

النموذج المرفق بهذا الجزء يحتوي على البيانات الأكثر أهمية والتي يجب الحرص على إرفاقها مع خطاب وتقرير إحالة الطفل إلى إدارة التوجيه والإرشاد في المنطقة مع الاستمرار في متابعة الطفل ودراسة حالته ودعمه من قبل الإرشاد الطلابي في المدرسة ومتابعة وضعه الأكاديمي والصحي وتضمين محتوى المتابعة ضمن التقرير عند الحاجة.

مرفق ١ :البيانات الأكثر أهمية عن الطفل المتعرض للإساءة

الجزء الأول: معلومات عامة

١-اسم الطفل / الطفلة:

٢-عمر الطفل / الطفلة:

٣-الصف الدراسي:

٤-اسم المدرسة:

٥-المنطقة التعليمية:

٦-تحصيله التعليمي : أ- ممتاز ☐ ب-متوسط ☐ ج-ضعيف ☐

٧-هل يوجد للطفل أي أشقاء آخرون في المدرسة :

١-نعم ☐

(تحديدهم) وهل يتعرضون إلى نفس الإساءة التي تعرض لها شقيقهم –شقيقتهم:

٢-لا يوجد له أشقاء ☐

٧-عنوان الطفل-ة ومكان السكن :

الجزء الثاني : معلومات متعلقة بالإساءة

١-نوع الإساءة التي يتعرض لها الطفل / الطفلة:

١-إساءة جسدية ☐ ٢-إساءة عاطفية ☐ ٣-إساءةالإهمال☐ ٤-إساءة جنسية ☐ ٥-أكثر من نوع –حدد ----------

٢-هل يوجد أية علامات أومؤشرات ظاهرة على الطفل-ة جراء التعرض للإساءة :

١-نعم ☐ (حددها وصفها)

٢-لا ☐

٣-من أوقع الإساءة على الطفل-ة:----------.

٤-مدى تعرض الطفل-ة إلى الإساءة:

١-أول مرة ☐ ٢-متكرر (تحديد عدد مرات تعرض الطفل للإساءة)☐

٥-هل يعي أو يدرك الطفل-ة التبليغ وماذا سيترتب على ذلك:

١-نعم ☐ ٢-لا ☐

الجزء الثالث :

رأي المعلم / المعلمة فيما تحدث به الطفل عن تعرضه للإساءة مدعم بالحقائق الموثقة:

الجزء الرابع:

ما الإجراءات التي اتخذت مع الطفل/ة المعرض للإساءة من قبل المدرسة والمعنيين من المعلمين –المرشدين:-

-

-

الجزء الخامس: أهمية تحويل حالة الطفل / الطفلة:

أولا/ خطورة وتداعيات الحالة على الطفل / الطفلة:

١-خطورة عالية جدا ☐

٢-خطورة عالية ☐

٣-متوسطة ☐

٤-خطورة قليلة ☐

٥-خطورة معدومة ☐

ثانيا / نمط تحويل الحالة:

١- عاجل جدا ☐
٢- عاجل ☐
٣- غير مستعجل☐